

العدد (٥٠) ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

الأدب بين الالتزام والإلزام

المنهج الإسلامي في أدب الطفل

مقاومة الإرهاب في الشعر السعودي..

أسبوع الأدب الإسلامي في السودان

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاث مناسبات

أما المناسبة الأولى فهي صدور العدد الخمسين من مجلة الأدب الإسلامي، وهذا يعني أن هذه المجلة دخلت عامها الثالث عشر، وواصلت صدورها على قلة الزاد ووعورة الدرب، ولست أعرف مجلة فصلية متخصصة في العالم العربي تصدر من كل عدد ما تصدره هذه المجلة ، على الرغم مما تتمتع به كثير من المجلات بالدعم الرسمي والرعاية الإعلامية مع الطباعة الفاخرة وبهرجة الألوان. وعلى هذا فمن حق هيئة التحرير ومن حق القراء والمشتركين في هذه المجلة أن نتقدم إليهم بالتهنئة،والدعاء بالتوفيق في متابعة المسيرة .

وأما المناسبة الثانية فقد كانت عرسا من أعراس الرابطة بما عهد الناس في الأعراس من فرحة غامرة، ومودة عامرة. وذلك هو الأسبوع الثاني للأدب الإسلامي في السودان.

وعلى كثرة ما عقد من الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية في تاريخ الرابطة ومكاتبها، فإني لم أر إقبالا يفوق الإقبال الذي شهدناه في أنحاء السودان حيثما تنقلنا، في الخرطوم العاصمة والجزيرة الخضراء وكردفان عاصمة الشمال

فأما في الخرطوم فقد تخاطف وفدَ الرابطة عدد من الجامعات والجمعيات الثقافية والهيئات الاجتماعية،كل يريد أن تكون فيه ندوة عن الأدب الإسلامي في العام القادم.

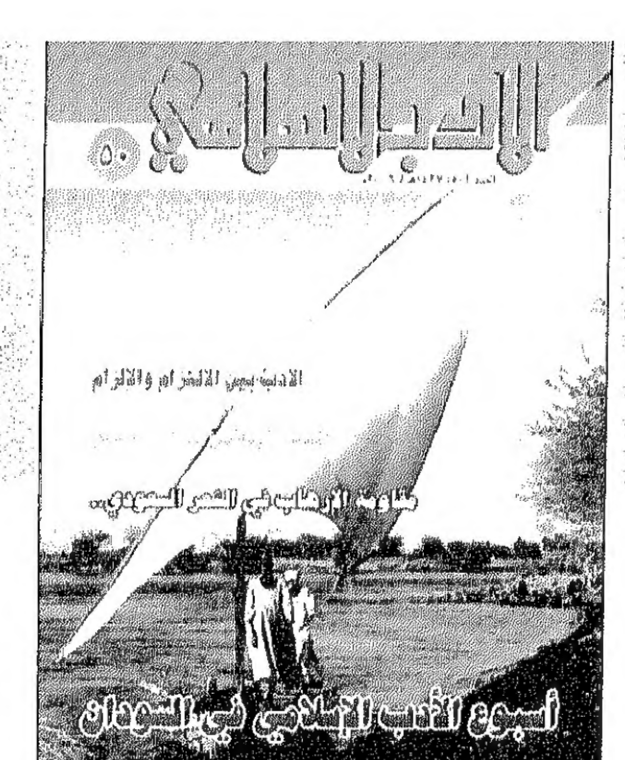
وما هي إلا أسابيع معدودة بعد ذلك العرس السوداني الحافل حتى جاءت المناسبة الثالثة، إذ عقدت الرابطة ندوة عالمية عنوانها (منهج الأدب الإسلامي في أدب الأطفال)بمدينة الرياض، وقد صدرت بهذه الندوة موافقة سامية كريمة، وأقيمت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وافتتحها معالي الأستاذ الدكتور محمد بن سعد السالم مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأسهم فيها نخبة من كبار المختصين في أدب الطفل، يتقدمهم رائد هذا الأدب على المستوى العربي، بل على المستوى العالمي الأستاذ عبدالتواب يوسف.

وحتى لا تكون توصيات الندوة حبرا على ورق ، وحتى لا يكون مصيرها أدراج المكاتب فقد عممت هذه التوصيات على اللجان المتخصصة في أدب الأطفال وهي إحدى اللجان التي أوصى نظام الرابطة بإقامتها في سائر المكاتب الإقليمية وسوف تقوم هذه اللجان وعلى رأسها اللجنة الرئيسية بتنفيذ هذه التوصيات بإشراف مباشر من نائب رئيس الرابطة للشؤون الثقافية.

رئيس التحرير

مجلة فصلية تصدر عن
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
المجلد (١٣) العدد (٥٠)
ربيع الأول - جمادى الأولى ١٤٢٧هـ
نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ٢٠٠٦م

رئيس التحرير
د. عبد القدوس أبو صالح
نائب رئيس التحرير
د. عبدالله بن صالح العريني



المراسلات باسم رئيس التحرير
المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٣٨٨
فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦
جوال: ٠٥٠٣٤٧٧٠٩٤

Web page address
www.adabislami.org
E-mail
info@adabislami.org

الإشتراكات

للأفراد في البلاد العربية
ما يعادل ١٥ دولارا
خارج البلاد العربية
٢٥ دولارا
للمؤسسات والدوائر الحكومية
٣٠ دولارا

أسعار بيع المجلة

دول الخليج ١٠ ريالات سعودية أوما يعادلها، الأردن دينار واحد، مصر ٣ جنيهات، لبنان ٢٥٠٠ ليرة، المغرب العربي ٩ دراهم مغربية أوما يعادلها، اليمن ١٥٠ ريالاً، السودان ٢٥٠ دينارا، الدول الأوربية ما يعادل ٣ دولارات.

شروط النشر في المجلة

- تستبعد المجلة ما سبق نشره
- موضوعات المجلة تنشر في حلقة واحدة.
- يرجى كتابة الموضوع على الحاسوب أو بخط واضح مع ضبط الشعر والشواهد وألا يزيد عن عشر صفحات.
- يرجى ذكر الاسم ثلاثياً مع العنوان المفصل.
- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- توثيق البحوث توثيقا علميا كاملا.
- الموضوع الذي لاينشر لايعاد إلى صاحبه.
- إرسال صورة غلاف الكتاب، موضوع الدراسة أو العرض، أو صورة الشخصية التي تدور حولها الدراسة أو المجرى معها الحوار.

في هذا العدد

مقالات

شعر

قصة

ألوان

تقدير وتقويم

بمناسبة إصدار العدد الخمسين من مجلة الأدب الإسلامي تلقت هيئة التحرير خطابات لعدد من الشخصيات المعروفة في ساحة الثقافة والأدب، ويسرنا أن ننشر نماذج مختارة مما وصل إلينا.

الأدب الإبداعي والبحثي بين طياتها

إن مجلة الأدب الإسلامي ، المنبثقة عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية . مجلة رائدة قامت بدور بارز في خدمة الأدب الإسلامي القائم على جلاء الفكرة، ووضوح الرؤية ، ونبل المقصد، استكتبت العديد من الكتاب الإسلاميين المتميزين في شتى فروع المعرفة، وكان تنوعها في الطرح سمة بارزة لمنهجها في تناول قضايا الأمة وأدبها الأصيل.

وكان من صفات هذا المنهج الجمع بين الأصالة والمعاصرة. فالأمة الإسلامية والعربية تمر الآن بمرحلة حرجة لم تمر بها من قبل ، فالأعداء تكالبوا عليها من كل حدب وصوب ، وهاجموها في أغلى ما لديها، وهو عقيدتها الإسلامية، ونبيها الكريم المعصوم فيما يخبر به عن الله عز وجل، صاحب



أ . د . راشد الراجح
عضو مجلس الشورى السعودي
رئيس نادي مكة الثقافي الأدبي

الخلق الرفيع والأدب الجم، المتحلي بمكارم الأخلاق والطيب من القول والفعل. وقد كان خلقه القرآن ﷺ كما أخبر بذلك الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : (كان خلقه القرآن) تفسيرا لقول الله عز وجل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ (القلم).

وإن ما يقوم به بعض الأوغاد من تشويه لسيرته العطرة ﷺ من بعض الرسامين في إحدى الوسائل الإعلامية في الدنمارك وغيرها بما يخالف الواقع والحقيقة هو دليل على ما يضمرونه لهذا الدين ونبيه العظيم - فداه أبي وأمي - من حقد صليبي، وكره لدعوته الكريمة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ...

أعود وأقول: إن هذه المجلة الرائدة إلى جانب ما ذكر تتسم أبوابها باشتمالها على جانبي الأدب الإبداعي والبحثي، والمواءمة مع روح العصر دون الإخلال بالثوابت ، كما تميزت هذه المجلة بصدور أعداد خاصة للأعلام والمفكرين والمثقفين والأدباء الإسلاميين، مما دعم المكتبة الإسلامية والعربية بما لأولئك الأعلام من أعمال جليلة أسهمت إسهاما واضحا في مسيرتنا، وحراكنا الأدبي المتألق .

وإن صدور عددها الخمسين في مسيرتها المباركة دليل على نجاحها وإثبات حضورها..

أرحنا بها يا بريد



مجلة الأدب الإسلامي نافذة من شرفة الفكر الملتزم، وحديقة وارفة من أفنان المعرفة المستنيرة، أنتظرها كل شهر بشوق الصب المستهام، أقول :
أرحنا بها يا بريد..
لأطلع على واحة علم وأدب وفكر ، لا أتأثم في تحصيله، ولا أشك في تعبدي لله به .

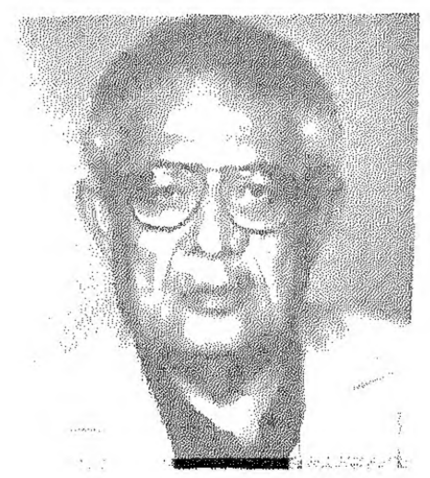
د . عبدالولي الشميري
سفير اليمن بالقاهرة
وجامعة الدول العربية
رئيس منتدى المثقف العربي
ومؤسسة الإبداع

مجلة الأدب الإسلامي تعبر عن هويتنا الثقافية

مجلة الأدب الإسلامي أعتز بها لأنها تعبر عن هويتنا الثقافية في صورة مشرقة محببة إلى النفوس، وعصرية تتجاوب مع متغيرات العصر وتوجهاته.

وإني لاحظت تطوراً واضحاً في الشكل بما يواكب ما طرأ على نظائرها من الأخذ بأسباب التقدم في الطباعة والشكل الجمالي، وما طرأ على مقالاتها من تحديث، وخروج عن الأطر التي غلبت عليها في بعض مراحل إصدارها، فعادت أكثر إشراقا ومعاصرة وتناولا لقضايا خارج نطاق الدائرة الضيقة التي دارت فيها موضوعات إصداراتها الأولى. وأعرف أنكم نبهتم أكثر من مرة أن معنى الأدب الإسلامي ليس قاصرا على مفهوم الإسلام كعقيدة ورموز لهذه العقيدة فحسب، بل الإسلام بمعناه الواسع باعتباره ثورة اجتماعية وحضارية وفكرية انتقلت بالعالم من مراحل حياتية إلى مراحل حياتية جديدة أكثر تقدما، فكانت الحضارة الإسلامية حضارة فاعلة في حياة البشرية قدمت إليها كثيرا من الإنجازات في شتى جوانب الحياة.

ويسعدني أن تواصل مجلة الأدب الإسلامي الغراء رسالتها في عرض الحضارة الإسلامية في شتى جوانب إشراقاتها، وتجلياتها في الأدب الإسلامي الذي هو في الحقيقة وبالضرورة مرآة هادفة لتلك الحضارة بكل أبعادها وعطاءاتها المتفقة والمتعارضة، في مختلف العصور، ولم يكن الأدب الإسلامي يوما مجرد منشورات تبشيرية، بل مثل الحياة الإسلامية بكل أبعادها في حرية بلغت في بعض العصور مداها، وبصورة قد لا تتوفر في بعض الحضارات الأخرى.



أ. د. محمد زغلول سلام
أستاذ بكلية الآداب - جامعة بنها - مصر

إن عرض الصور المشرقة للحضارة الإسلامية من خلال الأدب ينبغي أن يكون مستهدفا في خطابنا الأدبي المعاصر، لأن ذلك وحده هو الذي يغير من نظرة العالم إلينا من خلال هذه النافذة الضيقة التي كان خطابنا الإسلامي إلى العالم موجها منها، وينبغي أن نفتح من خلال الأدب أبواب الحضارة الإسلامية الزاهرة وخاصة في عصور انفتاحها على العالم والحضارات شرقية وغربية وتفاعلها معها، والتركيز على ما أتاحه الإسلام للفكر من حرية في عصور الحرية الفكرية أتاح ما تم من إنجازات هائلة في العلم والأدب والفن وأساليب الحياة المادية والمعنوية.

دعم المجلة .. يثاب الإنسان عليه



أحمد محمد باجنيد
عميد ندوة الوفاء الثقافية في الرياض

مجلة الأدب الإسلامي .. مجلة ثقافية أدبية، فيها فصول منوعة وممتعة من المقالات والقصص والأخبار الهادفة والملتزمة بالمنهج الإسلامي الرصين الذي يهدف إلى الرقية بالفكر والذوق والرأي.

سدد الله خطا القائمين عليها، وأثابهم على عملهم. ودعمها ومساندتها أمر يثاب الإنسان عليه إن شاء الله.

إضاءات الأدب الإسلامي



إن مجلة الأدب الإسلامي من المجلات التي أظهرت كفاية في موضوعها بين المجلات، واستقطبت كثيرا من الأقلام التي تكتب بإيمان وصدق ورصانة، واستمرارها على مدى خمسين عددا يدل على ثراء العطاءات وراءها، والحاجة إلى مثلها.

هذا .. فضلا عن تنوع موضوعاتها، وسدها ثغرة مهمة في المجلات، إذ تسكت دوريات كثيرة في السوق عن الأخبار والشخصيات والموضوعات الإسلامية وتعتم عليها.

أسأل الله تعالى لكم ولكل العاملين معكم مضطرد التوفيق والنجاحات فيما يرضيه عز وجل.

محمد عدنان سالم
رئيس اتحاد الناشرين العرب
مدير عام دار الفكر في دمشق



الأدب بين الالتزام والإلزام

تعريف الالتزام في اللغة والاصطلاح:

" الالتزام " لفظة عربية فصيحة وقديمة، فقد جاء في لسان العرب: " لزم الشيء يلزمه.. والتزمه.. وألزمه إياه فالتزمه ". وجاء في أساس البلاغة: " والتزم الأمر، ومن المجاز: التزمه: عانقه ". وجاء في القاموس المحيط: " التزم الشيء لزمه من غير أن يفارقه. والتزم العمل والمال: أوجبه على نفسه ".



بقلم: د. عبدالقدوس أبو صالح

أما تعريف " الالتزام " في الاصطلاح الحديث:

فهو لا ينصرف إذا أطلق إلى " الالتزام الأدبي " فقط، لأن هناك أنواعاً من الالتزام العقدي أو الخلقي أو السياسي أو الحزبي أو العسكري إلى آخر ما هنالك من أنواع الالتزام التي يحددها الوصف.

كذلك لم يتفق الأدباء والنقاد على تعريف " الالتزام الأدبي " وذلك لاختلاف مذاهبهم ونزعاتهم ومواقفهم من هذا المصطلح. ومع ذلك فلا بأس أن نورد طرفاً من هذه التعريفات لتقريب هذا المصطلح من الأذهان.

فقد عرفه الروائي الأمريكي نورمان مالر بأنه " نوع من التعاقد أو الارتباط بشيء خارج الذات " (١).

وعرفه الشاعر الاسكتلندي هيوماكد يارميد بأنه " الالتزام السياسي والجهاد في سبيله، وتسخير الأدب للدعوة له "(١).

وقصره الدكتور محمد غنيمي هلال على الشعر- مجاريا سارتر في موقفه الأول- فقال (٢): " ويراد بالتزام

الشاعر وجوب مشاركته بالفكرة والشعور والفن في قضايا الوطنية والإنسانية وفيما يعانون من آلام وما يبنون من آمال ".

وعرفه الدكتور محمد مصطفى هدارة بأنه يعني " ارتباط الأديب بقيم أو مبادئ أو قضايا محددة، تشرّبها عقله ووجدانه، فكل تفكير أو تعبير صادر عنه، يكون في نطاق هذا الارتباط أو الالتزام " (٣).

وعرفه جبور عبد النور في المعجم الأدبي بقوله (٤): " هو حزم الأمر على الوقوف بجانب قضية سياسية أو اجتماعية أو فنية، والانتقالُ من التأييد الداخلي إلى التعبير الخارجي عن هذا الموقف بكل ما ينتجه الأديب أو الفنان من آثار. وتكون هذه الآثار محصلاً لمعاناة صاحبها ولإحساسه العميق بواجب الكفاح والمشاركة الفعلية في تحقيق الغاية من الالتزام ".

وعرفه الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا- وهو أحد رواد الأدب الإسلامي- بقوله (٥): " هو أن يلتزم الأديب في كل ما يصدر عنه من أدب فكراً محدداً من الأفكار أو عقيدة من العقائد، أو نظرية من النظريات، أو فلسفة من الفلسفات، سواء أكان ما يلتزم به دينياً أم سياسياً أم اجتماعياً أم نحوَ ذلك، بحيث يكون أدبه نابعاً مما اعتقده ممثلاً لما اعتنقه، غير حائد عنه، أو خارج عليه ".

☆ د. محمد مصطفى هدارة:

الالتزام: ارتباط الأديب بقيم أو مبادئ أو قضايا محددة تشرّبها عقله ووجدانه..



☆ د. محمد غنيمي هلال:

التزام الشاعر وجوب مشاركته بالفكرة والشعور والفن في قضايا الوطنية والإنسانية.

موقف الآداب العالمية من الالتزام:

نستطيع أن نقسم الآداب العالمية من حيث موقفُها من الالتزام إلى مذاهب عقدية " إيديولوجية " كالواقعية الاشتراكية والوجودية، وإلى مذاهب حرة " ليبرالية " يأتي في مقدمتها مذهب الفن للفن، ويضاف إليها مواقف فردية لبعض المشهورين من الأدباء والنقاد الذين ترددوا بين الالتزام ورفضه.

وما من شك في أن مصطلح " الالتزام " وهو في الأصل مصطلح حيادي، قد استغلته الشيوعية أسوأ استغلال في نظريتها الأدبية التي سميت بالواقعية الاشتراكية، " وذلك أن أقطاب الشيوعية أدركوا أثر الفنون بعامة، والأدب بخاصة، في بناء المجتمعات وتكوين العقول، وصياغة الوجدان، ووعَوْا أثرها في دعم الأنظمة والمذاهب حتى قال ستالين: " الفنانون والأدباء هم مهندسو البشرية ".. ومن ثم فقد حرَّم (النظام الشيوعي) على كل أديب أن ينتج أي لون من ألوان الأدب، يعارض المذهب الذي اعتنقته الدولة، وارتضته للشعب.. وبذلك عُدَّ الأديبُ المعارض للعقيدة الماركسية خائناً لأمته وقضاياها، منحازاً إلى أعدائها " (٦).

وأخذت الشيوعية تطبق مبدأ " الإلزام " القسري عن طريق سلطة الحزب أو سلطة الدولة، فهي تغدق على الأدباء الملتزمين أصناف الرتب والامتيازات بينما تضيق الخناق على غير الملتزمين تضييقاً، يبدأ من تسليط النقاد الملتزمين عليهم لينتهي

بنفي بعضهم إلى مجاهل سيبيريا أو إدخالهم إلى بعض المصحات العقلية.

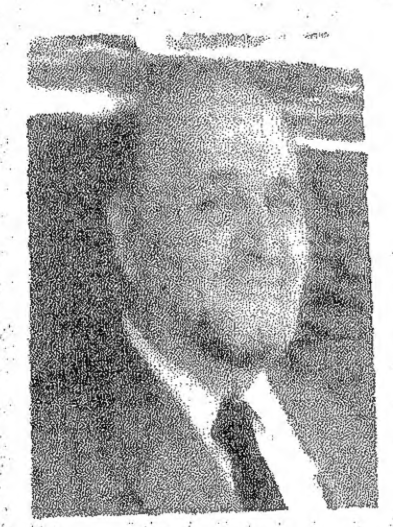
وهكذا نرى أن الالتزام الأدبي أصبح في قبضة الدولة الشيوعية إلزاما قسريا سمي بالجبرية الشيوعية في الأدب، أو ديكتاتورية الواقعية الاشتراكية.

وما لبث مذهب "الإلزام" القسري أن تجاوز أسوار روسيا الشيوعية إلى دول الستار الحديدي، بل تجاوزها أيضا إلى معتنقي الشيوعية والاشتراكية في دول العالم، ومنها بعض الدول العربية التي كان نفر كبير من أدبائها وشعرائها يحتلون الساحة الأدبية، ويتفاخرون بأنهم من دعاة الواقعية الاشتراكية الملتزمين بها، وهم لا يعرفون اليوم كيف يوارون وجوههم بعد أن سقطت الشيوعية، وهي الخلفية العقدية (الإيديولوجية) لمذهب الواقعية الاشتراكية.

كذلك اتخذت الفلسفة الوجودية، وعلى رأسها سارتر، من مصطلح الالتزام وسيلة لنشر مبادئها، بل لعلنا لا نبالغ حين نزعم أن الوجودية ذاعت وانتشرت عن طريق قصص سارتر ومسرحياته بأكثر مما انتشرت عن طريق مؤلفاته الفلسفية.

على أن الوجودية لم تقلب "الالتزام" إلى "إلزام" قسري كما فعلت الشيوعية، بل تركته التزاماً حراً، ينبع من شعور الأديب الوجودي بمسؤوليته، كما أن سارتر أخرج الشعر من دائرة الالتزام، وحصره في فن النثر بحجة "أن الحقائق هي التي تعبر عن مضمونات الالتزام، وليست

☆ د. عبدالرحمن رأفت الباشا:



الالتزام: أن يلتزم الأديب في كل ما يصدر عنه من أدب فكراً محددا من الأفكار أو عقيدة من العقائد...

غاية الشعراء استطلاعَ الحقائق أو عرضَها" (٧) بالإضافة إلى أن الصلة بين الشاعر والنص تنقطع بعد إبداعه إياه، والشعراء – على حد زعمه – قوم يترفعون باللغة عن أن تكون نفعية".. على أن سارتر انتهى أخيراً إلى أن تراجع عن موقفه من الشعر، فأدخله مع النثر في دائرة الالتزام.

أما في المذاهب الحرة (الليبرالية) ولدى كبار الأدباء في العالم بما في ذلك بعض كبار الأدباء في العالم العربي فإننا نستظهر ثلاثةَ مواقفَ متباينة: أولها: موقف يرفض الالتزام تحت شعار "الفن للفن" أو "الفن الصافي". وتعريفُ "الأدب" عند دعاة "الفن للفن" أنه فن جميل مهمته أن يستثير الشعور بالجمال، والجمال وسيلته وغايته"(٨). وهكذا "تنظر هذه المدرسة إلى جمال الشكل وبراعة الصنعة، فما دام الأديب ماهراً في صناعته بحيث يثير فينا الإحساس بالمتعة، فلا ينبغي أن ننظر في مضمون قوله: إن كان صدقاً أو كذباً، نافعاً أو ضاراً، بَنّاءً أو هداماً.

ويشير الناقد "ولتر باتر" صراحة إلى الغاية من هذا الاتجاه الأدبي فيقول: "الغاية من الأدب ليست ثمار التجربة، بل التجربة نفسها". ويقول غوتييه(٩): "لا يوجد الجمال الحق إلا فيما لا فائدة منه، وكل مفيد سمج لأنه تعبير عن حاجة ما، وحاجات الإنسان دنيئة ومقززة كطبيعته المسكينة المعقدة.. وكل فنان يقترح شيئاً غير الجمال فليس فناناً في نظرنا". ويعزز هذه النظرة الكاتبُ الإنجليزي أوسكار وايلد حين يقول "ليس هناك كتاب أخلاقي" وكتاب مناف للأخلاق" إنما الكتب إما جيدة الصياغة أو رديئة الصياغة، هذا كل ما في الأمر" فكأن هذا المذهب يعزل الأدب عن الدين والقيم والمبادئ والأخلاق، بل عن كل عناصر الحياة الإنسانية الأصيلة النقية بدعوى المتعة الفنية الخالصة (١٠)".

ومع أن الدكتور محمد مندور يقرر أن مذهب الفن للفن لم يعد له وجود

فإن الدكتور محمد مصطفى هدارة يقرر أن المدرسة التعبيرية تشترك مع مذهب الفن للفن في النظرة نفسها، حيث يقول سبنجارن: " إنه ليس من شأن الأديب نشرُ أية دعوة أخلاقية أو اجتماعية، وغاية ما يعنيه من الأدب توقد الإحساس وتوهجه [١٠] ".

ويقال الأمر ذاته في " مدرسة اللاوعي أو السيريالية أو ما فوق الواقع لأنها تقوم على استبعاد المنطق ومجافاة العقل ومعاداة الواقع، وتحاول أن ترد الإنسان إلى غرائزه وقواه الفطرية بعيداً عن العقل، أو كما يعرفها رائدها أندريه بريتون في أول بيان سيريالي أصدره بأنها " إملاءات فكرية في غيبة كل ضابط يفرضه العقل، وبعيداً عن كل اهتمام جمالي أو أخلاقي [١١] ".

أما الموقف الثاني لدى غير الملتزمين بالمذاهب السابقة فهو موقف محايد أو متردد بين رفض الالتزام أو قبوله، وفي هذا يقول الأديب الفرنسي جان كوكتو [١٢]: " أنا محايد، أتردد أمام الالتزام ".

ونستطيع أن نضيف إلى هذا الموقف المحايد أو المتردد ذلك الموقفُ المتناقض الذي نراه لدى عدد من كبار الأدباء العرب وعلى رأسهم طه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد.

أما الموقف الثالث لدى غير الملتزمين بالمذاهب السابقة فهو موقف يقبل الالتزام، ويحض عليه، ويأخذ بهذا الموقف كثير من الأدباء والنقاد العالميين حتى ليقول الدكتور محمد غنيمي هلال [١٣]: " يخطئ من يعتقد أن الاتجاه العام في الأدب الملتزم يمثله الوجوديون وحدهم، أو يمثله سارتر وحده من بينهم، والحق أن الأسس العامة للالتزام تتمثل في تيار النقد الغالب على العالم الغربي ".

وقد لخص الدكتور لويس عوض ما دار في مؤتمر الكتاب الذي عقد في مدينة أدنبره، وشارك فيه نحوٌ من عشرين كاتباً – حول موضوع الالتزام فقال [١٤]:

" فإذا أردت أن تعرف نتيجة هذه المناظرة خرجت بأن أكثر الكتاب الذين اشتركوا في الحديث وقفوا وأعلنوا أنهم يؤمنون بالالتزام، أي يعتقدون بأن كل كاتب لابد أن يكون مرتبطاً بقضية أو أخرى ".

ومن كبار الكتاب العالميين الذين أدركوا أهمية الالتزام الأديبُ الروسي الكبير تولستوي الذي يقول في قصته المشهورة " أنّا كارنينا ": " كان الحكم الذي أصدره رفاقي من رجال الأدب على الحياة مؤداه أن الحياة عامة تعبر عن حالة من التقدم، وأننا نحن معشرَ رجال الأدب نقوم بالدور الرئيسي في هذا التطور، وأن وظيفتنا نحن معاشرَ الفنانين والشعراء هي أن نثقف العالم ".

ويقول الشاعر والناقد المعروف ت. س. إليوت [١٥] عن مهمة الشعر وعلاقته بالمجتمع: " أظن أن أول مهمة من مهمات الشعر هي على وجه اليقين: إثارة المتعة، ولكن للشعر دائماً هدفاً أبعدَ من الهدف الخاص أو المعيّن، وهو أن الشعر يحاول دائماً إيصال تجربة جديدة ما، أو إلقاءَ ضوء جديد على شيء مألوف، أو التعبير عن شيء بيدنا ولم نستطع أن نصفه في كلمات، مما من شأنه أن يغنيَ وَعْينا، ويرهف حساسيتنا، وليس بشعر على الإطلاق ما لا يثير في الإنسان هذين الأمرين ".

وفي هذا أيضاً يقول الشاعر والناقد الأمريكي الكبير ستيفن سبندر [١٦]: " الشعر ليس مجرد تصوير لحظة احمرار وجنات الحبيبين أو رؤية جمال زهرة أو روعة لون الغروب، بل الشعر هو الذي يمتد

☆ نورمان مالر:
إن الالتزام هو بمثابة طوق النجاة في خضم القيم المتصادمة في عالم اليوم صداماً أفضى إلى الفوضى ..

سلطانه فيشمل الحياة بأسرها، بل وما بعد الحياة. هو ذلك النهر الهائل الذي يروي الحياة كلها... والشاعر يضع نصب عينيه دائماً الظروف التي تحيط بالحياة، إذ لا يمكن أن يجرب الحياة دون أن يُضطر إلى التفكير في المشاكل الإنسانية الجوهرية. وما النظم السياسية والاجتماعية إلا محاولاتٌ لحل هذه المشاكل حتى نستطيع أن نختار الحياة. لذلك نجد أن الشاعر يجبر على أن يعيد النظر في هذه الحلول وحينئذ قد يتبين له أنها تتحقق فيها إلى حد ما الشروط الجوهرية للوجود الإنساني، وقد يتبين له العكس أيضا، وبهذا المعنى لا شك أن الشعر نقد للحياة".

ويقول الروائي الأمريكي نورمان مالر في مؤتمر أدنبره الذي سبقت الإشارة إليه [17]: " إن الالتزام هو بمثابة طوق النجاة في خضم القيم المتصادمة في عالم اليوم صداما أفضى إلى الفوضى".

وقد سئل الشاعر والناقد الأمريكي ألن تيت عن مسؤولية الشاعر: أمام من تكون؟ وعمَّ تكون؟ فأجاب ما خلاصته [18]: " إن دعاة الالتزام في العالم الحر يرون أنه لو نهض الشعراء والأدباء بمسؤولياتهم الأدبية لما وقع النظام الحر فيما وقع فيه من مخاطر. ولما كنا تعرضنا للحرب العالمية الثانية، ورزحنا تحت ويلاتها. كما يرون أن قيام (النازية الهتلرية) يصور إخفاقنا في تطبيق المبادئ الديمقراطية، وهو إخفاق

☆ الشاعر والناقد الأمريكي ألن تيت: إن دعاة الالتزام في العالم الحر يرون أنه لو نهض الشعراء والأدباء بمسؤولياتهم الأدبية لما وقع النظام الحر فيما وقع فيه من مخاطر..

سببه فقدان الشعور بالمسؤولية لدى أولئك الذين يملكون فن الكلمة، وهم الكتاب عامة والشعراء خاصة".

موقف الأدب العربي من الالتزام:

قدمنا أن عدداً من كبار الأدباء العرب الذين يعدون من رواد النهضة الأدبية كانوا في موقفهم من الالتزام أقرب إلى الموقف المحايد أو المتردد، فقد رفضوا الالتزام والتسخير الذي يصادر حرية الأديب دون أن يرفضوا عملياً الالتزام الطوعي العفوي.

فبينما نرى طه حسين يلتزم في كثير من نتاجه الأدبي بأفكار معينة، يعمل على نشرها، ويخوض المعارك الأدبية والفكرية في سبيلها إذا به يقول [19]: " وإذن فالذين يقولون: يجب أن يكون الأدب للحياة، ويظنون أنهم يقولون شيئاً جديداً لا يقولون في حقيقة الأمر شيئاً. فكل أديب في أي أمة من الأمم إنما هو يصور نوعاً من أنواع حياتها.. فأما أن يسخر ليكون وسيلة من وسائل الإصلاح أو سبيلاً من سبل التغيير في حياة الشعوب، فهذا تفكير لا ينبغي أن نساق إليه، ولا نتورط فيه. وليس معنى هذا أن الأدب بطبعه عقيم، وأن الأديب أَثَرٌ بطبعه، ولكن معناه أن الإصلاحَ والتغيير، وتحسينَ حال الشعوب، وترقيةَ شؤون الإنسان أشياءٌ تصدر عن الأدب، كما يصدر الضوء عن الشمس، وكما يصدر العبير عن الزهرة". ويقول في إحدى المناظرات الأدبية [20]: " لسنا محتاجين دائماً أن نتخذ كل شيء وسيلة، وأن نجعل كل شيء غاية. إنما نتخذ الأدب غاية في نفسه. ليس من الضروري أن نسخِّر الأدب لهذا الغرض أو ذاك".

وبينما نرى توفيق الحكيم يعلن أن[21]: " الأديب يجب أن يكون حراً، لأن الحرية هي نبع الفن، وبغير الحرية لا يكون أدب ولا فن". ويقول أيضا[21]: " إن مطامع الناس شاءت أن تمتد أياديها الفانية إلى هذا الجوهر السامي (الفن) لتسخره لمدح الملوك من أجل المال والثراء، أو لنشر الدعوة في الدين والسياسة من أجل الثواب أو الجزاء، ولكن كلمة الفن هي العليا دائماً"، إذا به يستدرك فيقول[22]: " أما إذا كان في الإمكان وجود فن يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرةً من قيمته

الفنية العليا فإني أرحب به، وأسلم على الفور بأنه الأرقى، ولكن هذا لا يتهيأ إلا للأفذاذ الذين لا يظهرون في كل زمان". ويقول أيضاً(٢٢): "هنالك صلة في اعتقادي بين رجل الفن ورجل الدين، ذلك أن الدين والفن كلاهما (يضيء) من مشكاة واحدة هي ذلك القبس العلوي الذي يملأ قلب الإنسان بالراحة والصفاء والإيمان... وأن مصدر الجمال في الفن هو ذلك الشعور بالسمو الذي يغمر نفس الإنسان عند اتصاله بالأثر الفني... ومن أجل هذا كان لابد للفن أن يكون مثل الدين قائماً على قواعد الأخلاق"..

ويقول مرة ثالثة (٢٢): "لو علم رجل الفن خطر مهمته لفكر دهراً قبل أن يخط سطراً..

وأخيراً يعلن توفيق الحكيم (٢٣) أن "حرية الأديب لا تتنافى عنده مع مبدأ الالتزام، فهو يريد أن يكون التزام الأديب أو الفنان شيئاً حراً ينبع من أعماق نفسه.. إذ يجب أن يلتزم وهو لا يشعر أنه يلتزم" ثم يصرح توفيق الحكيم بأن أدبه في أكثر كتبه هو من صميم الأدب الملتزم.

ولعل من المفيد أن نتحدث عن حوار تم بين كل من توفيق الحكيم والعقاد وأحمد أمين على صفحات مجلتي الرسالة والثقافة (٢٤)، ولباب الحوار لا يخرج عمّا عرف بمذهب الفن للفن مقارناً بمذهب الفن للإصلاح، إذ دعا الأستاذ أحمد أمين في العدد /٢٧٥/ من مجلة الثقافة إلى أن يتجه الأدباء إلى المجتمع كما يتجهون إلى أنفسهم، وإلى أن يتعرف الأديب الحياة الجديدة للأمة العربية، ويقودَها ويجدَّ في إصلاح عيوبها.. ليكون الأديب داعية خير ورسول أمة وراسم هدف. فردّ عليه الأستاذ توفيق الحكيم في العدد /٥٦٢ / من مجلة الرسالة قائلاً: إن أحمد أمين يريد أن يستخدم الأدب في الدعاية الانتخابية والتجارية وما يجري هذا المجرى. وقد ردّ عليه الأستاذ أحمد أمين بأن هناك فرقاً بين الدعوة إلى أن تكون الحياة الاجتماعية والوعي الاجتماعي من مصادر الأدب، وبين الدعوة إلى مادية الأدب وتسخيره للأغراض الوضيعة.

وقد سئل العقاد عن هذا النقاش فأجاب بأن اليوم الذي يُستخدم فيه الأدب للدعاية الاجتماعية لهو اليوم الذي ينقلب فيه الإنسان طفلاً..ومضى العقاد يؤيد أن أمل الإنسانية أكبرُ من أن يتعلق بحاجة الطعام والكساء، ويحبّذ كلام الأستاذ توفيق الحكيم حين شبه المجتمع الذي يستخدم الفن للرغيف بالطفل الذي يضع الحلية في فمه، لأنه لا يحسن أن يتملاها بنظره. وختم العقاد التعليق بأنه لم يخطِّئ أحمد أمين في حرصه على المصالح الاجتماعية، لأنه مثلُه يحرص على هذه المصالح، ولكن الفنونَ ذاتُ هدف أقوى من النفع المادي.

وقد ردّ الأستاذ أحمد أمين على تعقيب العقاد بما يضيق شقة الخلاف إذ قال (٢٥): إن الفردية التي يعنيها هي الأنانية والأثرة، وأن الاجتماعية (التي يدعو إليها) هي الغيرية والإيثار،

وبهذا التحديد يتفق الحكيم والعقاد معه (أو يلزم أن يتفق الأستاذان معه) على أن الرقي الأخلاقي والاجتماعي سائر نحو الاجتماعية.

وإذا كانت المشكلة في جوهرها هي مشكلة اتجاه الأدب إلى الفن وحده بعيداً عن الإصلاح أو اتجاهه للفن والإصلاح معاً، فقد حسم الأمر لدى المختلفين جميعاً، حين يوازنون بين قطعة فنية رائعة تخدم هدفاً إصلاحياً، وقطعة لا تقل عنها جودة تقتصر على الوصف الأدبي دون هدف..

☆ د. طه حسين:



إن الإصلاح والتغيير وتحسين حال الشعوب وترقية شؤون الإنسان أشياء تصدر عن الأدب كما يصدر الضوء عن الشمس..

على أن المردّ في الفن على التأثير المستَشَف، لا على التقرير السارد. وقد حصر الأستاذ أحمد أمين المجال في أضيق نطاقه حين قال ببساطته الواضحة[٢٦]: " لعل نقطة الخلاف الحقيقية بين الأستاذ الحكيم وبيني هو أنه يريد أن يقدر الفن بجماله فقط، وأنا أريد أن أقدره بجماله وأخلاقياته معاً ".

ومن رواد النهضة الأدبية الذين أخذوا بالالتزام كاتب الإسلام الكبير الأستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي التزم بالتصدي لدعاة التغريب في الفكر والأدب.

ومن كبار الأدباء العرب الذين وقفوا من الالتزام هذا الموقف الإيجابي دون أن يكونوا منضوين تحت مذهب أدبي عقدي أو غير عقدي الأديبُ الكبير محمود تيمور الذي يقرر أن الرسالة الملقاة على عاتق الفنان- أيا كان- هي رسالة إنسانية تقتضي منه " الإحساس بالحياة التي يحياها، والتعمق في المجتمع الذي يعيش فيه، وتزكيةَ ما يلتمع في ذلك المجتمع وفي تلك الحياة من مثل كريمة، تدعو إلى حرية وحق وخير وسلام [٢٧] ".

ويقول الدكتور شوقي ضيف عن علاقة الأديب بالمجتمع [٢٨]: " والذي لاشك فيه أن الأديب لا يكتب أدبه لنفسه، وإنما يكتبه لمجتمعه. وكل ما يقال عن فرديته المطلقة غير صحيح، فإنه بمجرد أن يمسك بالقلم يفكر فيمن سيقرؤونه، ويحاول جاهداً أن يتطابق معهم، ويعيَ مجتمعهم وعياً كاملاً بكل قضاياه وأحداثه ومشاكله لسبب بسيط، وهو أنه اجتماعي بطبعه، ومن ثَمَّ كانت مطالبته أن يكون اجتماعياً في أدبه مطالبة طبيعية".

ومن الأدباء الذين نادوا بالالتزام الناقد المعروف الأستاذ محمد النويهي الذي ألف كتاباً سماه " الأدبَ الهادف " وكان من قوله فيه [٢٩]: " الرسالة الملقاة على عاتق الفنان- أيا كان- هي رسالة إنسانية تقتضي منه الإحساسَ بالحياة التي يحياها، والتعمقَ في المجتمع الذي يعيش فيه، وتزكية ما يلتمع في ذلك المجتمع وفي تلك الحياة من مثل كريمة، تدعو إلى حرية وحق وخير وسلام ".

أما الأدباء والنقاد الذين أخذوا بالالتزام منطلقين من مذاهب عقدية متنوعة فقد كانوا فريقين اثنين: فريقٌ يلتزم بالمذاهب العقدية المأخوذة عن الغرب وهي المذاهب الاشتراكية والوجودية والحداثية بصورة عامة، وفريق يلتزم بالتصور الإسلامي الذي جاء رداً على التزام الفريق الأول.

يقول الأستاذ غالي شكري مؤكداً التزام الشاعر المعاصر بالمذاهب العقدية [٣٠]:

" والحق أنه إذا أثير السؤال: هل للشاعر الحديث إيديولوجية أم لا؟.. أجبنا على الفور بأن الشعر لم يكن في يوم من الأيام إيديولوجياً بالمعنى العميق المسؤول، كما هو الآن ".

ويتحدث الدكتور إحسان عباس عن تداخل السيريالية والماركسية والوجودية في الشعر العربي المعاصر فيقول [٣١]: " هذان- أي السيريالية والماركسية- تياران ثوريان يفعلان بعمق في الشعر العربي المعاصر، ويتبنيان قضية الالتزام، فإذا أضفت إليهما تياراً ثورياً ثالثاً يأخذ من هذا وذاك، وهو التيار الوجودي، الذي يبني مضمونه للأدب والشعر على أساس من الالتزام أيضاً وَضُحَ لك أن تطبيق مفهوم الالتزام لن يتحدّد في شكل واحد، ولكنه يجيء على أشكال متفاوتة تنبني جميعاً على أصل مشترك هو الدفاع عن إنسانية الإنسان ".

☆ توفيق الحكيم:
إذا كان في الإمكان وجود فن يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرة من قيمته الفنية العليا فإني أرحب به وأسلم على الفور بأنه الأرقى..



☆ أحمد أمين:



لعل نقطة الخلاف الحقيقية بين الأستاذ الحكيم وبيني هو أنه يريد أن يقدر الفن بجماله فقط، وأنا أريد أن أقدره بجماله وأخلاقياته معاً..

ولعل الدكتور إحسان عباس– وهو منحاز إلى الملتزمين بهذه التيارات– يكون أكثر إنصافاً لو قال: إن الأصل المشترك بين هذه الفئات المختلفة هو الاتجاه اليساري الذي يتحدث الدكتور إبراهيم الحاوي عن محاوره فيقول[٣٢] " وتبنّى الشعر المعاصر قيماً محددة فرضها عليه الواقع السياسي الذي مرّت به الأمة العربية منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م. وتحدّد مضمون هذه القيم بالثورية حيناً، والتمرد والرفض حيناً آخر، حتى كادت هذه المضامين تستحوذ على اهتمامات معظم الشعراء في بلدان العالم العربي المختلفة، وتصبحُ النزعاتِ المسيطرةَ والسماتِ الواضحةَ لاتجاهاتِ الشعر المعاصر وميوله ".

وعندما سقطت الواقعية الاشتراكية بسقوط النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي كان لسقوطها صدىً كبير أدى إلى إحباط النقاد الملتزمين بها.. وسرعان ما تخلّوْا عن الانتساب المباشر إليها ليعملوا مع ألفافهم من الوجوديين ودعاة الواقعية بأنواعها وسائر الملتزمين بتيار التغريب تحت اسم جديد هو " التنويريون " وتحت خيمة واحدة، استظلوا بها جميعاً، وهي خيمة "الحداثة " الفلسفية الشاملة التي كان أدونيس رافع لوائها ومنظرها الأول.

وقد بيّن أدونيس بكل صراحة أن الحداثة ليست تحديثاً للشكل، وإن كانت قد انطلقت من دعوى التجديد في الشكل الشعري لتصل إلى مضمون الحداثة بمعناها الفلسفي الشامل، وهذا ما عبرّ عنه أدونيس بقوله [٣٣]: " لا يكفي أن يتحدث الشاعر عن ضرورة الثورة على التقليد، وإنما عليه أن يتبنّى الحداثة. وليست الحداثة أن يكتب قصيدة ذات شكل مستحدث، شكلٍ لم يعرفه الماضي، بل الحداثة موقفٌ وعقلية، إنها طريقة نظر وطريقة فهم، وهي فوق ذلك وقبله: ممارسة ومعاناة، إنها قبول بكل مستلزمات الحداثة: الكشف، والمغامرة، واحتضان المجهول ".

وهكذا تجلّت حقيقة الحداثة في قول كمال أبو ديب في مجلة فصول[٣٤]: "الحداثة انقطاع معرفي، ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في المصادر المعرفية للتراث في كتب ابن خلدون الأربعة، أو في اللغة المؤسساتية والفكر الديني وكونِ الله مركزَ الوجود.. الحداثة انقطاع لأن مصادرها المعرفية هي اللغة البكر والفكر العلماني (اللاديني) وكونُ الإنسان مركزَ الوجود، وكونُ الشعب الخاضع للسلطة مدارَالنشاط الفني، وكونُ الداخل مصدرَ المعرفة اليقينية، إذا كان هناك معرفة يقينية، وكون الفن خلقاً لواقع جديد ".

كما تجلّت حقيقة الحداثة في قول أدونيس في كتابه "مقدمة للشعر العربي "[٣٥]: " إنها– أي الحداثة– تجاوز الواقع أو اللاعقلانية، أي الثورة على قوانين المعرفة العقلية، وعلى المنطق، وعلى الشريعة من حيث هي أحكام تقليدية، تُعنى بالظاهر.. وهذه الثورة تَعني التوكيد على الباطن، وتَعني الخلاص من المقدس وإباحة كل شيء ".

ومن هنا أظهر الدكتور محمد مصطفى هدارة في محاضرة ألقاها في مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية تم نشرها في كتابه " دراسات في النقد الأدبي " خطرَ هذه الحداثة المدمرة الحالقة لكل شيء إذ يقول [٣٦]: "

والحقيقة أن الحداثة أخطر من ذلك بكثير، فهي اتجاه فكري أشد خطورة من الليبرالية، والعلمانية، والماركسية، وكلّ ما عرفته البشرية من مذاهب واتجاهات هدامة، ذلك أنها تتضمن كل هذه المذاهب والاتجاهات، وهي لا تخص مجالات الإبداع الفني أو النقد الأدبي، ولكنها تعمّ الحياة الإنسانية في كل مجالاتها المادية والفكرية على السواء.. وهي بمفهومها الاصطلاحي اتجاه جديد يشكل ثورة كاملة على كل ما كان، وما هو كائن في المجتمع ".

على أن من الإنصاف أن نقول: إن كثرة من الحداثيين في هذا البلد الكريم أعلنوا رفضهم لحداثة أدونيس، وتبنوا الحداثة على أنها تجديد فني يلتزم بثوابت الدين، ولا يقبل القطيعة مع التراث.

موقف الأدب الإسلامي من الالتزام:

وأمام طغيان الإلزام الشيوعي والالتزام بالوجودية والواقعية المنحرفة والحداثة الفلسفية المدمرة لم يكن ثمة بد من الدعوة إلى الالتزام الإسلامي في الأدب.

فما هو هذا الالتزام الإسلامي؟ وما هي حجيته ومسوغاته؟ وما هي خصائصه وسماته؟

وأول ما يقال في الرد على هذه التساؤلات أن الأدب الإسلامي أدب هادف ملتزم، بل لا يتصور وجود الأدب الإسلامي دون التزام.. ذلك أننا يمكن أن نعرف الإنسان المسلم بأنه إنسان ملتزم بالإسلام، والأديب المسلم إنسان مسلم فهو بالضرورة

☆ **محمود تيمور:**

إن الرسالة الملقاة على عاتق الفنان هي رسالة إنسانية تقتضي منه الإحساس بالحياة التي يحياها، والتعمق في المجتمع الذي يعيش فيه..



ملتزم بالإسلام.. إلا أن يكون إسلامه اسمياً بالهُوّية فقط، أو لا يكون فاهماً لحقيقة الإسلام.

والأديب الإسلامي مسلم أولاً، ثم أديب ثانياً، وليس للأديب - كما يقول الأستاذ محمد قطب - خصوصية تبيح له أن يخرج عن الإسلام بحجة الموهبة الأدبية، فالموهبة الأدبية لا تستلزم الخروج على الله، ومقتضيات الفن الصحيح والأدب القويم لا تستدعي الخروج عن حدود الدين.

وفي بدهية الالتزام الإسلامي في الأدب يقول الأستاذ محمد قطب أيضاً [٣٧]: " إن المفروض على المسلم أن يعيش الإسلام في كل دقيقة من حياته، فالله عز وجل يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات). وهذا التعبير القرآني يعني أن غاية الوجود البشري محصورة في عبادة الله، ولكن هذا المعنى قد يحتاج في أجيالنا المتأخرة إلى توضيح.. على خلاف الأجيال الأولى التي لم تكن تتصور أن العبادة هي الشعائر فقط.. ولو تصورنا أن العبادة محصورة في هذه الشعائر.. فكم تستغرق إذن من عمر الإنسان؟ لا يستغرق ذلك إلا جزءاً قليلاً منه، ففيم ينقضي عمر الإنسان؟ في العبادة أم خارجها؟ لو كان خارجها ما كنا كما أراد الله أن نكون.. ولو كان ينقضي داخلها فيجب أن نوسع مفهوم العبادة. فلا نقصرها على الشعائر فقط، وهذه العبادة المقصودة في الآية الكريمة تشمل الحياة كلها بمختلف أنشطتها. وبما أن الأدب والتعبير الجمالي هو نشاط بشري، لزم إذن أن يكون ضمن دائرة الإسلام التي شملت كل نشاط في حياتنا. ومن البدهيات أيضاً أن المسلم - أديباً أو غير أديب - يجب أن تكون حياته داخل دائرة العبادة الإسلامية. وكذلك النشاط الأدبي يجب أن يكون ملتزماً بتلك الدائرة، فلا يظنّ

الأديب أنه في مجال الأدب يسقط عنه التكليف فيفكر كيف يشاء، ويكتب كيف يشاء.. فهذا خطأ، والصحيح أن يشعر أنه مسلم أولاً، وأديب ثانياً، فيكون نشاطه ملتزماً بالعبادة في مفهومها الواسع ".

وفي القرآن الكريم أيضاً نجد مسوغاً آخر للالتزام الإسلامي في الأدب، فالله عز وجل يقول: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ [الشعراء] .

وهذه الآيات الكريمة تعني أن الشعراء سيكونون دائماً عرضة للغواية والإغواء إلا أن يلتزموا بالصفات التالية:

١) أن يكونوا مؤمنين حقاً: " إلا الذين آمنوا... ".

٢) أن يكون إيمانهم مصدقاً بالعمل الصالح: " وعملوا الصالحات ".

٣) أن يكثروا من ذكر الله حتى تتحقق فيهم تقوى الله: " وذكروا الله كثيراً ".

٤) وأن يكون شعرهم سلاحاً ينتصرون به من الظلم: " وانتصروا من بعد ما ظلموا ".

وهذه السمات الأربع التي تميز الشعراء المؤمنين هي التي تحدد التزامهم بالإسلام قولاً وعملاً، وهي التي تجعل الشعر سلاحاً بأيدي المؤمنين كما جعله رسول الله ﷺ في المعركة التي دارت رحاها بين الإسلام ومشركي قريش، حين قال لأصحابه[٣٨]: " جاهدوا المشركين بألسنتكم ". وقال أيضاً: " اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق النبل. وكان من قوله ﷺ: " أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى ".

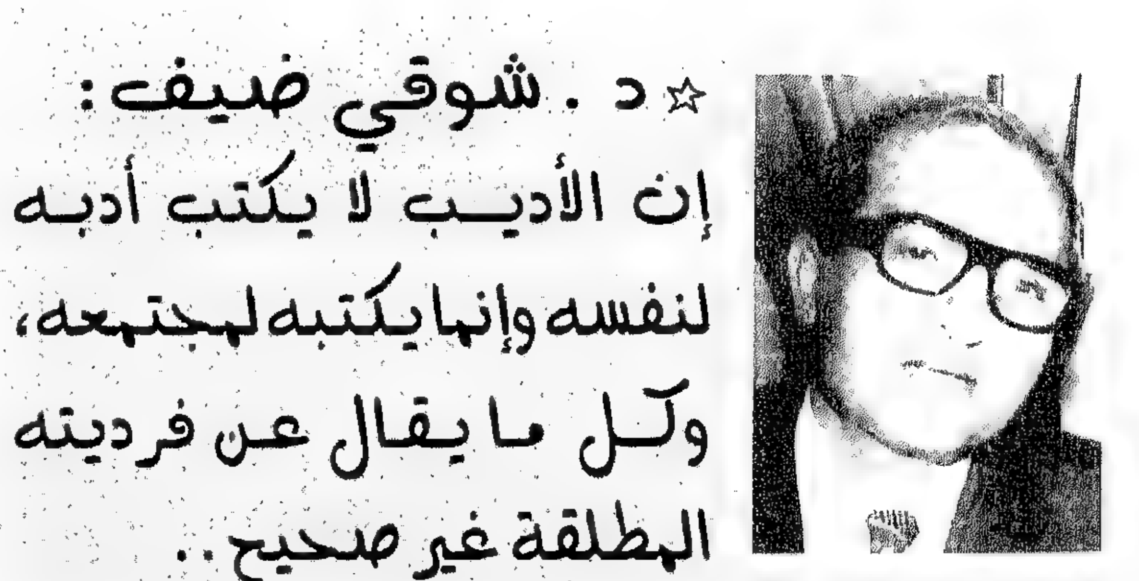
قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: إن روح القدس لا يزال يؤيدك، نافحت عن الله ورسوله، وقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هجاهم حسان فشفى واشتفى[٣٩] ".

والالتزام في الأدب الإسلامي التزام عقدي، والعقيدة في الفن سمو به إلى أكبر حقيقة في الكون، (وهي عقيدة التوحيد) وهذا ما يجعل الفن كونياً واسعاً[٤٠] لأنه يعبر عن حقيقة الوجود.

والالتزام في الأدب الإسلامي التزام عفوي لأنه لا إكراه في الدين، ولأن الله عز وجل يقول في كتابه العزيز: ﴿ ... أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ (هود) ولأن الالتزام في الأدب الإسلامي التزام عفوي فهو لا يفسد التجربة الأدبية، ولا يجعلها ضيقة مصطنعة، أو مزيفة.

وهذا الإلزام شامل لكل التجارب الإنسانية في كل زمان ومكان. ومن هنا كان تعريف الأدب الإسلامي بأنه التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي. ومادام الأدب الإسلامي قائماً على التصور الإسلامي الصحيح فلن يَضل ولن يُضل إن شاء الله.

وفي مجال الدعوة إلى هذا الأدب الذي ينطلق من عقيدة الأمة وتراثها يقول الدكتور محمد مصطفى هدارة[٤١]: " فإذا دعونا إلى أدب إسلامي عنينا به مذهباً أدبياً له خصائصه الفكرية والفنية، التي تعبر عن شخصيتنا الإسلامية وتراثنا.. وقاعدته الفكرية التي ينطلق منها هي الإسلام، وهو أرقى وأشمل في نظرته



للكون والإنسان من كل الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة، وهو لا ينبع من تعصب فكري، ولا يؤمن بالمفارقة بين ما تدعو إليه العقيدة من التزام ديني، وما يدعو إليه الفن من انطلاق وتحرر لتحقيق الجمال ومتعة الذوق" ■

☆ ت .س .إليوت :
.. للشعر دائماً هدف أبعد من الهدف الخاص أو المعين وهو محاولة إيصال تجربة جديدة ما، أو إلقاء ضوء جديد على شيء مألوف ..

الهوامش:

(١) الاشتراكية والأدب – لويس عوض ١٨٠ (نقلا عن الالتزام الإسلامي في الشعر ، د.ناصر الخنين ص ٢٦) .
(٢) النقد الأدبي الحديث – محمد غنيمي هلال ٤٥٦ .
(٣) الالتزام في الأدب الإسلامي – محمد مصطفى هدارة، ص ١ (من بحوث ندوة الأدب الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٥ هـ
(٤) المعجم الأدبي – جبور عبد النور، ص ٣١ .
(٥) نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد – د .عبد الرحمن الباشا ، ص ١١٩، نشر جامعة الإمام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٦) انظر " المصدر السابق "، ص ١٢٠ .
(٧) انظر كتاب " ما الأدب " لسارتر . ترجمة د.محمد غنيمي هلال . دار نهضة مصر .
(٨) قضايا النقد الأدبي . د . بدوي طبانة، ص٧٠ مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٢ م .
(٩) المذاهب الأدبية . فان تيغم، ص ٢٦٢ – ٢٦٥ .
(١٠) الالتزام في الأدب الإسلامي (المصدر السابق)، ص ٣، وانظر الأدب وقيم الحياة د . محمد زكي العشماوي ص ١٧٧ – الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٤م .
(١١) الالتزام في الأدب الإسلامي – هدارة، ص٣ " المصدر السابق " .
(١٢) الالتزام في الشعر العربي – د . أحمد أبو حاقة، ص ١٣– دار العلم للملايين، بيروت سنة ١٩٧٩ م .
(١٣) قضايا معاصرة في الأدب والنقد – د.محمد غنيمي هلال، ص ١٤٧ – دار نهضة مصر .
(١٤) الاشتراكية في الأدب ص ١٧٨ (نقلا عن الالتزام الإسلامي " المصدر السابق"، ص ٩٨ .
(١٥) مقالات في النقد الأدبي – ترجمة د . لطيفة الزيات ص ٤٥ (نقلا عن الالتزام الإسلامي، ص ٩٦) .
(١٦) الأدب وقيم الحياة المعاصرة " المصدر السابق "، ص ١٩٤ .
(١٧) الاشتراكية في الأدب " المصدر السابق " ، ص ١٨٠
(١٨) دراسات في النقد – ألن تيت ترجمة د . عبد الرحمن ياغي، ص ١٣٨ وما بعدها (الالتزام الإسلامي – المصدر السابق ٩٧) .
(١٩) نماذج أدبية د . عبد القدوس أبو صالح، ص ١٧٠ –مكتبة الجامعة العربية – حلب.
(٢٠) قضايا النقد الأدبي – د . بدوي طبانة، ص ٧٠ " المصدر السابق " .
(٢١) الالتزام في الشعر العربي – أبو حاقة، ص ٣٦٧ " المصدر السابق ".
(٢٢) فن الأدب – توفيق الحكيم، ص ٧٤ – ٧٦ – القاهرة – مكتبة الآداب .
(٢٣) فن الأدب – توفيق الحكيم، ص ٧٤ – ٧٦ – القاهرة – مكتبة الآداب .
(٢٤) انظر : حديث القلم للدكتور محمد رجب البيومي، ص ٣٥٣
(٢٥) مجلة الثقافة العدد ٢٧٩
(٢٦) مجلة الثقافة – العدد ٢٧٩
(٢٧) الأدب الهادف – محمد النويهي، ص ٦٧ (عن الالتزام الإسلامي " المصدر السابق " ٣٣١) .
(٢٨) في النقد الأدبي – د . شوقي ضيف، ص١٩١ – دار المعارف بمصر .
(٢٩) الأدب الهادف، ص ٦٧ " المصدر السابق " .
(٣٠) شعرنا الحديث .. إلى أين .. غالي شكري ص ١٧٤ (دار الآفاق الجديدة – بيروت)
(٣١) اتجاهات الشعر العربي المعاصر –د . إحسان عباس ص ٢٠٤ (عالم المعرفة – الكويت)
(٣٢) حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي د . إبراهيم الحاوي ص ١٦٨ (مؤسسة الرسالة – بيروت)
(٣٣) زمن الشعر – أدونيس ٨٨ (دار العودة – بيروت) .
(٣٤) مجلة فصول، مجلد ٤، عدد ٣، ص ٣٧ – القاهرة .
(٣٥) مقدمة للشعر العربي – أدونيس ص ١٢٧ – دار العودة – بيروت) .
(٣٦) دراسات في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق – د . محمد مصطفى هدارة – الدار الأندلسية للأوفست ١٩٨٩م) .
(٣٧) في المحاضرة التي ألقاها في مركز الملك فيصل بالرياض عن الأدب الإسلامي ولخصتها صحيفة المسلمون في العدد ٢٠٩ بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٤٠٩ هـ .
(٣٨) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي .
(٣٩) صحيح مسلم في باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه .
(٤٠) منهج الفن الإسلامي – محمد قطب، ص ١٧٦
(٤١) مجلة الأدب الإسلامي – المجلد الأول – العدد الثاني، ص ١٢.

إرث المعتصم..

شعر: فاطمة محمد شنون*
سورية

يباب.. ودنيا رمال.. وآلْ... وأصرخ!... يالـلرجاء المحالْ
ويا للصدى من عذاب مرير! ويا للبروق المنى من ضلالْ
ويا لعناد الرؤى حين تأبى فطاماً عن الأمس، والأمس دالْ
فتبعث معتصماً في كياني وقد صار ذكرى طمتها الرمالْ
وأسطورة في شفاه القوافي يُحَلى بها في البيان المقالْ
فأنفض عنها غبار الحكايا وأدخل محرابها في ابتهالْ
وأهتف من خلف سور صفيق: لقد مسني الضر... يالـلرجالْ!
وتهصرني موجة كالجبالِ فلا عاصمَ اليوم من أن أنالْ
وأهوي بصمت إلى قعر جرحي.. وصمت المجرَّح داء عُضالْ

❖ ❖ ❖

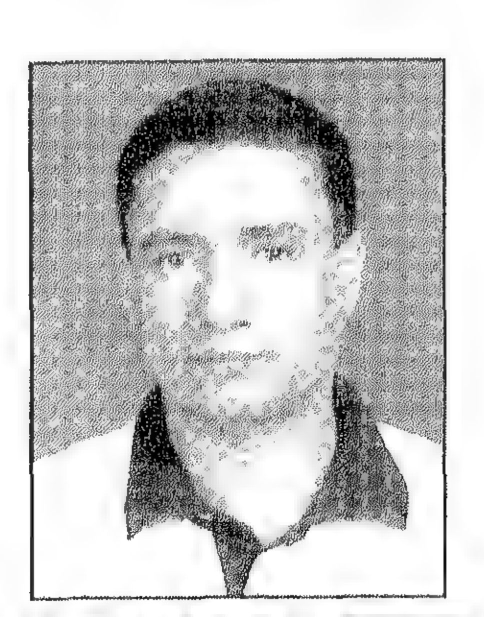
فكم أستغيث وما من مجيب! وقد أُستباح... وما من مُبالْ
وكم ذا يقوم علي دعيٌّ! ولم يحْمِ عرضاً ولا صان مالْ
ولا هز غيرته ما أعاني، ولا صرختي، والدموع السجالْ

❖ ❖ ❖

أمعتصمي.. بُحَّ صوتي.. سلامٌ على نخوة آذنت بارتحالْ
تُكابد يُتْماً وتندب عرشا ودنيا من العزّ زالت وزالْ
فإن أومضت في فتى ذي حفاظ قتلناه جبناً، وقيلاً، وقالْ
لئن ضيعوها، ففي كل أنثى لها موضع سامق، لا يُطالْ
ومنزلة... قد تشيب الليالي وتقضي، ولا يعتريها اكتهالْ
تعايشها صرخة لم تُخيَّبْ وتحملها منَّة ما تزالْ
سأبعث جذوتها في بَنيَّ وفي عالم من رماد وآلْ
ولن أرتضي ما ارتضاه الخوالف عمورة بيت ورقَّة حالْ
سأغدو صفيَّةَ ليلَ تمادى خسيس بيثربَ والرَّبْعُ خالْ
فأصنع سيفي كما علمتني فإن السيوف الغداة احتيالْ
وإن السيوف الغداة انبعاث ويقظة همٍّ، ونبْذَ اتكالْ
ونصرةُ من ينصر الله حقٌّ نساءً إذا ما توانى الرجالْ

* أديبة سورية، شاعرة وقاصة. فازت بالجائزة الأولى في مسابقة القصة القصيرة التي أجرتها الرابطة.

مقاومة الإرهاب في الشعر الـ



بقلم: د. بسيم عبدالعظيم*
مصر

يقف الشاعرالإسلامي الفذ الدكتور/ عبدالرحمن العشماوي في طليعة الشعراء الذين شهدوا فتنة الإرهاب، وسجلوها في قصائدهم، والحق أن هذاالشاعر يستحق لقب شاعر الأمة الإسلامية في العصر الحديث لأنه يواكب أحداثها ويتفاعل مع مآسيها شرقاً وغرباً، ويرصدها في شعر يحاول أن يهز به كيان هذه الأمة الغافية من منطلق إسلامي صاف أصيل، وفي أسلوب شعري رصين، وخيال خصيب، فجزاه الله عن أمتنا الإسلامية المكلومة التي تكاثرت عليها الخطوب من خارجها ومن داخلها.

* كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، الاحساء، السعودية.

...سعودي المعاصر

شعر عبدالرحمن العشماوي أنموذجاً

وقد أحصيت له تسع قصائد عالج فيها باقتدار هذه الظاهرة، وقد تكرر نشر بعضها في أكثر من جريدة، فمثلاً قصيدة بعنوان: (نحن كالشمس وضوحاً) نشرت في «الجزيرة» بتاريخ الخميس ١٢ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ ١٢ يونيو ٢٠٠٣م - العدد ١١٢١٤ ص ٣٥، ثم أعيد نشرها في ملحق الرسالة الذي تصدره جريدة المدينة المنورة يوم الجمعة ٢٦ ذي القعدة ١٤٢٥هـ - ٧ يناير ٢٠٠٥م في الصفحة الثامنة (الأخيرة) أي بعد عام ونصف، وكذلك قصيدته بعنوان (كلا) نشرت بجريدة الجزيرة يوم الثلاثاء ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ، ١٣ من نوفمبر ٢٠٠٣م العدد ١٣٥٩٢. وسوف نعرض في هذه العجالة لبعض أبيات من قصائد العشماوي التي عالج فيها ظاهرة الإرهاب ريثما نفزع لتتبع هذه الظاهرة في قصيدة (جمد السؤال) المنشورة في الجزيرة يوم الاثنين ٩ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ، ٩ يونيو ٢٠٠٣م العدد ١١٢١١، يتساءل العشماوي في مطلعها عمن يبلغ صوته الآفاق، ويهز من وجدان أمته الأعماق، ويثير فيها الكرامة والشهامة التي تأبى الخضوع وتكره الإطراق، يقول:

من لي بصوت يبلغ الآفاقا
ويهز من وجدانك الأعماقا
ويثير فيك كرامة وشهامة
تأبى الخضوع وتكره الإطراقا

ويتمنى أن يقول قصيدة يشغف بها القلم، وتتلهب منها الأوراق:

من لي بقافية تثير حروفها
شغف اليراع وتلهب الأوراقا

ثم يتوجه بالنداء إلى أمته التي ناداها فوجدها أسيرة لا تستطيع الانعتاق من أسرها، فهي تبني وتهدم ما بنته، ولا تجد من يشفق عليها من الطامعين فيها، فتظل خيولها في أرض السباق لكنها لا تستطيع سباقاً، يقول العشماوي:

يا أمة ناديتها فوجدتها
من أسرها لا تستطيع عتاقا
تبني وتهدم ما بنته ولا ترى
ممن يغازل حسنها إشفاقاً
وتظل في أرض السباق خيولها
لكنها لا تستطيع سباقا

ثم يكرر نداء أمته بأداة النداء (يا) التي ينادى بها البعيد أو الغارق في سباته مبيناً أنه مازال يسمع جرحها يشكو من المفرطين دعاة الضلالة، و(الرفاق) الذين تجاهلوا ميثاقها الإسلامي من جهة، كما يشكو من الغلاة الذين أرهقوا إحساسها فهي بين مُفْرِط ومُفَرِّط وكلاهما، يبتغي إحراق وجدانها. يقول العشماوي:

يا أمة مازلت أسمع جرحها
يشكو دعاة ضلالة و(رفاقا)
يشكو غلاة أرهقوا إحساسها
ومفرِّطين تجاهلوا الميثاقا
هي بين ناري مُفْرِط ومُفَرط
تخشى على وجدانها الإحراقا

ويمضي العشماوي في قصيدته مصوراً حزنه وإشفاقه على أمته التي كتب من أجلها رسائله وسكب فيها حبه وأشواقه، كما أجرى في وجدانها نهر الشعر حتى غدت تتساقى بكؤوسه وجرت عذوبته دماً في عرقها، يحيي جذورها وينبت أوراقها، إلى أن يقول متسائلاً:

من لي بقلب طاهر متنزه
عن كل غائلة تثير شقاقا
من لي بإيمان يهز قلوبنا
هزا يزيل تذبذبا ونفاقا
يا قرب أسئلتي وقرب جوابها
لو أننا بوفائنا نتلاقى

وفي قصيدته (نحن كالشمس وضوحا) والتي أشرنا إليها آنفاً ومطلعها:

اخرجوا من حفرة الحقد الخطيرةْ
وافتحوا بوابة الحب الكبيرةْ
اخرجوا من خندق الوهم فإني
لا أرى في عمقه إلا شرورهْ
هذه الأحداث قد مدت يديها
تحمل البغي إلينا وسعيرهْ
تحمل الفتنة إني لأراها
في قلوب فقدت نور البصيرةْ



عجنت فتنة هذا العصر ليلا

وبصَمْت وضعت فيها الخميرةْ

حسدا من عندهم جاروا علينا

بأباطيل وأخبار مثيرةْ

صنعوا تمثال إرهاب وقالوا:

سجل المسلم في الأرض حضورهْ

وبعد أن يدافع عن الإسلام ضد فرية الإرهاب التي ألصقت به ظلماً وزوراً، كما يدافع عن الجماهير الغفيرة من المسلمين الذين آمنوا بالنور الحق فاستنارت به عقولهم، وخفقت به قلوبهم محذراً أعداء الإسلام من استهانتهم بالمسلمين واحتقارهم لهم، ثم يثني على هذه البلاد المباركة التي انتظمت كالعقد بسلك ذهبي لم تر له الدنيا نظيراً، فهو يبهر الناظر بحسنه وصفائه، ويسلب المرء شعوره لأنه من ذهب الإسلام الصافي على الدوام، فالنور يشع من جوهرة هذا الوطن الذي ينعم بالأمن وبالإيمان حتى غدا لوحة تملؤها أجمل صورة، هذه الأرض التي تهوي إليها قلوب الناس لما فيها من إحساس يجبر الأرواح الكسيرة، وفيها الكعبة المشرفة التي تسعى إليها جموع المسلمين الغفيرة، كما أنها أرض كتاب الله التي اكتملت فيها دائرة الوحي الأخيرة، حيث بعث فيها خير الناس ومتمم مكارم الأخلاق سيدنا محمد ﷺ ثم يحذر من كيد الشيطان الذي يسعى إلى تفريق العشيرة وإيقاد لهب التحريش بين أهل الجزيرة فيقول:

يئس الشيطان أن يعبد فيها

فانبرى يطلب تفريق العشيرةْ

فاحذروا أن يوقد الشيطان فيكم

لهب التحريش يا أهل الجزيرةْ

ثم يطالبهم بجمع الآراء لبناء كيان تتهاوى أمامه الأساطيل المغيرة محذراً إياهم من لصوص الأمن وعيون الحقد الكثيرة التي تتربص بهم. ثم ينادي المبحرين في الفتنة قائلاً:

يا أيها المبحر في الفتنة مهلا

بحرها يقتل من ينوي عبورهْ

لجة الفتنة لا يخرج منها

من مشى فيها ولم يسمع نذيرهْ

كلنا في هذه الأرض وفاء

ودروب من تآخينا يسيرةْ

كلنا في هذه الأرض علينا

واجبات السعي في دعم المسيرةْ

ثم ينادي في خاتمة القصيدة عناقيد الضياء المتمثلة في المسلمين الصادقين (الإسلام الصافي) متمثلاً في الوحيين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لكي تشرق من أرض الجزيرة مرة أخرى فجراً منيراً يملأ الدنيا أفكاراً منيرة حيث الأرض تنظر إليهم نظرة المستجير مما تعانيه، داعياً إياهم إلى نشر عبير الحب حتى يتنسمها وينعم بها البائسون والشاكون، ثم ينهي هذه الخاتمة قائلاً:

نحن كالشمس وضوحاً كيف تخفى

حينما ترفعها كف الظهيرةْ؟!

ربما يصطخب الموج ولكن

كيف يخشى الموج مَنْ مدَّ جسورهْ؟!

نحن بالله وهل يخشى ضياعاً

من يكون الله في الدنيا نصيرهْ؟!

وفي قصيدته (الرسالة الثانية من الجزيرة العربية) والتي نشرتها الجزيرة بتاريخ الاثنين ١٧ من شعبان ١٤٢٤هـ ١٣ من أكتوبر ٢٠٠٣م العدد ١٣٣٧ يقول في مطلعها على لسان الجزيرة العربية:

من رمالي ومن جذوع نخيلي

أشرق النور بعد ليل طويل

أنا أرض الجزيرة.. الخيل خيلي

في اللقاءات، والصهيل صهيلي

عن دعاوى الإرهاب نزهت سمعي

وفؤادي عن كل رأي هزيل

ليس في تربتي مقام لباغ

يزرع الوهم في زوايا العقول

ويختتم قصيدته بعد استعراض تاريخ الجزيرة العربية ومآثرها عبر القرون، يختتمها بمناشدة الجزيرة لدعاة الإسلام أن يحملوها على

رؤوسهم، ويصدوا الدخلاء عن حماها الطهور، وأن يطبقوا شريعة الإسلام، ويتمسكوا بها، فلا تكون مجرد دعاوى خادعة وتضليل، وإلا فإن الله يستبدلهم إذا ما سلكوا طريق الضلال، وزاغوا عن الهدى مبشراً بأن المستقبل للإسلام فيقول:

يا دعاة الإسلام في كل أرض
يا بقايا من ذكريات «الغسيل»
احملوني على الرؤوس وصدوا
عن حماي الطهور كل دخيل
لا تظنوا أن العقيدة ضرب
من دعاوى الخداع والتضليل
هي نهج منفذ فإذا لم
تحرسوها فأبشروا بالأفول
إن أبيتم إلا طريق ضلال
فسيأتي إلهكم بالبديل
أنا أرض الجزيرة.. الفجرُ فجري
حين يشدو بالنور ثغر حقولي

وفي قصيدة بعنوان (صوتي وصوتك) نشرت بالجزيرة يوم الثلاثاء ٢ من رمضان ١٤٢٤هـ / ٢٨ من أكتوبر ٢٠٠٣م العدد ١٣٥٢.

يقول العشماوي داعياً إلى الأخوة الإسلامية لتفريج الهم تحت راية الإسلام الساطع في الأفق كالفجر المبين - القادر بإذن الله على إزاحة دجى الأحقاد وليلها البهيم الساجي:

خذ مقلتي الظمأى إليك بنظرة
حتى أرى همي وهمك فُرِّجا
هذي أخوتنا على جمر الغضا
تمشي وتلبس من أساها دُملجا
نظرت إلى الإسلام نظرة مؤمن
فرأته كالفجر المبين تبلجا
ورأت دجى الأحقاد حول قلوبنا
فتعجبت من ليلنا لما سجا
أنعيش في الليل البهيم وفجرنا
ساق الخيول المشرقات وأسرجا

ويختمها قائلاً:

سنقوم المعوج من أعمالنا
ما دام دين الله فينا منهجا

وفي قصيدة عنوانها (كلا) نشرت في الجزيرة يوم الثلاثاء ١٦ من رمضان ١٤٢٤هـ ١١ من نوفمبر ٢٠٠٣م العدد ١١٣٦٦ وأعيد نشرها في عكاظ بعد ذلك بيومين كما أشرت سابقاً، يقول العشماوي في مطلعها على لسان ضحايا تفجيرات مجمع المحيا السكني بمدينة الرياض:

كلا.. تقول بريئة النظرات.. كلا
يا من تلبس بالهوى يا من تولى
كلا.. تقول صغيرة بترت يداها
وتقوله الأشلاء.. كلا ثم كلا
وتقولها زفرات طفل لم يشاهد
إلا ركاماً موحشاً وأباً أشلا

وتتجاوب عناصر الطبيعة مع الضحايا من سعف النخيل والأغصان والشيح والفل والريحان، كما ترددها المآذن وشهر الصيام وما يتنزل فيه من رحمات والقرآن والهلال الذي أهل بفرحتنا، وتقولها الصلوات التي ترتقي بالأرواح، كما يقولها من ذاقوا متعة الصلاة، يصور العشماوي هذه التجارب مردداً كلمة (كلا) التي تدل على شدة النفي مع الإنكار على هذه الجريمة الشنعاء، يقول:

ويقولها سعف النخيل وكل غصن
في واحة الأمن الوريف يمد ظلا
كلا.. سمعت الشيخ أرسلها نداء
وسمعت ريحاناً يرددها وفُلا
كلا.. ترددها المآذن حين يعلو
صوت المؤذن يذكر الله الأجلا
ويقولها شهر الصيام رأى المآسي
ورأى هوى في كل زاوية وغلا
وتقولها الرحمات والقرآن يتلى
وهلاله لما بفرحتنا أطلا
وتقولها الصلوات بالأرواح ترقى
ويقولها من ذاق متعتها وصلى

ثم يلتفت العشماوي مخاطباً هذا الوحش الذي أطل على رياض الحب فقتل السعادة والرضا متستراً بالظلام، داعياً عليه أن يلقى البؤس وقارعة الأسى والذل، مبيناً له ضلال طريقه، وأنه يلتمس السراب! فحل مشكلات أمتنا لن يكون بتهديم البيوت على الضحايا في ليلة من ليالي الشهر الميمون. ثم يكرر النداء مرتين في بيت واحد معلناً حيرته في من ينادي! فقد تعبت نداءاته وما تجلى وجه المنادى، فيؤكد أنه يرى خلف الركام خيال لص، يعلم الله وحده من يكون، وكيف حل؟! لكن الذي نعرفه أنه لا يعرف الإيمان، ولا يسعى لخير أبداً، وأنه ضل الطريق، يقول العشماوي:

يا من.. ويا من.. لست أدري من أنادي
تعبت نداءاتي ووجهك ما تجلى
إني أرى خلف الركام خيال لص
الله أعلم من يكون وكيف حلا؟
لا يعرف الإيمان لا يسعى لخير
أبداً، وما عرف الطريق وما استدلا

ثم يثير العشماوي عدة تساؤلات عن هذا اللص معدداً أدوات الاستفهام

على اختلاف دلالاتها: من، وماذا، وكيف، وإلى متى، فيسأل عن مصدره وغايته ونيته، وكيف هوى وضل، وإلى متى يقتات من غفلات قومنا ويمشي إلينا مشي ذئب رنت خطاه إلى مرابعنا، ويسري إلى أوطاننا طاعونا وسلا، يقول العشماوي:

من أين جاء، وما الذي ينبغي، وماذا

ينوي بأمتنا، وكيف هوى وضلا؟

وإلى متى يمشي إلينا مشي ذئب

زلت خطاه إلى مرابعنا وزلا؟

وإلى متى يقتات من غفلات قومي

يسري إلى الأوطان طاعونا وسلاّ؟

ولكن هذه التساؤلات تضيع سدى وتذهب أدراج الرياح، فهو لا يرى إلا خيال لص يبدو شبحاً من التآمر كما يراه خيال شيطان مريد ويراه «صِلاً» يزحف تحت جنح الليل، يقول:

أنا لا أرى إلا خيال اللص يبدو

شبحاً، علينا من تآمره تدلى

إني أراه خيال شيطان مريد

وأراه يزحف تحت جنح الليل «صلاً»

ويختم الشاعر قصيدته ببيت يصور فيه إحساسه الصادق بأن الأرض صاحت حين رأت ذلك الشبح الشيطاني المدمر «كلاّ» وحسبنا أن تقول الأرض كلا.

وقد استطاع الشاعر أن يعلن رفضه القاطع ورفض الأرض بمن عليها وما عليها لهذا الحادث الإرهابي المروع من خلال هذا الإيقاع الضخم لبحر الكامل المرفل الذي يشبه الإيقاع الجنائزي، ومن خلال هذه القافية المطلقة التي تتيح للشاعر مدَّ النفس مما يناسب مشاعر الحسرة والألم، وكذلك من خلال تكرار كلمة (كلا) خمس مرات في البيتين الأولين ومرة في البيت الثاني والعشرين وهو ختام القصيدة، وتكرارها المعنوي من خلال الفعل «يقول» أو «تقول» في الأبيات الثالث والرابع والسابع والثامن والتاسع.

وفي قصيدته «خسر المكابر» المنشورة بجريدة الجزيرة يوم السبت ٩ من ذي الحجة ١٤٢٤هـ ـ ٣١ من يناير ٢٠٠٤م العدد ١١٤٤٧ يستوقف شاعرنا العشماوي هذا المتهور المتطاول المتحامل السائر على درب فيه من اللظى والجمر ما لا يطيق الجاهل الساعي إلى ما ينأى بنفسه عنه الرجل اللبيب العاقل، يستوقفه لينظر أمامه وسوف يرى الكعبة والبيت الحرام الحافل بالعبادة، فهو واحة المتعبين ينعمون بظلالها الإيمانية الوارفة، ومناهل الظماء إلى رحيق السكينة، فهي منه على مرمى سوط أو عصا، وصدى مآذنها يصل إلى سمعه، يقول:

قف أيها المتهور المتطاولُ

فالنار تحرق وجه من يتحاملُ

قف إن دربك فيه من جمر الغضا

ومن اللظى ما لا يطيق الجاهل

قف أيها الساعي إلى ما يرعوي

عن مثله الرجل اللبيب العاقل

انظر أمامك سوف تبدو كعبة

وفناء بيت بالعبادة حافل

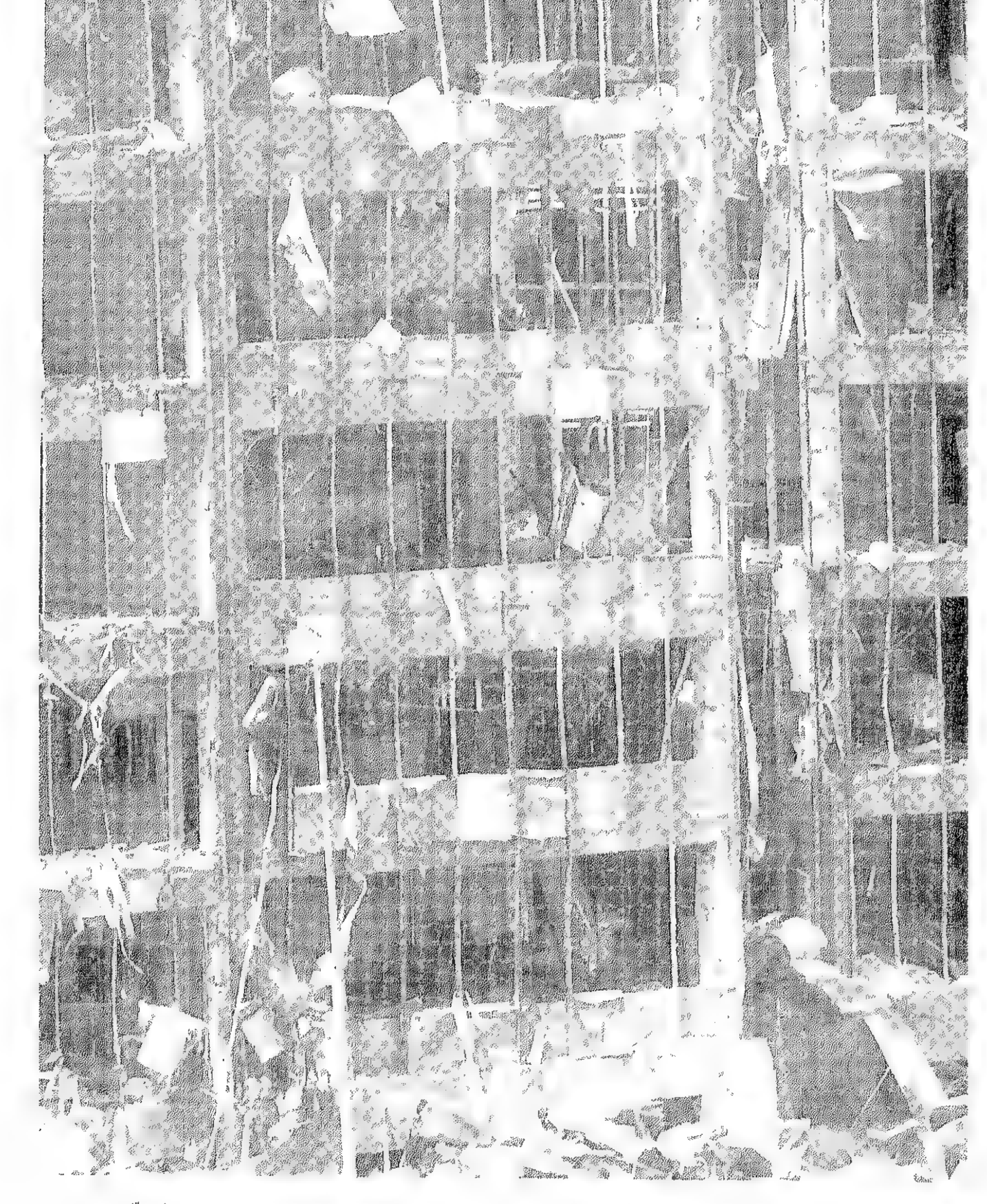
ساحات بيت الله فيها واحة

للمتعبين وللظماء مناهل

هي منك مرمى السوط أو مرمى العصا

وصدى مآذنها لسمعك واصل

ثم يسأله عن غايته محذراً إياه من طريق وهمه لأنه حفرة يخشى القاتل فيها المقتول، ثم يذكر مآثر الإسلام ومحاسنه التي يغفل عنها الغافلون، ثم يعيد السؤال مرة أخرى في البيت السادس عشر محذراً إياه، فالحرب تدور رحاها حول داره وهو غافل يريد أن يشق صف المسلمين، وإنما الخائن المتغافل هو الذي يشق الصفوف، ويستنكر الشاعر على من يريد خرق السفينة وهي في لجج البحر والعدو الخاتل يراقبها، وبينما يجري بها ربانها في حكمة وحذر ليجنبها مخاطر الأعداء إذا المشاغب



المشاغل يريد خرقها، ولا يخفى علينا إفادة العشماوي هنا من حديث النبي ﷺ في هذه الصورة الشعرية وهو الحديث الشريف الذي يصور القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة.. والحديث معروف مشهور، يقول العشماوي:

ماذا تريد؟ وهذه الحرب التي
أجرى رحاها حول دارك صائل
أتشق صف المسلمين، وإنما
شقّ الصفوف الخائن المتخاذل؟
أتريد خرقا للسفينة وهي في
لجج، يراقبها العدو المتخاذل؟
يجري بها في حكمة ربانها
حذرا وأنت مشاغب ومشاغل

ويعود للتساؤل منكراً على طريق وسطية الإسلام من المفرِّطين في دينهم من العلمانيين والليبراليين ومن المفْرِطين الغالين الجاهلين، ويمكن اختصار هذا المشهد في البيت الرابع والعشرين:

قد ساءنا إرهاب من بلغوا بنا
طرفي نقيض الحبل، بئس الحابل

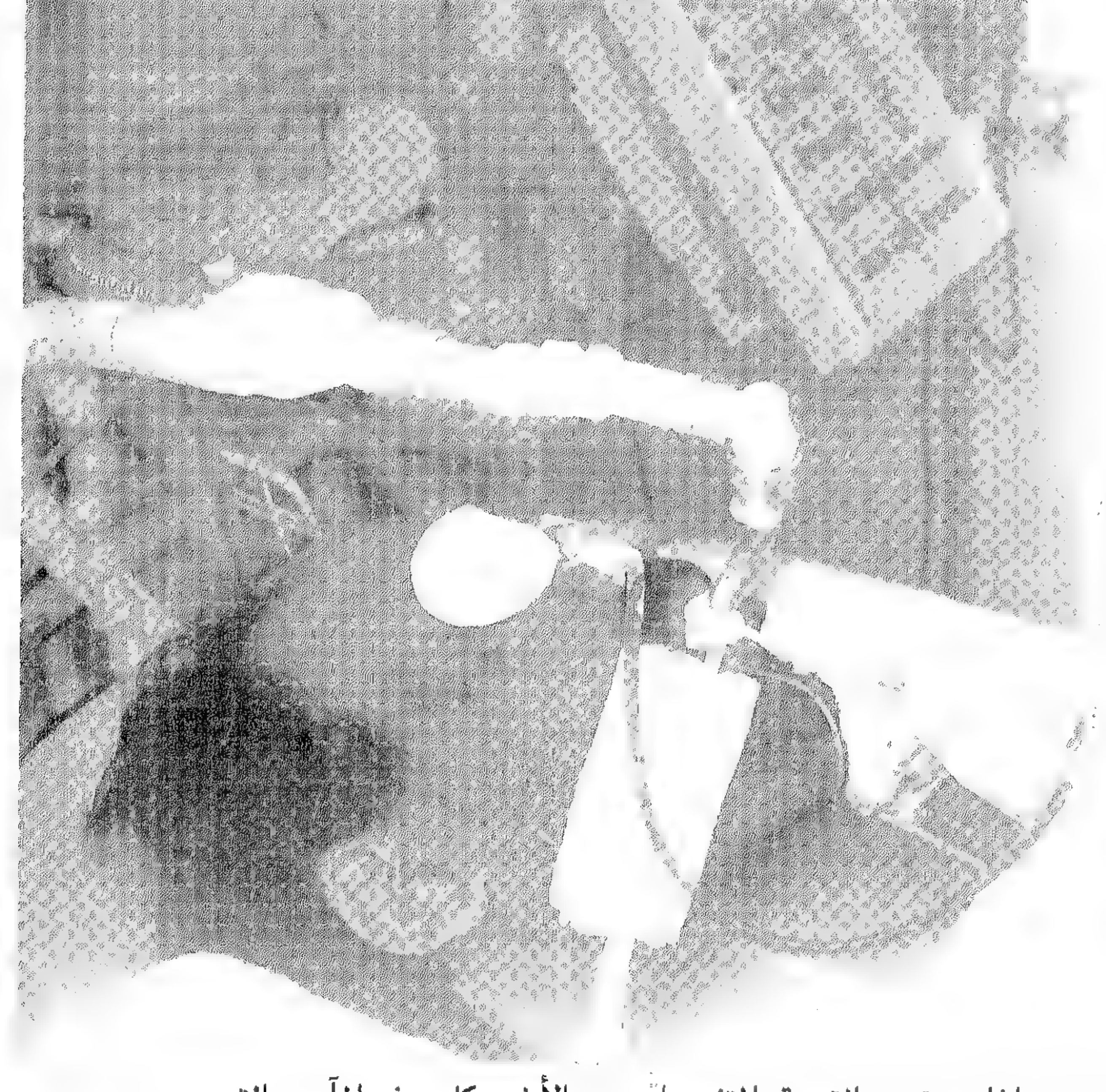
وينادي الشاعر، ويناشد إخوة الإسلام في بلد الهدى من كل ذي رشد وبصيرة ودين نهلوا منه مبيناً لهم أن أركان الدولة وضعت على الإسلام، وأن فوزها في مواصلة هذه المسيرة، داعياً إياهم أن يكونوا لها نبض الحياة وقلبها النابض المتفائل، ثم يقول لهم في حب وأمل وعقل ينطق قبل اللسان: إنه يخشى عمق البحر وهياجه، وضياع السفينة في لجته، وساعتها لن ينفع الندم حين يقال: هناك كان الساحل، ثم يدعو على المكابرين بالخسران مبيناً أن الأمة الإسلامية على قلب رجل واحد، أو هكذا يتمنى الشاعر وينشد المثال وما ينبغي أن يكون مهما اتبع أصحاب الأهواء أهواءهم، ويختم العشماوي قصيدته قائلاً:

خسر المكابر نحن قلب واحد
مهما تلبس بالهوى المتجاهل

وفي أعقاب التفجير الإرهابي الذي حدث في الرياض في أحد المباني التابعة لأجهزة الأمن يوم الأربعاء الثاني من ربيع الأول ١٤٢٥هـ نشرت الجزيرة قصيدة للدكتور العشماوي عنوانها «صبرا رياض الحب» وذلك يوم السبت ٥ من ربيع الأول ١٤٢٥هـ ٢٤ من أبريل ٢٠٠٤م العدد ١١٣١، وتبلغ هذه القصيدة اثنين وأربعين بيتاً يخاطب في مطلعها رياض الحب داعياً إياها إلى الصبر، فأفقها مفعم بالمودة مهما تطاول المجرمون عليها بالخيانة، وما دامت قوية بالله فإنه يمنحها الأمان ويعصمها. ويؤكد على معنى الإيمان ممثلاً في التكبير والتهليل والتعظيم لله رب العالمين، فالله أكبر من تآمر الغادرين وأجل وأعظم من تدبيرهم وتنظيمهم، فيقول:

صبرا فأفقك بالمودة مفعم
مهما تطاول بالخيانة مجرم
صبراً رياضَ الحب أنت قوية
بالله، يمنحك الأمان ويعصم
ما دام فيك مكبر ومهلل
لله رب العالمين يعظم





الله أكبر من تآمر غادر

وأجل مما دبروه ونظموا

ثم ينادي الرياض بعد أن دعاها إلى الصبر والحب والاعتصام بالله، فمما يخفف من ألم هذه الحوادث أنها جريمة توسم بمواسم الشبح المموه الغريب الذي يمحو ويكتب ويبرم في الظلام حيث لا تراه عيوننا، ولكن رسائله الغادرة لا تغيب رؤاه عن أولي النهى والأفهام، فهذا الشبح مازال يرحل في دروب الخيانة، متبلد الإحساس، مصوراً إحساسه بالليل المظلم في هذه الدروب، ثم يشير إلى عمالة هؤلاء لأصحاب الأساطيل الكبيرة التي تطوق أمتنا، مبيناً سوء ما يجني هذا البغي المريب الغامض المتلثم على أوطاننا متجاوزاً بذلك حدود شرع الله في تطاول وتحامل، فأين التدين من هذا الفريق الواهم الذي يهمهم بفم التنطع والغلو الذي تفحمت أفكاره بالحمم التي يتدفق بها بغيه، وما ذلك إلا من سوء نيته، فقد صنعت منه الأيدي الخفية لعبة دموية تهذي بما لا تعلم، فإذا سألته عن أسمى مقاصده فهي شبهة رعناء تتحكم في وجدانه، فهو يمشي ونار الحقد تغلي في أعماقه والعداء يزمزم في دمه، فهو لا يملك حجة، ولهذا يتكلم بالرشاش مع كل من يدنو إليه، وهي لغة تترجم عن الهوى والضلال، فقد تقطعت حبال المودة من إحساسه، فالود حبل يصرم بالقطيعة، وأين المحبة والسلام من امرئ قاس يتجهم إذا حييته؟! بل أين التحية والسلام ممن إذا حييته رد التحية بالمتفجرات، متمنياً لو وجهت هذه المتفجرات إلى الأعداء الذين يتربصون بنا، إذاً لنال بها الشموخ والغنم، ويتمنى كذلك أن لو رفع الغشاوة عن بصيرته لكي يرى ما لا يراه الغافل المتوهم.

وفي ستة أبيات متتالية من الثالث والعشرين إلى الثامن والعشرين يسوق شاعرنا ستة استفهامات إنكارية يستهلها بالاستفهام عن بقية الضمير عند هذا الإرهابي التي تكبح جماح هواه المستبد، ثم ينكر عليه عدم فهم سر قول نبيه «لا يرحم الرحمن من لا يرحم»، ثم يعرض فيما تبقى من استفهامات مآسي الأمة الإسلامية التي كان فيها الكفاية، «من غدر شارون الذي يهتز شوقاً للدماء ويبسم»، وأننا نحرم من حقنا في قدسنا الغالي علينا، وأن في العراق جريمة تهزم فيها قوانين العدالة، ويجمل في الاستفهام الأخير كل هذه المآسي التي هي جرح أمتنا الذي أمسى يقسَّم على جسدها الضعيف الواهم.

ثم يتلفت العشماوي إلى ضحايا هذه التفجيرات من الأبرياء فيرثي لحالهم ويتفجع عليهم، فهذا طفل خائف ينظر إلى جدار غرفة والديه المحطم وفي مقلتيه تساؤل الألم الذي جرت به الدموع إلى أولئك المجرمين، وهذا طفل بريء كان يحمل حقيبته المدرسية وما بها سوى قمر البراءة صافياً والأنجم، فما ذنب هؤلاء؟ لكن الجواب يموت على صدى الصوت المدوي صوت الانفجار الذي تختم به كتب الخيانة، يصور الشاعر هذه المناظر المفجعة فيقول:

أواه من نظرات طفل خائف

وجدار غرفة والديه محطم

في مقلتيه تساؤل الألم الذي

جرت الدموع به إلى من أجرموا

ما ذنب طفل في حقيبته التقى

قمرُ البراءة صافياً والأنجم

مات الجواب على صدى الصوت الذي

بدويِّه كتبُ الخيانة تختم

ثم يرد العشماوي على تخرص هؤلاء الذين يزعمون الإصلاح مبيناً فساد دعواهم، مركزاً على هذا الفساد عن طريق التكرار في البيتين (٢٤، ٣٣) حيث كرر الشطر الأول فيهما «يا ضيعة الإصلاح حين يقوده» فأي إصلاح يقوده قلب عديم الحس وفكر معتم؟ وأي إصلاح تقوده كف ملطخة بالدماء بل إن الدماء لتتعوذ من أصابعها؟! يقول:

يا ضيعة الإصلاح حين يقوده

قلب بلا حسٍ وفكر معتم

يا ضيعة الإصلاح حين تقوده

كف تعوذ من أصابعها الدم

ثم يعود مرة أخرى في ختام قصيدته إلى الرياض «رياض الحب» فيدعوها للصبر، فلحن قصائده يجري إليها، وخيلهن تحمحم، وفي روضتها الحبيبة لم تزل ترسم فيها صور التلاحم بين أبنائها، وما زالت غصناً يانعاً مهما بدا فيها ذاك الغراب الأسود المشؤوم، يقول:

صبراً رياض الحب لحن قصائدي

يجري إليك وخيلهن تحمحم

صبراً فروضتك الحبيبة لم تزل

صور التلاحم في ثراها ترسم

مازلت للتغريد غصناً يانعاً

مهما بدا فيك الغراب الأسحم

ثم يحذر هؤلاء الراكبين على متن الردى على لسان الرياض، مستبعداً أن ينال السلامة من ركب الردى، داعية إياهم إلى التوبة الصادقة إلى الرحمن، فهو سبحانه أرأف وأرحم بالعباد، مؤكداً أن الدم المعصوم يبقى جذوة مضرمة في كل وجه خائن، يقول:

قولي لمن ركبوا على متن الردى

هيهات من ركب الردى لا يسلم

توبوا إلى الرحمن توبة صادقة

فالله أرأف بالعباد وأرحم

إن الدم المعصوم يبقى جذوة

في كل وجه للخيانة تضرم

وفي البيتين الأخيرين يكرر دعوته إلى الصبر واللجوء إلى الله، فهو نعم الملجأ، فاللجوء إلى الله يصد ما لا نعلم، وينهاها عن الجزع، فما زال النهى وارفاً نحيا به متآلفين ونتعم، يقول:

صبراً رياض الحب إن لجوأنا

لله سوف يصد ما لا نعلم

لا تجزعي ما زال أمنك وارفاً

نحيا به متآلفين وننعم

وبعد يومين تنشر الجزيرة قصيدة للعشماوي بعنوان «يا بلاد التوحيد» يوم الأربعاء ٧ من ربيع الأول ١٤٢٥هـ/ ٢٦ من مايو ٢٠٠٤م - العدد ١١٥٦٣، مما يدل على تأثر شاعرنا بهذا الحادث الأليم، وإذا كان العشماوي قد خص الرياض بقصيدته السابقة فإنه يتوجه بهذه القصيدة إلى المملكة العربية السعودية بأسرها، مؤكداً على جندية أبنائها وحمايتهم للحمى وذودهم عنها ووفائهم لها وثباتهم على الهدى وصمودهم عليه، وحبهم لإبائها شيباً وشباناً وولداناً ومليكاً وشعباً، رجالاً ونساءً، ضعافهم وأشداءهم، وأنهم جميعاً في أرضها الكريمة قلب نابض بالهدى، ورأي سديد، قد جمع شملهم خير دين وبنى صرحهم الكتاب المجيد، يقول العشماوي:

كلنا فيك يا بلادي جنود

فيك نحمي الحمى وعنك نذود

كلنا فيك يا بلادي وفاء

وثبات على الهدى وصمود

كلنا للإباء فيك محب

طاعن السن والفتى والوليد

ومليك وشعبه ورجال

ونساء وواهنٌ وشديد

نحن في أرضك الكريمة قلب

نابض الهدى ورأي سديد

جمع الشمل بيننا خير دين

وبنى صرحنا الكتاب المجيد

ويؤكد العشماوي على أن المملكة بيت الإسلام ومهوى قلوب خافقات شعارها التوحيد:

أنت بيت الإسلام مهوى قلوب

خافقات شعارها التوحيد

ويلح العشماوي على إبراز وحدة الصف في هذه البلاد المباركة، واحتفائهم بصروح الهدى التي لا تميد، ويفتح الباب أمام الخاطئين للعود، فيقول:

منك يا أرضنا الشموخ ومنا

عزمات وهمة وصعود

ينتهي البغي بالخسارة مهما

بنيت منه في الطريق السدود

يطلب الواهم السعادة فيما

حرم الله، والتقي السعيد

وقبل ذلك بعام كانت الجزيرة قد نشرت قصيدة للعشماوي عنوانها «حوار مع صديقة» يوم الأحد ١٥ من ربيع الآخر ١٤٢٤هـ - ١٥ من يونيو ٢٠٠٣م العدد ١١٢١٧ أهداها العشماوي مع التحية إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض ومطلعها:

تهدي إليك من الزهور شذاها
ومن النخيل الباسقات جناها

وفي خاتمة قصيدته يتساءل العشماوي في استنكار عن بغية المرجفين موضحاً أن الجحيم تذيب من يصلاها، ويفرق بين الجهاد وبين قتل المؤمنين في أرض الإسلام، ويستمر في إنكاره عليهم حيث لم يعلموا أن عز النفوس يكون في صونها وأنه قد خاب من دساها، ويقرر أنه ليس كل من طلب الشهادة نالها، وإنما الشهادة منحة من الله تعالى يهبها لمن يشاء، ثم يطلب من الرياض أن تمد يديها إلى صديقها الذي هو شاعرنا فتقبل هديته، ولتعلم أن الهدية قدر من أهداها، ويطلب منها أن تقول لمن لعب الهوى بضميره فعمي عن الحق رغم علمه به ورؤيته إياه وانتمائه لسواه، يطلب منها أن تقول له: إن هناك إلهاً عادلاً وإنه لولا موازينه وعدله لرأيت أسفل أرضنا أعلاها.

وفي قصيدته «ماذا تقول إلى الجبال» التي نشرتها الجزيرة يوم الأحد ٢٧ من رجب ١٤٢٥هـ ١٢من سبتمبر ٢٠٠٤م - العدد ١١٦٧٢ ومطلعها:

هذي الجبال شموخها وذراها
ونباتها وهضابها وحصاها

يفتخر العشماوي بهذه الأرض المباركة التي ازدهى فيها معنى الإخاء وعانقته رؤاها وأن الإرجاف يتصاغر عنها منذ شدت عراها على الدين الحنيف، ومنذ احتفى بحبها خير العباد محمد ﷺ ودعاها إلى ينابيع اليقين، فهي تصحو وتكبير الآذان نشيدها، وتهتز شوقاً كلما ناداها وتنام قريرة باسم الله حيث تغفو عيناها على الأذكار، ويوازن العشماوي بين وجه الرياض ووجه عدوها وشتان بين الوجهين، فالرياض في وجهها ألق الصباح، أما وجه الخسارة فهو وجه عدوها، ويستخدم هنا أسلوب القصر الذي يتكرر في شعره كثيراً ليؤكد على خسارة وجه عدو الرياض بل إنما هو الخسارة نفسها، يقول العشماوي:

في هذه الأرض المباركة ازدهى
معنى الإخاء وعانقته رؤاها
يتصاغر الإرجاف عنها منذ أن
شدت على الدين الحنيف عراها
تصحو وتكبير الأذان نشيدها
تهتز شوقاً كلما ناداها
وتنام باسم الله وهي قريرة
تغفو على أذكارها عيناها
في وجهها ألق الصباح وإنما
وجه الخسارة وجه من عاداها

ويشير العشماوي إلى توحيد هذه البلاد المباركة علي يد الملك



عبدالعزيز طيب الله ثراه، وأنها حين جرت خيله عليها أسفرت عن دوحة سقاها صوب الغمام، وأنها في غنى عن كل فكر ساقط، فقد كفاها الوحي والحق المبين، وهي آمرة بالمعروف حتى إنها لتأمر بالمعروف من يجافيها، ثم يستخدم أسلوب القصر الذي أولع به - كما أشرت - ليؤكد أن لوحة الإرهاب ماهي إلا لوحة سوداء تنكر أرضنا فحواها، فهي غريبة عنها دخيلة عليها. ويتساءل في إنكار عن مصدر هذه اللوحة المنكرة، ويجيب بأنها إنما وفدت من غياهب عالم قتلة الحقيقة بعد أن أخفاها، ويقرر أنه يرى خيالها خلف البحار ويرى أشقاها والمحرض عليها خلف هذا الخيال، ويقول لكل من مدوا لهذه اللوحة يسرى اليدين: ألم تروا يمناها؟! ويتمنى أن لو تمهل من فقدوا اليقين لأن الشك يقتل الرضا في النفوس، يقول العشماوي:

لما جرت خيل الموحد أسفرت
عن دوحة صوب الغمام سقاها
هي في غنى عن كل فكر ساقط
فالوحي والحق المبين كفاها
أمرت بمعروف ويكفي أنها
تدعو إلى المعروف من جافاها
ما لوحة الإرهاب إلا لوحة
سوداء تنكر أرضنا فحواها
من أين جاءت؟ من غياهب عالم
قتل الحقيقة بعدما أخفاها
إني أرى خلف البحار خيالها
وأرى وراء خيالها أشقاها
إني أقول لكل من مدوا لها
يسرى اليدين: ألم تروا يمناها؟
يا ليت من فقدوا اليقين تمهلوا
فالشك يقتل في النفوس رضاها

وفي ختام قصيدته يفرق العشماوي في استفهام إنكاري بين الجهاد الحسن والفتنة الهوجاء التي تعصف رحاها بالعباد، ثم يعود إلى قول الجبال وقد تجللت بالسحب أو تكللت بها تقول له: إن النفوس ترقى بالصدق والوفاء وبما يزيل الوهم من تقواها، وإن عشاق الظلام ومن لا يحبون النور في ضحى الشمس ينزوون عن نورها، فكم من فتنة خدعت ببريقها مؤجج نارها فكان عقباها الردى، يقول العشماوي:

أين الجهاد وحسنه من فتنة
هوجاء تعصف بالعباد رحاها
ماذا تقول لي الجبال؟ تقول لي
والسحب تلقاني كما تلقاها
ترقى النفوس بصدقها ووفائها
وبما يزيل الوهم من تقواها
بوابة الشمس المضيئة ينزوي
عن نورها من لا يحب ضحاها
كم فتنة خدعت مؤجج نارها
ببريقها كان الردى عقباها

ولعلنا في ختام هذه العجالة نذكر بعض سمات شعر العشماوي عموماً وشعره حول ظاهرة الإرهاب خصوصاً، فقد لاحظت غرامه ببحر الكامل حيث نظم فيه ستاً من قصائده التسع التي تناولت هذه الظاهرة. وهو أكثر بحور الشعر جلجلة وحركات، وفيه لون خاص يجعله فخماً جليلاً مع عنصر ترنمي ظاهر ومع صلصلة كصلصلة الأجراس ونوع من الأبهة - وهو بحر كأنما خلق للتغني المحض، ودندنة تفعيلاته من النوع الجهير الواضح الذي يهجم على السامع مع المعنى والعواطف والصور حتى لا يمكن فصله عنها بحال من الأحوال.

كما أكثر الشاعر من استخدام القوافي المطلقة التي تتيح له مد النفس بالصوت رغبة منه في إيصال صوته إلى الغافلين لإيقاظ مشاعرهم كما غلبت عليه العاطفة الإسلامية، ولا غرابة في ذلك فهو شاعر إسلامي مرموق، كما أن الموضوع نفسه فرض هذه العاطفة على غيره من الشعراء الذين عالجوا هذه الظاهرة لتفنيد ادعاءات الإرهابيين وبيان سماحة الإسلام ،وعدم إقراره مثل هذه الممارسات الشاذة المنكرة.

وقد أحسن العشماوي توظيف القرآن الكريم والحديث النبوي في تشكيل صوره الشعرية، والأمثلة على ذلك كثيرة يضيق المقام عن ذكرها، كما برز عنده أسلوب القصر الذي سعى من خلاله إلى التأكيد، ومن حيث المضمون فإن العشماوي يعد أبرز من تناولوا هذه الظاهرة كماً وكيفاً إذ واكب شعره الأحداث أولاً بأول على نحو ما أشرت ■



شعر: صديق المجتبى*
السودان

قدر النخيل*

صدق البيان وذي جراحك تنطقُ ... ما أصدق الجرح الذي يتفتقُ

جرح العراق فم العروبة هاتف ... حين النوائب تدلهم وتطبقُ

يا كل أشلائي التي بأكفها ... حملت عظامي خنجرا يتشوقُ

بدمي المراق على بنيّ أضمهم ... كمدامعي بثيابهم يتدفقُ

إني العراق وقد ضممت مواجعي ... ومواجعي أهلي الذين تفرقوا

إني العراق كنخلة ممشوقة ... وجذورها كجروحه تتعمقُ

وظلالها في الرافدين مثابة ... لملاحم التاريخ إذ تتحققُ

إن أمطروها وابلا من حقدهم ... تنمو كما ينمو العراق ويسمقُ

إن أبلح النخل الكريم فإنه ... عبثا بأحجار الصغار يعوَّقُ

قدر النخيل كما الحليم بأهله ... يلقى الأذى منهم ..بهم يترفقُ

يا نخلة للريح يأبى عودها ... أن ينثني ويعزها تتمنطقُ

مدي غدائرك التي في موجها ... كل الدنا مشبوبة تتعلقُ

وزني الطغاة بسعفة أو فاقذفي ... هذي النواة لعلها تتفلقُ

وصفي التتار وأنت كنت شهيدة ... لوقائع التاريخ وهي توثَّقُ

عبروا كما عبر الجراد بروضة ... أنف يضاحكها الربيع فتشرقُ

❖ أمين عام المجلس القومي لرعاية الثقافة والفنون.

بغداد طلعة شمسنا ما أشرقت ... للعرب شمس في الدنا تتألقُ

يا شاعرا والهول يلجم ألسنا ... ولسان شعرك في الحوادث مفلقُ

يا شاعرا والنار تخمد أعينا ... وعيون شعرك في الجحيم تحدّقُ

تجلو الرؤى كالتبر يضحك ساخراً ... بين اللهيب وأصله يتحققُ

هذي جراحك باسمات للقا ... وَذه التحايا بالمودّة تعبقُ

رغم الأسى والقلب بعدُ ممزق ... بهوى الفرات ونيل عزة يخفقُ[1]

لِمْ لا وإني قد رأيت تلاحما ... بين العراق وموطني لا يُفرقُ

نيلان مسلولان سيفَي عزة ... يمهيهما هول شديد محدقُ

ويرق في حديهما شط به ... حوض المنون وقوة لا تسحقُ

ومدينتان عزيزتان عليهما ... تاج الكرامة والجراح الأعمقُ

وتجالدان قوى الحصار تعففا ... بينا مدائن في الهزائم تغرقُ

هل طفتَ بالشط الوريف وأهله ... ورأيت «طابية» له تعشّقُ[2]

وسمعت إرزام الحوادث عنده ... تصغي لها الأمواج وهي تصفّقُ

لليوم هذا الموج يخفق قلبه ... بدم الكرامة قانيا يترقرقُ

عشرون ألفا قد مضوا راياتهم ... مركوزة برفاتهم تتحلقُ

أبت السقوط لأجلهم لما رأت ... ذاك الوفاء وقلبها يتمزقُ

والقبّة الغراء يسطع نورها ... عبر المدائن في الظلام ويبرقُ[3]

تاهت بقبر كالحديقة تحتها ... فيه المآثر والزمان المونِقُ

إنا هنا كالنيل يطرب موجه ... لرياح بسر من ديارك تطلقُ

وترِفُّ ذكرى للرشيد سحابة ... معطاء كانت في المدائن تغدقُ

هاك القريض جباية لخراجها ... يا موطن الشعر الذي يتأنقُ

هاك الوشائج من دمي وعروبتي ... وعقيدتي في جرحها أتخندقُ

ويمد نخلي في الضفاف سواعداً ... لنخيل دجلة والرياح تفرّقُ

❖ كتبت هذه القصيدة في الرد على الشاعر العراقي عبدالرزاق عبدالواحد والذي زار السودان وحيَّاه بقصيدة عصماء، جاء في مطلعها:

صدق الفرات وأنت دجلة أصدق ... هذي مياهكما هنا تتدفق

(١) عزة: رمز السودان ، وأول من أطلق هذا الرمز الشاعر الكبير خليل فرح.

(٢) الطابية: كلمة عامية دخيلة بمعنى حامية الجنود.

(٣) هي قبة المهدي الذي عرف بجهاده ضد الإنكليز في السودان.



حاورته: سماح أحمد
مصر



الأديب والمفكر العربي الكبير الدكتور مصطفى محمود الحائز على جائزة الدولة التقديرية لإبداعاته الفكرية والأدبية في الرواية والمسرحية والقصة... بلغ رصيده الفكري أربعة وثمانين كتاباً حول مختلف الإبداعات الفكرية والثقافية والدينية.

التقينا معه وتطرق الحوار لعدد من القضايا ذات الصلة بالأدب وبخاصة بالأدب الإسلامي، والموقف من المعارضين له وقضايا أخرى.

الأديب العربي الكبير د. مصطفى محمود لـ «الأدب الإسلامي»:

الأعمال الأدبية التي فيها إلحاد أو إغراء با

* بداية: إذا قدمنا الدكتور والأديب العربي الكبير مصطفى محمود للقارئ والأديب العربي عن النشأة والأفكار القديمة والحديثة.. فما الذي تقوله في ذلك؟

أقول لهم إنه لا يمكن الحديث عن النشأة والأفكار في سطور وإنما كل شيء عن حياتي ونشأتي وأفكاري ورواياتي ومسرحياتي موجودة في كتبي الأربعة والثمانين، فمن أراد أن يعرف كل شيء عني فليقرأ أفكاري التي سجلتها في كتبي ومقالاتي في الصحف المختلفة. فما ذنبي أنهم لا يقرؤون. لأنه من الصعوبة تلخيص أفكاري وتاريخي، لأن تلخيص تاريخي الفكري والأدبي أمر صعب، ولا يتأتى ذلك إلا بالقراءة، ومن خلال القراءة يتأكد لهم أنني لم أتراجع عن مبدأ أو قول أو فكر أو رأي في أي قضية تحدثت فيها في بداياتي أو في أواخر حياتي فكل ما كتبته هو مسؤوليتي حتى لو كان فيه أخطاء، ففي النهاية أنا بشر أصيب وأخطئ، وأي عمل بشري معرض أن يكون فيه أخطاء.

هناك إبداع

❖ هل ترى وسط هبوط المستوى الأدبي والإبداعي في الأمة والعالم.. أن هناك إبداعاً حقيقياً بين أبناء الأمة العربية والإسلامية؟

نعم هناك إبداع، وهناك مبدعون حقيقيون في الأمة العربية والإسلامية. وهناك عناصر إيجابية جيدة يجب أن تدعم وتساند وتشجع من خلال الهيئات والمؤسسات الأدبية والثقافية في العالم العربي والإسلامي. وهناك تجاوزات وإبداع فاسد ومخل ومنحرف لا يمت للإبداع والأدب في شيء، وهذا هو ما يجب مواجهته ووقفه بكل السبل.

❖ هل ترى أن المؤسسات الثقافية والأدبية في الأمة تحمي وترعى الأدباء النافعين لأوطانهم والذين يدعون إلى الفضيلة في أعمالهم الإبداعية؟

لا يمكن أن نجد مؤسسة ثقافية أو أدبية في العالم العربي تحمي «الانحلال» في الأدب لأنه لا يتصور أن دولة عربية أو إسلامية تحمي الانحلال والخروج عن الآداب، والذين يختارون هذا الطريق المعوج في الأدب لا يلومون إلا أنفسهم لأن التاريخ لن يذكرهم إلا بكل سوء.

رابطة الأدب الإسلامي

❖ ما تقويمكم لأداء رابطة الأدب الإسلامي التي لها

جنس إسفاف وانحلال

تسعة مكاتب في عدد من الدول في العالم العربي والإسلامي هي: مصر والسعودية والأردن والمغرب والسودان والهند وباكستان وبنجلاديش وتركيا؟.

وجود رابطة تضم الأدباء الذين لهم كتابات ذات الطابع أو التصور الإسلامي شيء عظيم وجميل أيضاً. ونرحب بكل ماهو إسلامي ينفع الأمة العربية والإسلامية شريطة أن يؤدي هذا العمل تقدماً وازدهاراً ونفعاً للعرب والمسلمين. ولا يعقل أن يعارض عاقل أدباً مثل الأدب

☆ نرحب بأي عمل إسلامي، ينهض بالأمة العربية والإسلامية.

الإسلامي الذي هو رفيع المستوى وله مكانته في التاريخ.

توظيف الأعمال الأدبية

❖ في تصوركم كيف نوظف الأعمال والفنون الأدبية والإبداعية من رواية وقصة ونثر وشعر ومسرحية في خدمة قضايا الأمة والدفاع عنها؟

نعم، يمكن أن نوظف الأعمال الإبداعية والأدبية المختلفة لخدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية مثل قضية فلسطين والعراق وكشمير والشيشان وغيرها من القضايا المهمة، وقد فعلت ذلك في معظم أعمالي الأدبية ومسرحياتي المختلفة. فالأدب بألوانه وأشكاله المختلفة يجب أن يساهم برؤيته في التعبير عن هموم وواقع وآمال وطموحات الأمة العربية والإسلامية وشعوبها، وإذا لم يفعل الأدب ذلك فيكون دوره غائباً.

المذاهب الأدبية الدخيلة

❖ المذاهب الأدبية العالمية الدخيلة والمخالفة لمنهج ومذهب الأدب الإسلامي تذهب إلى أن الجنس والإلحاد في الشعر وكافة الفنون الأدبية هو إبداع وحرية في الأدب فما تقويمكم لذلك؟ فهل يعد الإلحاد والإغراء بالجنس إبداعاً في الرؤية الأدبية الإسلامية؟!

أولاً يجب أن نعترف أن المذاهب الأدبية العالمية أو الأيديولوجيات والفلسفات العالمية في الأدب فيها إيجابيات وليست كلها سلبيات، وقد اتفقنا أننا نأخذ ما فيها من إيجابيات ونرفض ما فيها من سلبيات.

أما الأعمال الأدبية التي تعتمد على الإلحاد والإغراء بالجنس أو الانحطاط في القول والعَرْض فهذا ليس إبداعاً وإنما هو إسفاف وتطاول، وكلها مرفوضة وليست أدباً أو إبداعاً، لأن كل ما يخالف أخلاقنا وثوابتنا الإسلامية في الأدب والشعر والقصة والرواية فهو مرفوض ولا يعد أدباً أو إبداعاً.

وهـذا الاتجـاه المنحل الـذي يـدعـو للإباحـيـة والانحـلال والإلحـاد يوجد في مختلف دول العالم ولا نعترف بكل هـذه الأعمال لأنها أعمال لا تضيف إلى الأدب والإبداع شيئاً غير أنها تسيء إليه، فميزان الإبداع هو النفع، فإذا لم يتحقق النفع للإنسان والأمة والوطن فلا يعد العمل إبداعاً.

☆ ينبغي أن ننتقي من الآداب العالمية ما يتفق مع عقيدتنا وهويتنا الإسلامية ونرفض ما يخالفها.

أسلمة الأدب

❖ ما تصوركم للدور الذي يمكن أن يلعبه الأدب الإسلامي في النهوض بواقع وقضايا الأمة العربية والإسلامية؟ وهل توافق على مصطلح أسلمة الأدب أم أن الأدب أدب ولا يجوز أن نطلق عليه صفة أو ننسبه إلى دين؟

الحقيقة أن الأدب أدب. الآداب الإسلامية وغير الإسلامية كلها موجودةعلى الساحة فيجب أن نأخذ منها ما ينفعنا في حياتنا، وعلينا أن ننتقي من الأدب الموجود ما يصلح شؤوننا كأسرة وكأمة وكوطن وكدين وعقيدة وهوية فعلينا أن نستفيد من الآداب العالمية أو المحلية أو الإقليمية ونأخذ منها إيجابيتها ونتجنب سلبياتها مما لا يتفق مع الفطرة أو الهوية أو العقيدة أو غير ذلك. لأنه لا يمكن أن ننكر الآداب الغربية برمتها ونقول إنها لا تصلح لنا، وإنما يجب أن نأخذ من إيجابيات هذه الآداب والفنون والإبداعات ما يناسبنا، ونرفض ما يخالف حضارتنا وعقيدتنا، فالحضارة الغربية فيها إيجابيات كما أن فيها سلبيات، ولا يمنع أنها هي السائدة الآن والرائدة فالعقل يوجب أن نأخذ منها النافع ونرفض الضار لنا.

المعارضون للأدب الإسلامي

❖ ما رأيكم فيمن يعارضون الأدب الإسلامي في الساحة الأدبية العالمية والمحلية.. وما تقويمكم لهؤلاء المعارضين؟

الذي يعارض الأدب الإسلامي «رجل قصير النظر» إذ كيف يعارض شيئاً عظيماً مثل الأدب الإسلامي؟! فهو منسوب إلى الإسلام، فمن يعارض الأدب الإسلامي كمن يعارض الإسلام! لأنني أعلم أن الأدب الإسلامي يستمد هديه ويستقي من القرآن الكريم والذين يعارضون هذا الأدب ويعرفون أنه يستمد قوته وهديه من القرآن فهم متخلفون منحرفون ولا يمكن وصفهم بالأدباء.

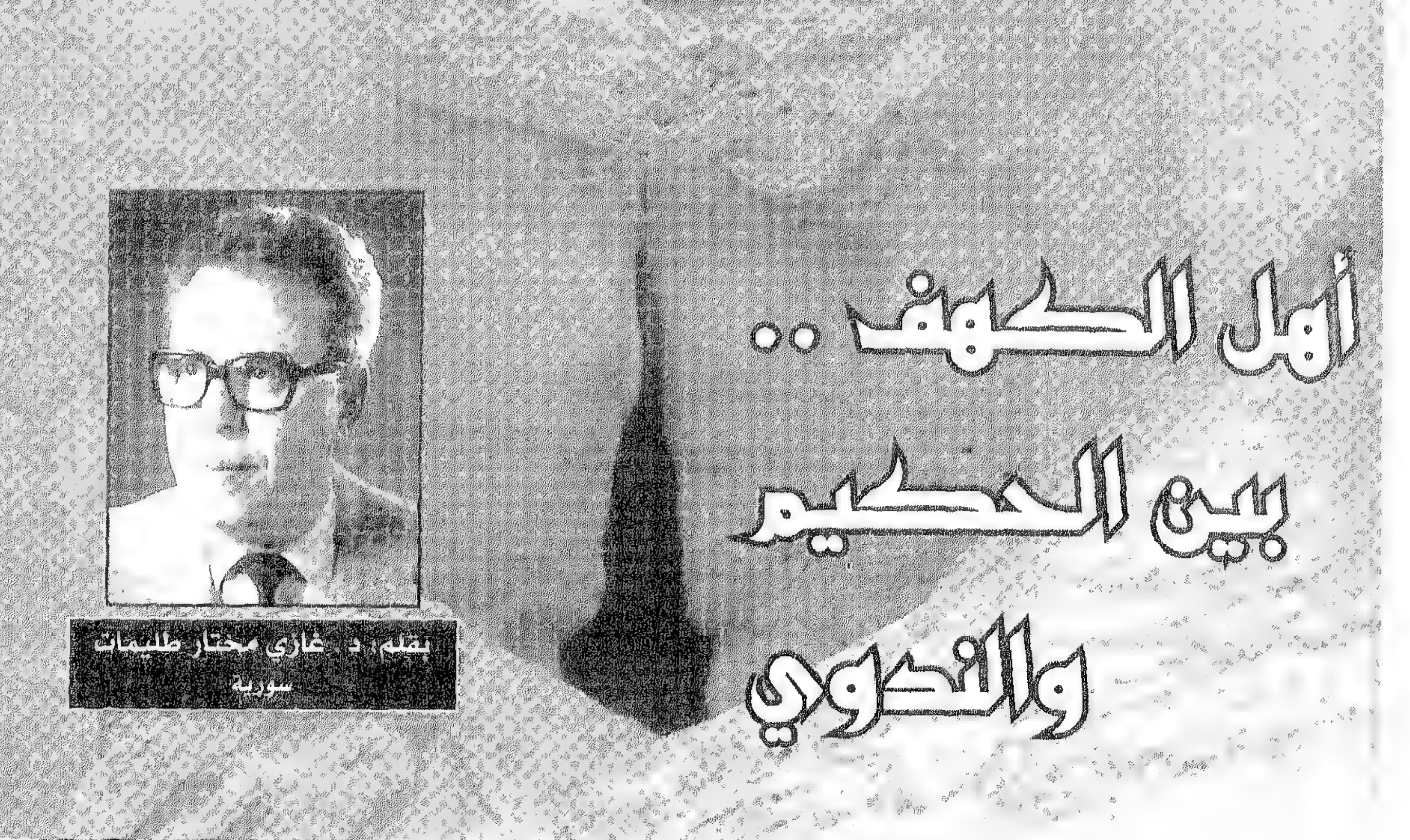
❖ ما هو في تصوركم الدور العربي الذي يمكن القيام به في ظل الأحداث الراهنة في الأمة ومواجهة السيطرة والهيمنة العالمية الطاغية؟

لابد أن نقر ونعترف أن العرب ليس بمقدورهم وإمكانياتهم مواجهة القوة العظمى في العالم، فإلى جانب فروق القوة العسكرية هناك فروق كبيرة في العلم الذي يمكن الجانب الآخر من التزود بأضخم وأحدث الأجهزة العسكرية والقنابل الذرية والأسلحة الفتاكة المتطورة. فالعرب أمام قوة انفردت بالقوة العسكرية والعلمية والتكنولوجيا المتطورة، ولا نعلم كيف سيسير التاريخ؟ وهل ستظهر قوة أخرى جديدة؟! هذا ما ستجيب عنه الأيام والأعوام القادمة.

وإلى أن تأتي هذه القوة وهذا العصر لابد للعرب والمسلمين أن يتوحدوا في كلمتهم ورأيهم حول مختلف القضايا السياسية والدينية وأن يعرفوا الله تعالى حق معرفته، وأن يخلصوا لله سبحانه وتعالى في التوبة والعبادة والتوكل. حينئذ يأتي الفرج والنصر.

❖ نريد كلمة أخيرة للأدباء الإسلاميين أو الأدباء الذين يدعون إلى الفضائل في الأعمال والأقوال والسلوك؟

أقول لكل أديب أو مبدع في الأمة العربية والإسلامية أو العالم وهم كثير: عليهم أن يقرؤوا التاريخ كله لأن الأدب هو قراءة وعلم وأن يستفيدوا من علم الآخرين كما يستفيدون من الأخطاء ومن الإيجابيات. ■



أهل الكهف .. بين الحكيم والندوي

بقلم: د. غازي مختار طليمات
سورية

لك أن تقول: أوثر أن يكون عنوان هذه المقالة: «أهل الكهف بين التوراة والقرآن» لاستلهام توفيق الحكيم مسرحيته من مصادر غربية مسيحية أو وثنية، أبرزها التوراة، ولاستلهام أبي الحسن الندوي بحثه من مصادر عربية إسلامية، على رأسها القرآن الكريم. خطر لي ما خطر لك، غير أنني وجدت العنوان الذي تقترحه أكبر مني ومما أكتب، فآثرت أن يكون: «أهل الكهف بين الحكيم والندوي»، لأسباب:

أولها: أنني أعتمد فيما أكتب على مسرحية الحكيم نفسها، لا على المصادر التي أخذ منها الحكيم، وعلى ما كتبه الندوي في كتيبه «الصراع بين الإيمان والمادية» لا على سورة الكهف، وما قال في تفسيرها المفسرون.

وثانيها: أن كل كاتب حينما يستوحي أفكاره من مصدر ما يضيف بقصد أو بغير قصد تصوره إلى المصدر الذي صدر عنه، فيأتي أثره الجديد مشوباً بشوب من تفكيره وفلسفته في الحياة ونظرته إلى الكون، ولا يأتي بالضرورة ممثلاً للأصل الذي صدر عنه، أو تفرع منه.

وثالثها: أن الفكرة المستوحاة من مصدر قديم أو حديث حينما تتحول إلى مسرحية أو قصة أو قصيدة أو مقالة لا تستطيع - مهما يُؤت صاحبها من التجرد والدقة - أن تتجنب الأثر النفسي الذي ينجم عن انفعال الكاتب، والأثر الفني الذي يتركه النوع الأدبي في البناء الجديد. ولهذا وجدت أن نسبة الأثر إلى صاحبه أولى من نسبته إلى مصدره.

قبل أكثر من نصف قرن كتب عملاق المسرح العربي توفيق الحكيم مسرحيته الذهنية «أهل الكهف» مستوحياً أحداثها وأفكارها وأشخاصها وبيئتها من مصادر طغى فيها الطابع الغربي المسيحي على الطابع العربي الإسلامي. فزمان المسرحية عنده مرتبط بزمان الإمبراطور الروماني (دقليانوس) الذي حكم الإمبراطورية الرومانية قبل أن يظهر الإسلام بعدة قرون. ومكانها قصر الملك نفسه وكهف في إمبراطوريته الواسعة قرب مدينة (أفسوس) وأبرز شخوصها إلى جانب دقليانوس: (مشلينا، ومرنوش، ويمليخا، وبريسكا). وأهم أحداثها أن مشلينا أحب بريسكا ابنة الإمبراطور الوثني، لكن إيمانه بالمسيحية بغضه إلى الإمبراطور وحاشيته، وأشلى عليه

---

* كلية الآداب والعلوم الإنسانية - تطوان

الحكام الوثنيين، فاضطهدوه، وأرغموه على مفارقة بلده بل وصاحبته. فمضى مع زملاء له مسيحيين يبحثون عن مأمن. وقادهم البحث إلى كهف منعزل، فأووا إليه، وناموا فيه أكثر من ثلاثمائة سنة. وفي أثناء نومهم الطويل كانت المسيحية قد قهرت الوثنية. فلما استيقظوا وعادوا إلى مدينتهم تسلل مشلينا إلى القصر الملكي يتحسس الأخبار، وهو لا يدري أنه نام مع صحبه ثلاثة قرون، فوجد في القصر فتاة تسمى بريسكا، تشبه من كان يحبها، فظنها صاحبته، وهي في الحقيقة فتاة أخرى تحدرت من الجدة الملكية القديمة، وورثت قسماتها وسماتها، واسمها ونسبها، فراح يتودد إليها، وهي تنفر منه وتستغرب مسلكه.

وبعد محاورات تدور بينه وبينها ينكشف السر، وتدرك بريسكا الحفيدة الجديدة وأهل القصر المسيحيون، وسكان البلد جميعاً أن هؤلاء الفتية الغرباء الدخلاء هم القديسون الذين حدثهم عن غيابهم تاريخهم الروماني، وأنهم بمعجزة إلهية ناموا ثم قاموا. فأحاطوهم بالإجلال والتقديس. غير أن الفتية أحسوا أنهم بعثوا في زمان لا يناسب ما عرفوا، ولا يلائم ما ألفوا، وأن تطور الحياة قد تجاوزهم، وحولهم إلى غرباء في وطنهم عاجزين عن معايشة قومهم في عصرهم الجديد، فآثروا العودة إلى الكهف، وأسلموا أنفسهم إلى سلطان الموت ليخلصهم من كآبة الغربة، ومن العجز عن مقاومة الزمن، وعن التلاؤم مع مفاهيم وعادات وأفكار لا يستطيعون أن يرفضوها، ولا يقوون على مسايرتها ومعايشتها.

أما خلاصة ما كتبه الندوي فهي أنه في مدينة أفسوس الرومية كانت المادية وما يتبعها من الوثنية السافرة والأبيقورية الوقحة قد بلغت أوجها وزهوها. والتاريخ يشهد أن الوثنية تقترن بالشهوانية، وأن المادية آنذاك جرفت القيم، وتركت مجتمع الرومان فاسقاً عاشقاً للفواحش، لا يدين بغير المحسوس، ولا يشبع من اللذة، وأن الحكومة كانت تتعقب من يخالف دينها الوثني، وأنه وجد في هذا المجتمع رهط من الصالحين تسربت إليهم دعوة المسيح عليه السلام، فصادفت منهم عقولاً واعية، وقلوباً خاشعة، فآمنوا بها.

وبهذا الإيمان صارع الفتية الوثنية، فعاداهم حكامهم، ولهذا اضطر الشباب المؤمنون إلى التخلي عما يتيحه لهم انضواؤهم تحت الوثنية من متارف، وانضووا تحت اللواء الإلهي الذي هيأ لهم من أمرهم رشدا، وآتاهم السكينة والطمأنينة في مجتمعهم الصاخب بالكبائر، الموار بالفُجار. وهكذا انتصر الإيمان على المادة، وأوى الفتية إلى الكهف، فأمدهم الله بتأييده، وزادهم هدى، وربط على قلوبهم وأكرمهم غاية الإكرام، وثبتهم على عقيدتهم كما يثبت عباده الصالحين في كل عصر، وفي كل مصر.



وفي الكهف لبث الفتية يتدارسون ما حملوه معهم من كتب المسيحية، فلما نفد زادهم قدر الله عليهم أن يناموا، فناموا ثلاثمائة وتسع سنين بالتوقيت القمري، أي: ثلاثمائة بالتوقيت الشمسي. وفي فترة النوم هذه كانت أحوال الرومان قد تبدلت، إذ انتصرت المسيحية وقهرت دعوتها الإنسانية مظالم القيصر، وظهر الإنجيل على التضليل، فبعث الله الفتية من مرقدهم، فوجدوا أنفسهم جياعاً، فأرسلوا واحداً منهم إلى المدينة سراً، ليأتيهم بطعام طيب، وهم يعتقدون أن قومهم لم يفارقوا الوثنية.

لما عرف أهل المدينة خبرهم، ورأوا عملتهم القديمة أدركوا أنهم القديسون المغيبون، فأقبلوا عليهم زرافات ووحداناً، وحولوا كهفهم المهجور إلى معبد مقدس، وعاش أهل الكهف بين قومهم ما شاء الله لهم أن يعيشوا إلى أن طواهم الموت، وهم أبطال لامضطهدون، ومؤمنون لا وثنيون، وقادة لا متهمون وملاحقون.

بعد أن فرغ الندوي من سرد القصة راح يناقشها، ويستنبط منها القيم، فرأى أنها تمثل الإيمان والفتوة والثبات والجهاد، وأنها ليست فريدة في مغزاها، وإن كانت فريدة في أحداثها وأشخاصها، لأن التاريخ أثبت أن الإرادة الإلهية تحالف الإيمان وتنصره على الشرك، وأن المؤمن الذي يتجاوز الأسباب إلى خالق الأسباب ظاهر على أعدائه. ولهذا أراد الله سبحانه أن يقوي موقف النبي

محمد ﷺ، وأن يربط على قلبه، وهو يجابه المشركين، كما أراد أن يبغض إليه الزخارف والمترف التي تستهوي ضعاف القلوب وأصحاب الأهواء، فقص عليه هذه القصة: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾. (الكهف).

ورأى الندوي أن حضارة الغرب الحديثة نسخة منسوخة عن حضارة الرومان القديمة. فهي تُطري أصحاب الملايين، وتزري بالمساكين، وهي تميل إلى الغلو والتطرف. إذ تغلو في الإثراء، فينجم من ذلك الغلو المثري غلو محروم. وتغلو في الديمقراطية كما تغلو في الديكتاتورية، وتغضي عن دناءة الوسيلة في سبيل الوصول إلى الغاية، وتهزأ بالاستقامة إذا لم تبلغ صاحبها رغابه. ولهذا كله وجد الندوي أن الحضارة المادية التي صنعها الغرب فقدت الاتزان لإهمالها الدين والأخلاق، واتصفت بالشطط والزيغ والعوج لإغراقها في التفكير الحسي المادي، وإعراضها عن الروح.

لقد نظر الندوي إلى أهل الكهف بعينين تتجهان اتجاهين مختلفين: العين الأولى اتجهت إلى حضارة روما، فسفهت شهواتها، والعين الثانية نظرت إلى الحضارة الغربية الرأسمالية، فضاقت بإسرافها وزيفها. وباختصار نقول: إن الندوي المتضلع من الثقافة الإسلامية أدار قصة أهل الكهف حول محور واحد، ثم استنبط منها أكثر من عبرة. أما المحور فهو الإيمان. وأما العبر فكثيرة


أبو الحسن الندوي

منها الدعوة إلى التشبث بالعقيدة، والإخلاص للمبدأ، والتضحية في سبيله، والاعتماد على الله، والثقة التامة بنصره الموعود.

فإن رجعت إلى توفيق الحكيم المفتون بحضارة الغرب وجدته يدير مسرحيته حول محور الدنيا، لا حول محور الآخرة، ويستنبط منها عبرة أخرى، تتعلق بسلطان الزمان على الإنسان، لا بلجوء الإنسان إلى الرحمن واستلهام قوته من الإيمان. لقد ارتشف الحكيم عبرته من كأس الفلسفة لا من كوثر الإسلام، وكأنه يريد أن يقول للبشر: إنكم - شئتم أم أبيتم - أبناء عصوركم، فأقرّوا بالتطور، وسايروا ما يفضي إليه، فإن رفضتم أو عارضتم لم يبق لكم مكان في زمانكم، واضطررتم إلى المعارضة، وحملتكم المعارضة على واحد من مركبين كلاهما زلق قلق: أولهما أن تجبهوا التطور بالتحجر، وأن تناطحوا جبهته القرناء بجباهكم الجمّاء، فإذا أنتم المدحورون.

وثانيهما أن تسالموا التطور ، ولا تستسلموا له، وأن توادّوه ولا تحادّوه، فتحيون فيه ، وأنتم كارهون مكروهون.

وحينئذ سيؤول بكم المطاف إلى ما آل بأهل الكهف، حينما فارقوا مدينة أفسوس،وعادوا إلى كهفهم، لا ليفروا بعقيدتهم التي أصبحت دين الدولة، بل ليفروا مما لم يعاصروا، ثم لعجزهم عن أن يُعيدوا ما تعوّدوا.

وههنا يكمن الخلاف الجوهري بين الحكيم والندوي:

الحكيم يسلم قياده إلى الزمان آخذاً بما يجدُّ فيه، معرضاً عما رث منه، معتقداً أن الخط البياني للتطور أبداً في صعود، وأن كل حاضر أرقى من كل ماض، وأدنى من كل مستقبل، وأن الوقوف في محطة، ولو لفترة قصيرة يعني التخلف عن الركب المستمر في الاندفاع إلى الأمام، وأن الواقف في زماننا كالراجع إلى زمان غيرنا، وإن لم يمش القهقهرى، وأن السائر كالراكض، وإن سار الهويني.

والندوي يسلم قياده إلى الإيمان، ويتشبث بالقيم والمثل، ولا يسمح للتطور المادي الذي أغرق الدنيا بشهواته أن يجرفه لئلا ينساق مع الساقة المنساقة في ركاب الغرب على غير هدى ولا كتاب مبين. إنه يقبض بيديه كلتيهما على حبل الله، معتصماً بالعروة الوثقى، زاهداً في الغلو، مؤمناً بالوسطية، مفضلاً ثوابت العقيدة على متغيرات الحضارة.

ولهذا لم يحكم على أهل الكهف بالعودة إلى كهفهم، بل أبقاهم في معمعة الحياة، لا تعلقاً بالحياة الفانية، بل إخلاصاً للمبدأ الذي ناموا في كهفهم حفاظاً عليه. فنهايته أبقى من نهاية الحكيم وأرقى، وأنبل وأكمل ■



إباء دمعة

بقلم: جواهر علي الحمادي
السعودية

على سريرك كنت ممددة بإعياء، والأمراض تتمدد في كل خلية من خلاياك دون أن يحكم هذا التمدد أي قانون.. مرة تفيقين ومرة تغيبين طويلاً..

وحالما أفقت هذه المرة أخبرتك أن أخي أحمد في طريقه إلينا قادماً من قريته، فقد علم باستفحال مرضك، وبأن هناك سريراً في المستشفى ينتظر تمددك عليه، لحظتها شهقت وضربت كفاً بكف وأنت تقولين: أعطني الهاتف، ومددته بسرعة، فاتصلت على التموينات المجاورة، وطلبت الخضار التي يحبها أحمد، واللبن الذي يستحيل أن يتناول طعامه إلا بصحبته.

ثم أغلقت الهاتف متنهدة كمن تدارك وقوع مصيبة عظمى، ثم تمكن النوم منك بكل عمق.. وفجأة تعالى صوتك حالمة: أحمد.. أحمد.

آه يا أماه... وأنت تتشحين بالآلام، وتلتحفين بالإعياء مازلت تحلمين بنا، وإلى آخر لحظة تبحثين عما نحب،وتعدين لنا ما نشتهي احتفاءً بلقائنا، فلم نحن إذن لم نحتف بك قط؟!

لطالما انساب صوتك المتعب عبر الهاتف يسألني عن حالي، وأنت بالسؤال أولى، لطالما استجديتني حضوراً، واستجديتك كفاً عن هذه الملاحقة والإلحاح.

واليوم فقط.. اندفعت دمائي في شرايينك المتعبة عذاباً في محاولة أخيرة لبرِّك، لكني حينما حضرت إلى المستشفى، ورأيتك على سريرك الأبيض مستسلمة لغيبوبتك يئست من بقائك على قيد الحياة، ورحت أمهد طريق الحزن، وأحدث نفسي:

مسكينة.. لقد تصارعت الأمراض، داخلها حتى يئست من صرع بعضها بعضاً، فقرروا صرع الأرض التي هم عليها، فكنت الضحية.

من يدري! لعل لك درجة الجنة لن تبلغيها إلا بمعاناتك هذه.

❖❖❖

عجيبة هي غيبوبتك يا أماه.. حاولنا إيقاظك منها بإيعاز من الأطباء ولم نستطع، فخالد يهز كتفيك ويفتح عينيك، وهو ينادي:

أمي.. أفيقي.. أرجوك أنا خالد! أمي!

وهكذا يتناوب البقية دون جدوى. لكن حالما أدنو منك، وأفتح عينيك برفق، وأهمس في أذنيك بارتعاش:

أمي أمي أنا مها.. أنا مها.. أجدك تبدين ابتسامة تفيض بالصمت!

أتراك شممت رائحتي التي تحبين، فابتسمت ابتسامتك التي أحب؟!

لقد قلت ذات مرة: إن لي رائحة تبعث فيك نشاطاً تعجز عنه الأدوية، فلم تأبى رائحتي اليوم أن تمنحك نشاطاً كاملاً حياً كما أريد؟ أترى صلاحيتها انتهت بدنو نهايتك!

بكل أسف ازدادت حالتك سوءًا حتى جاءت اللحظة التي وقف فيها الطبيب مطرقاً، ليخبرنا بتوقف نبضك، وبأن حالتك ميؤوس منها. وأن مماتك أرحم من حياتك، ثم

التفت إلى إخوتي معزياً:

عظم الله أجركم، وأحسن الله عزاءكم.

لحظتها.. تمعرت وجوههم التي كان يسمع الطبيب خلفها أنفاساً مضطربة تكتم شهيقاً يملؤه البكاء، وكان يقرأ فيها كل يوم سطور آلام مقيدة لم تجزها الرجولة للنشر بعد!!

ثم تابع:

«ابكوا.. اغسلوا ما في نفوسكم بالدمع».

كانت كلمته الأخيرة هذه بمثابة حكم قاضٍ أعلن، ففجع المحكوم عليه؛ إذ لا رجعة فيه! فاندلعت نوبة بكاء موحدة مع أنه حكم بإطلاق سراح.. خالد، أحمد، وليد، محمد... لم يكن يقطع نوبتهم سوى نشيج كل واحد منهم.. إلا أنا فمازال ثمة وتدٌ ما يصر على ثباتي ورباطة جأشي مع أن حجابي المنسدل على وجهي سيمنحني فرصة البكاء دون أن يراني أحد.. وبصوت خافت متغلغل سمعت الطبيب يهمس لآخر بجواره:

«عجيبٌ أمرها مع أنها أنثى إلا أنها أقوى وأجلد!!»

❖❖❖

ودن أن أشعر دخلت مغسلة الأموات ولأول مرة.. ولم؟! لأغسل جسداً لست إلا قطعة منه.. دنوت، فوقع بصري على صدر طالما أودعته آلامي دون أن يضيق بها يوماً، واستطالت نظرتي حتى يئست من عودتها.. قاومتها، ورحت أواصل تغسيلها وأنا أصرف النفس إلى أي تفكير عداها، فلا ينصرف إلا إليها.. إلى أن انتهيت، ولم يبق إلا قبلة مرتعشة ندية بدموع تبحث عن منفذ، طبعتها على جبينها ثم خرجت...

❖❖❖

واليوم.. ثلاثون يوماً مضى على غيابك، وبين اليوم الأول واليوم الثلاثين جفت الدموع وحملت الأحزان حقائبها وغادرت القلوب، وقبل هذا ألقوا بك في زاوية مظلمة إلى الأبد وأنا.. للتو فقط أعلن قطار الحزن انطلاق صافرته في محطات شعوري، وهذا هو أعظم الأحزان، الذي لا يبدأ بقلبك إلا حينما ينتهي من قلوب الآخرين وبقيت قلوبهم شاغرة لأي فرح!

❖❖❖

والحزن الذي يندلع حال اندلاع المصيبة أهون بكثير من حزن لا يشتعل إلا بعد استيعاب حقيقة الحدث في وقت يكون قد انطفأ فيه حزن الآخرين، وبقيت وحدك تتجرعين الحزن الحقيقي دون أن تجدي أحداً يتقاسمه معك.

فليتك تطلين يا أماه، لتري كيف تتفنن ملذات الدنيا في استلال الحزن من النفوس، وتجعل أقصى ما يتذكرونك به تنهيدة يشوبها البرود تتلوها عبارة: غفر الله لها!

فأحمد عاد إلى قريته، ولم يعد يتصل بنا، وخالد غادر دارك إلى قصره الجديد في الحي الراقي، ووليد غرق في أعماله التي لا يعرف معجمها معنى كلمة انتهاء، أما محمد فقد سافر إلى أمريكا هو وأسرته للسياحة، فمن حقهم أن ينسوا الحزن!!

أتصدقين؟ لقد نسوك، أما الأثاث الجامد في غرفتك فقد ألفيته ما زال يتحدث عن رحيلك بصوت مخنوق، فلم هم لا يتحدثون؟!

كيف نسوا حزناً من رآهم فيه أيقن أنه لن يدعهم حتى يقضي عليهم، وإذ بهم يقضون عليه!

كيف غاضت في مجاهل ذاكرتهم مرارة صورة عاشوها بأنفسهم، وتخيلتها مجرد تخيل، ولم يغيضها مغيِّض؟!

رأيتهم وكأنهم يهيلون التراب عليك، ثم يسوون القبر، وفجأة.. يندفع «وليد» من بين الجموع؛ ليرتمي على قبرك، ويتمرغ في ترابه الرطب ونشيجه يتعالى بحدة، وهو يصرخ:

«أمي لا تموتي.. أمي لا تتركيني..»

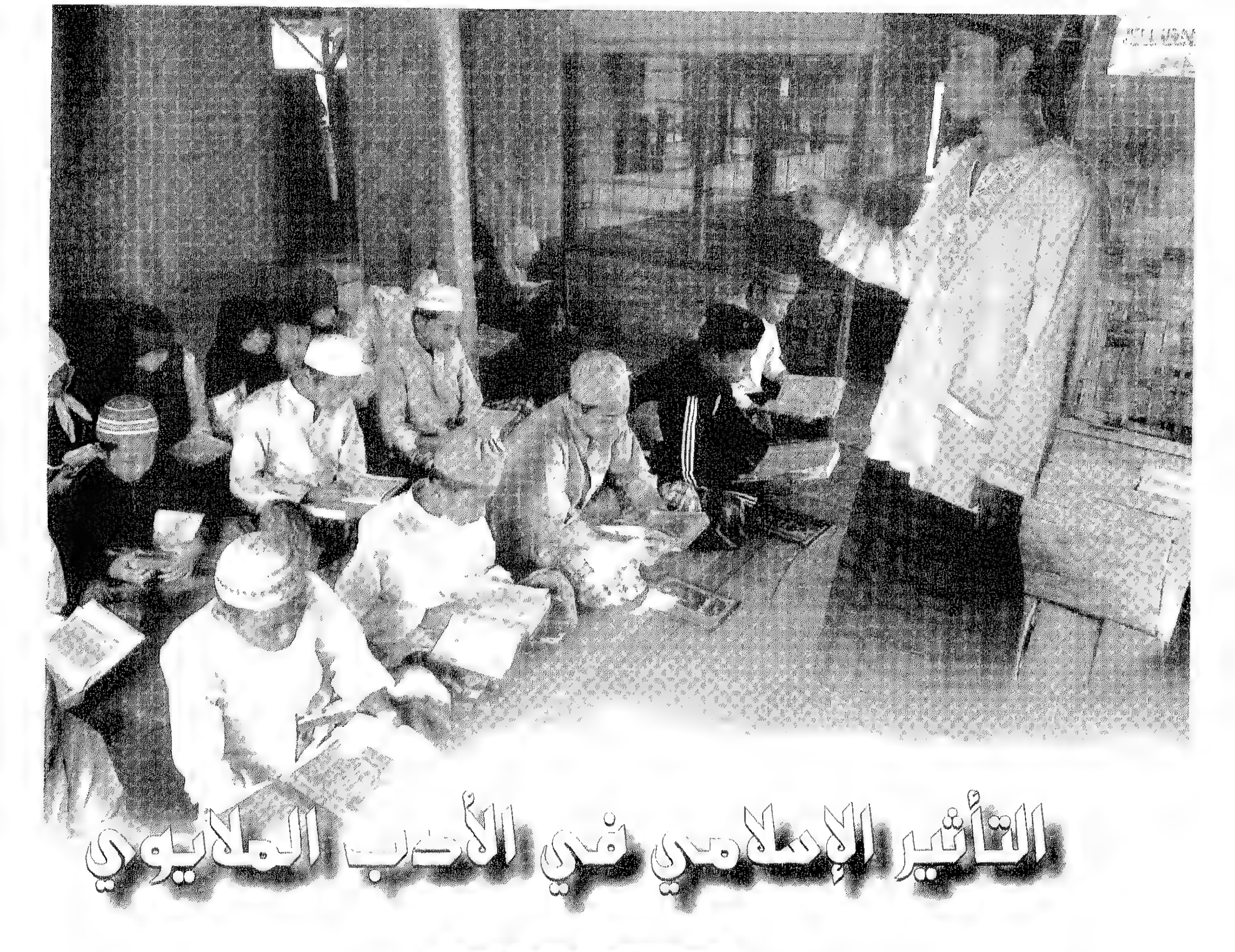
فتمتد له أيادي إخوتي لاقتياده، وهم يتمنون في قرارة أنفسهم لو جذبهم بشدة؛ ليرتموا ويتمرغوا معه، ويبكوا بمرارة أشد.

هذه حساسية «وليد» التي كنت الدرع الوحيد لحمايتها إذا ما أصابنا مصاب بقولك:

«إياكم أن يعلم وليد بالأمر، لا تخبروه، فهو حساس لا يتحمل».

وغبت الآن، ولم نجد أحداً يمنعنا من أن نفجعه بالمصاب، لأنك غدوت المصاب نفسه!

وحالما أحسست بارتخاء الوتد كان الانهيار قد بدأ يندفع إلى مساحات شاسعة من كل شريان، فسرت في رغبة مستميتة بالبكاء تصارعني أياماً طويلة وأصرعها، لم أجد بداً من رفع لواء استسلامي لها بعد أن رفعت مسبقاً لواء انتصاري عليها■



التأثير الإسلامي في الأدب الملايوي

بقلم: روسني بن سامة
ماليزيا

وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو:

كانت هناك رحلات ومراكز تجارية بين بعض بلاد الجزيرة العربية وأرخبيل الملايو من قبل الإسلام وفي صدر الإسلام. وأدى ذلك الاحتكاك إلى وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو في وقت مبكر.

ويرى س. ق. فاطي[1] أن الإسلام وصل إلى أرخبيل الملايو في القرن الأول الهجري بواسطة التجار المسلمين الذين ترددوا إليه. وأكدت قرارات ندوة العلماء والباحثين حول موضوع دخول الإسلام إلى إندونيسيا وآسيا[2] أن الإسلام دخل إلى أرخبيل الملايو أول مرة في القرن الأول الهجري من بلاد العرب مباشرة وأن أول منطقة دخلها الإسلام هي سواحل سومطرة الشمالية ،وكان الدعاة الأولون بعضهم من التجار المسلمين العرب والفرس، وبعضهم من أبناء الشعب الملايوي[3].

وأما انتشاره فقد أصبح واضحاً في القرن الثالث عشر الميلادي على يد الدعاة الذين ينحدر أكثرهم من أصلاب عربية. وكان معظمهم من الصوفية[4]. وأول ما وصل إلينا من أنباء عن انتشار الإسلام في تلك البقاع ما جاء في رحلة ماركوبولو - MARCOPOLO- الرحالة الإيطالي المشهور الذي زار شمال سومطرة في عام ١٢٩٢م، وأخبر عن وجود منطقة في شرق سومطرة مشهورة باسم برلاق - PERLAK - اعتنق أهلها الإسلام وكان فيها ملك مشهور باسمه الإسلامي وهو الملك الصالح، بجانب اسمه القديم ميرة سيلو - MERAH SILU- المتوفى سنة ١٢٩٢م[5].

ثم زار هذه المنطقة ابن بطوطة الرحالة العربي المشهور الذي نزل في ضيافة الملك الظاهر وتحدث عن سلطان هذه الولاية وحرصه على إقامة شعائر الدين، واهتمامه بدراسة الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ووصفه

أنه من فضلاء الملوك وكرمائهم. محب للفقهاء. يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة. وهو كثير الجهاد والغزو. ومتواضع يأتي إلى صلاة الجمعة ماشياً على قدميه. وأهل بلاده شافعية. محبون للجهاد يخرجون معه تطوعاً. وهم غالبون على من يليهم من الكفار الذين كانوا يعطونهم الجزية على الصلح[٦].

أثر الإسلام في الأدب الملايوي:

كان اعتناق الملايويين للإسلام من العوامل التي أدت إلى انتشار الثقافة العربية الإسلامية وآدابها، ومن هنا برز التأثير العربي الإسلامي في حياة الملايو دينياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وأدبياً مثل استخدام حروف الكتابة العربية، واختلاط مفردات اللغة العربية باللغة الملايوية، وانتقال الآداب العربية الإسلامية إلى الآداب الملايوية - نثراً وشعراً.

وقد استعارت اللغة الملايوية كثيراً من الكلمات العربية والمصطلحات الإسلامية وخاصة في المجال الديني لعدم توافر ألفاظ تدل على المعنى نفسه قبل دخول الإسلام. ويعد الدين الإسلامي عاملاً رئيسياً في إدخال الألفاظ العربية إلى اللغة الملايوية، ومن منطلق الاقتناع أخذ الملايويون المصطلحات الدينية من العربية كلها تقريباً حتى أصبحت من ضمن متن اللغة الملايوية، فقاموا بشرح معانيها ووضع تعريفات واضحة لها في المعاجم الملايوية وكتب الدين[٧].

القصة:

كانت قصة الأبطال الهنود مثل حكاية رامايانا - RAMAYANA- ومهابراتا - MAHABRATA- تحتل مكاناً مرموقاً في الأدب الملايوي قبل دخول الإسلام. وعندما جاء الإسلام إلى أرخبيل الملايو استخدم الدعاة مثل هذه القصة من القصص العربية للتغلب على التأثير الهندي في نفس الشعب الملايوي ،وهذه القصة لا تخلو من الإضافات الفنية من الخيال والمغامرات والسحر والأسطورة لتكون على طراز القصة الهندية[٨].

ولم تهجر القصة الهندية المشهورة في أول دخول الإسلام في أرخبيل الملايو بل إنها استخدمت وسيلة للدعوة بعد وقوع تعديلات بالإضافة أو الحذف منها أو بإعادة صبغتها بالصبغة الإسلامية، ومثال ذلك حكاية شاهي مردان فهي ملك دار الهستان اسمه فكراما داترياجايا، وابنه شاهي مردان الذي يتعلم الدين الإسلامي على يد برهم من دار الخيام. كما فيها ما يتعلق بالدين الإسلامي كالصلاة، وكانت عملية هذه التعديلات تتمثل في أن تحذف العناصر الهندية فيها، وتضاف مكانها عناصر عربية إسلامية، وتحل أسماء الأنبياء والملائكة محل أسماء آلهة هندية ثم تعوض بالشخصيات الهندية شخصيات إسلامية[٩].

وقد اجتهد الدعاة والوعاظ في تغيير تيار الأدب الملايوي الهندي القديم إلى تيار جديد إسلامي فنجحوا في تحويل مجرى الحكايات الهندية ومقاصدها إلى الاتجاه الإسلامي، وإدخال العناصر الإيمانية الإسلامية فيها، واستخدام الكلمات والمصطلحات الدينية والعربية أداة للتعبير مثل لفظ الجلالة، وملك الكون وخالق العالم، وأسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والقضاء والقدر.

ونذكر هنا بعض الحكايات الهندية المشهورة التي تم تغيير موضوعها ومواصفاتها ومغزاها الهندي إلى صورتها الجديدة بصبغة الثقافة الإسلامية والعناصر الإيمانية بعد تأثرها بالتيارات الإسلامية.

ومن هذه الحكايات:

١ - حكاية ماركرما - HIKAY-ATMARAKARMA- وتم وتغيير اسمها الهندي إلى اسمها الإسلامي الجديد هو «حكاية المسكين».

٢ - حكاية سرنجا بايا - HIKA-YAT SERANJABAYA- وتم تغيير اسمها الهندي إلى اسمها الإسلامي الجديد هو «حكاية أحمد محمد».

٣ - حكاية اندراجايا -HIKAYAT-INDERAJAYA- وتم تغيير اسمها الهندي إلى اسمها الإسلامي الجديد هو «حكاية شاهي مردان».

وفي أوائل العصر الإسلامي نالت القصص والحكايات مما له طابع بطولي وديني وتعليمي اهتماماً كبيراً من جموع الناس، فتعاقب دخول الحكايات التي تروى عن قصص الأنبياء وأبطال الإسلام والقصص التعليمية وقصص التزكية والزهد وحكايات التسلية والفكاهة، منها ما ترجم من المصادر العربية أو الفارسية أو الهندية، أو ما اقتبس منها، أو ما أعاد صياغته الجديدة الأدباء الملايويون[١٠]. وكذا وصلت قصص ما قبل الإسلام مثل قصة الإسكندر ذي القرنين وسيف بن

ذي يزن والأمير حمزة مما فيها من سمات البطولة[11].

ويمكن حصر القصة المتأثرة بالأدب العربي الإسلامي في قصص الأنبياء وسيرة النبي محمد ﷺ ومعجزاته وغزواته ووفاته، وحكايات عن أصحابه، وحكايات عن البطولات الإسلامية، وحكايات عن الأولياء والصالحين، وحكايات عن الملوك المسلمين من مضمون كتاب ألف ليلة وليلة، وحكايات عن قصة الرمز مثل كليلة ودمنة[12].

وأما المؤلف وتاريخ التأليف للحكايات الملايوية القديمة فلا يمكن تحديده بسبب عدم إفصاح المؤلفين عن أسمائهم وتاريخ إنتاجهم، حتى إن الذين جاؤوا بعدهم لا يعرفون من الذي ألف هذا أو ذاك ومتى ألفه. ويرى عبدالصمد أحمد[13] أن معظم الحكايات الملايوية قد دونت في عهد الدول الإسلامية في مملكة ملقا في القرن الخامس عشر الميلادي التي كانت حينئذ مزدهرة بفنون الأدب المتنوعة، وكذا مملكة أتشيه في القرن السادس عشر الميلادي بعد سقوط مملكة ملقا حيث تمركز فيها العلماء والأدباء من العرب والفرس والهند وأبناء البلاد[14].

الشعر

عثر في الأدب الملايوي القديم قبل وصول الإسلام على أنواع متنوعة من الكلام الموزون ومن أشهرها بنتون - PANTUN- وسلوكا - SELOKA- وجوريندم [15] - GURINDAM- وبعد وصول الإسلام عرف الأدب الملايوي نوعاً جديداً من الكلام المنظوم الذي عرف باسم شعر - SYAIR- وكان للشعر العربي الصوفي فضل بارز في نشأته وازدهر في القرن السادس عشر الميلادي في أتشيه على يد حمزة الفنصوري الذي كان رائداً في إبداع الشعر الملايوي العربي الصوفي. وكان الفضل في ذلك يرجع إلى تأثره بالأدب العربي الصوفي من خلال قراءته العميقة وانطباعاته عن آراء كبار الصوفية [16].

وبدأ تأليف الشعر من سنة ١٥٥٠ حتى سنة ١٦٠٠ للميلاد، وكانت دواوينه الشعرية من أوائل ما كتب في الأدب الملايوي بالكلام المنظوم. وقد اقتبس واستوحى في إنجاز شعره من الأفكار الشعرية العربية وفنونها بالإضافة إلى إلمامه بالثقافة العربية والفارسية، وانتهج في أشعاره منهجاً صوفياً وتتميز أشعاره بالصبغة الدينية التي تتحدث دائماً عن الإيمان والعلاقة بين الإنسان وربه[17].

ومن صور الكلام الموزون المتأثر في الأدب الملايوي ما يسمى النظم NAZAM وهو يأتي على شكل أبيات ويشتمل كل بيت فيها على شطرين. وهو شبيه ببحر الرجز في الشعر العربي ومنها ما يسمى الغزل GHAZAL من أصل الكلمة العربية الذي ذكر في كتاب تاج السلاطين للبخاري الجوهري سنة ١٦٠٣ الميلادية، وكان الغرض منه نفس الغرض في الغزل العربي من تصوير أحاسيس الحب والعاطفة، استخدمه الشعراء الملايويون للنصائح أيضاً ■

الهوامش:

1 - See: S.Q Fatimi- Islam Comes To Malaysia - Msri Singapore - 1963 - P.99

٢ - التي عقدت في مدينة ميدان بسومطرة الشمالية في الفترة ما بين ١٧ - ٢٠ من شهر مارس سنة ١٩٦٣م برئاسة المؤرخ الأندونيسي محمد سعيد، وحضرها عدد من الباحثين وعلماء أندونيسيا والأجانب المهتمين بدراسة تاريخ الإسلام في جنوب شرقي آسيا.

٣ - انظر - محمد أحمد السنباطي - حضارتنا في أندونيسيا - دار القلم - الكويت، الطبعة الأولى - ١٩٨٣ ص ١٨٠.

4 - See: S.Q. Fatimi-Islam Comes To Malaysia - op-cit- p.100

5 - See: Sopian Taimon - Intisari Sejarah Asia Tenggara - Dbp. Cet. 1 1972 - p.-22

٦ - انظر - ابن بطوطة - رحلة ابن بطوطة - دار صادر - بيروت ١٩٩٢، ص ٦١٨

7 - See: Jamilah Bt.Hj. Ahmad - Kumpulan Esei Sastera Melayu Lama - Dbp. Cet. 1- 1981.p- 110

٧ - انظر - محمد زكي عبدالرحمن - أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية - رسالة الماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٩٠ - ص - ١٤٨.

8 - See: Ismail Hamid Asas Kesusasteraan Islam - Dbp. Kl -Cet. 1 - 1990 - p.81

9 - See: Bakar Hamid - Diskusi Sastera Tradisi - Dbp. Cet. 1 - 1974 - Vol. 1 - pp- 78 - 80

١٠ - انظر - محمد زكي عبدالرحمن - السابق - ص - ٥٥

11 - See: A. Samad Ahmad - Sejarah Kesusasteraan Melayu - Dbp. Cet. 1 - 1965 - Vol. 2 - p - 18

12 - See: A. Samad Ahmad - Ibid- p. 41

13 - See: A. Samad Ahmad - Ibid- p. 52

14 - See: A. Samad Ahmad - Ibid- p. 10

15 - See: Ismail Hamid - Asas Kesusasteraan Islam -op - cit - p - 104

16 - See: Syed Mohammad Naguib Al Attas - The Origin Of Malay Syair - Dbp - Cet - 1 - 1968 - p.5

17 - See: Ismail Hamid - Asas Keesusasteraan Islam - op - cit - p. 106

أنات قلبي*

شعر: أشعري محمد* - ماليزيا

ربي ..

العالم امتلأ بآلاف الآثام

مما كسبت أيدي الناس- من عقول لا تؤمن بدين

والخير بدأ يتضاءل رغم مكانته العليا

ربي ..

دينك بيع وما عاد قانون الدنيا

اتخذوا بدلا منه معتقدات مصدرها الأوهام وشهوات النفس

ربي ..

دينك الغالي أضحى زينة وملهاة

تلاوة كتابك صارت ألحانا وتصدية

أما معانيها فما عادت تدرس وفق المنهج الذي ترضاه

ربي ..

العالم اليوم مظاهره أضحت للناس المعيار

مرتبة الكبراء هي مأوى الأفئدة والأبصار

وجمال الظاهر أصبح هدفا مقصودا يختار

وكأن الإنسان تحول حيواناً وحشي الأفكار

ربي ..

العرى انفصمت، ومعنى الأخوة يتلاشى وسط الناس

ما عدت أعرف أخا، وبخاصة ما يتعلق بأواصر الدين

الغني يعيش في بحبوحة ونعيم

والكبير يحيا في أحضان المتعة والمعصية

أما المسكين فيحيا في فاقته

لا أحد يهتم بتقديم العون إليه

يا إلهي ..

هذا هو الواقع اليوم

في الكون الرائع الواسع

كل نازلة تزلزل القلب ■

في المقبرة**

شعر: جيهاتي أبدي**- ماليزيا

هاهنا يحتضن الهدوء معنى اليقين

وطاقة الزهر الأبيض تستحث الذاكرة

لكنني صرت متعبا

بحثا عن والديّ المعتكفين

ذهبا بالحب معا

رحلا منذ زمان

لم آذن لأهلي أن يضمخوا القبور

كنت مشغولاً بالأيام القادمة

بالحفدة والذرية

أولئك سيأتون بالمدح والنذور

حتى ينزلقوا

ها أنذا أقف بلا سند

طاقة الزهر تتساقط زهرة زهرة

وأشعر بالروح التي أنتظرها قد وصلت والتقيتها

وأرسلت الدعاء بالراحة والحياة الطيبة إلى عالم البرزخ

كما لو كنت رأيت والديّ سعيدين

ورغبت أن أدعو للجميع

لأن الجميع صاروا من سكان القبور

وأصبحت أدعو بلا حماسة

ووعدت طاقات الزهور واللسان

في المقبرة

الجنة موجودة في دنيا الأحلام

وكل منهم يطلب ولداً بارا ■

---

* من كتاب تراجم مختارة للأدباء الإسلاميين في القرن العشرين، تأليف د . منجد مصطفى بهجت، إصدار مركز البحوث في الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا، ص٦٣.

** المصدر نفسه ، ص٨٨.



شعر: د. عبدالرحمن صالح العشماوي

السعودية

يا عناق النيلين*

«نفحات شعرية في ربوع السودان»

لوعة الحب هل سمعت بياني

هل رأيت الدموع في أجفاني

هل تهجيت في عيون القوافي

بعض ما سطرت يد الأشجان

هل رأيت الحنين والشوق لما

علماني ما صغت من أوزاني

* * *

لوعة الحب هل رأيت انسياباً

كانسياب النهرين يستبقان

يستثيران ما تكن الروابي

من حنين المتيم الولهان

تعشق الأرض منهما كل معنى

يتغنى به فم الجريان

هل رأت مقلتاك أسمى لقاءً

من لقاء النيلين في السودان

هل سمعت التاريخ يتلو بياناً

عن سجايا كوش وعن كنعان

عن رمال الصحراء فيها بقايا

نفحات من قصة الإنسان

عن شجون في أرض عيذاب تلقى

في عيون الخرطوم سر الحنان

* * *

لوعة الحب ما تزال الفيافي

تتباهى بحمحمات حصاني

---

* ألقيت في فعاليات أسبوع الأدب السوداني التي أقامتها جامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في السودان بمناسبة اختيار السودان عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٥م.

لم يزل ركضه يثير اشتياقاً
في صدور الآكام والكثبانِ
أدمن السبق في الميادين حتى
عرف السبقُ منه كسب الرهانِ
منحته البلاغة السحر حتى
صار رمزا بها لسحر البيانِ
كيف لا يبلغ المدى وهو شعر
يستقي من منابع القرآنِ

❖ ❖ ❖

يا عناق النيلين ضمخت شعري
بشذا فرحتي وعطر امتناني
أنتَ أصبحت صورة للتآخي
ومثالاً لألفة وحنانِ
صورة للوفاء والحبُّ هزت
منكبيها أمام زحف الزمانِ
صورة شرفت مقام التآخي
حين شدت إليه أقوى عنانِ
يا أبا الخصب والنماء حروفي
تتساقى الإلهام من خفقاني
جئت والحبر ضاحك في يراعي
والقوافي، واللحن طوع بناني
مُشرق في فمي حديث وفائي
مُورق في دمي ربيع الأماني
مهبط الوحي ساكن في ضلوعي
وشموخ الأمجاد ملء كياني
جئتُ والمسجد الحرام أمامي
صورة حية لِعز المكانِ
صورة حية لدين حنيف
كامل الشرع ثابت البنيانِ
غسل الأرض من ضلال غُواة
دنسوها ومن حياة هوانِ
جئت والكعبة الشريفة رمزٌ
لسمو الأرواح والأبدانِ
جئت في مقلتي مطاف ومسعى
وجلال المقام والأركانِ
جئت في مسمعي تلاوة آيٍ
مُحكمات وفيه صوت الأذانِ
من بلاد تأثل المجد فيها
وتغنى بنورها المشرقانِ
في ضمير السودان منها شعورٌ
بانتماء الثمار للأغصانِ
صورة للنسيم عنها حديثٌ
شاعريٌ يفيض بالألحانِ
حفظتها أفريقيا في خيال
فيه سر الإبداع والإتقانِ

❖ ❖ ❖

يا ربوع السودان جئت، وعزمي
وطموحي إلى العلا يحدواني
أنا ما جئت مفرداً فاشتياقي
وشعوري بأمتي رافقاني
جئت، فوقي من الجزيرة غصنٌ
يعربيٌ وغيمة ظللاني

ولقيت السودان نيلاً وأرضاً ... بيد الحب والرضا صافحاني

ولقيت الشعب الأبي وفيضاً ... من أحاسيس قلبه عانقاني

مرحباً، مرحباً بعروة دين ... جمعتنا على هدى القرآنِ

أخرجتنا من الرمال حُفاةً ... فوطئنا بها ثرى الإيوانِ

ومنحنا بها سُراقة تاجاً ... وسواري كسرى الأنوشرواني

وفتحنا للشام منها طريقاً ... أنقذتها من سطوة الرومانِ

يا ربوع السودان، جئتُ، دليلي ... فيك قلبي، وهمتي عنواني

جئت والعالم الفسيح يعاني ... ما يعاني من سطوة الطغيانِ

جئت والهيئة العجوز لديها ... لقياس الأمور مكيالانِ

هيئة تمنح الطغاة وساماً ... من بقايا جماجم الأفغانِ

هيئة تشتكي فلسطين منها ... مثل شكوى العراق والشيشانِ

حين مدت لدارفور يديها ... ولجوبا، مدت يدي خوّانِ

فمها لليهود أدْرَدُ رخو ... وعلينا مُحدد الأسنانِ

جئت والدولة العظيمة جيشٌ ... يتلوى في الأرض كالثُعبانِ

ربحت ظُلمها، ويا بؤس ربح ... فيه تبدو حقيقة الخسرانِ

لكأني بكوكب الأرض أمسى ... من أباطيلها على بركانِ

يا ربوع السودان يا أرض خصب ... مقلتاها بحبها تطفحانِ

أنا لا أشتكي جنون الأعادي ... وسكوت الأحبار والرُّهبانِ

أنا لا أشتكي تآمر باغ ... شد للحرب مئزر الشيطانِ

إنما أشتكي تخاذُل قومي ... وارتداء الشجاع ثوب الجبانِ

يا ربوع السودان، جئت محباً ... لفؤادي من لهفتي جانحانِ

من رآني ولم ير الحب عندي ... فكأن الذي رأى ما رآني

هكذا تقصر المسافات لما ... تترقى مشاعر الإنسانِ

أبو الحسن الندوي

اسمه ونسبه:

علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هاجر جده الأمير السيد قطب الدين محمد المدني (م٦٧٧هـ)، في أوائل القرن السابع الهجري.

أبوه علامة الهند ومؤرخها السيد عبد الحي الحسني رحمه الله، صاحب المصنفات المشهورة «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها)، طبع باسم «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» في ثمانية مجلدات، و «الهند في العهد الإسلامي»، و «الثقافة الإسلامية في الهند».

وأمه رحمها الله كانت من السيدات الفاضلات المربيات النادرات والمؤلفات المعدودات، تحفظ القرآن وتكتب وتقول الشعر.

ميلاده ونشأته:

ولد بقرية تكية بمديرية راي بريلي في الولاية الشمالية أوتار براديش بالهند، في ٦ محرم ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤م.

حياته العلمية والعملية:

التحق بجامعة لكهنو في القسم العربي ١٩٢٧م، وكان أصغر طلاب الجامعة سنا، عكف دراسة اللغة الإنجليزية في الفترة ما بين ١٩٢٨-١٩٣٠م، مما مكنه من قراءة الكتب المؤلفة بالإنكليزية في المواضيع الإسلامية والحضارة الغربية، والاستفادة منها.

عين مدرسا في دار العلوم ندوة العلماء ١٩٣٤م ودرس التفسير والحديث والأدب العربي وتاريخه والمنطق.

وقع عليه الاختيار أمينا عاما لندوة العلماء بعد وفاة أخيه د. السيد عبدالعلي الحسني ١٩٦١م.

أسس حركة رسالة الإنسانية ١٩٥١م، وأسس المجمع الإسلامي العلمي في لكهنو ١٩٥٦م، وشارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية ١٩٦٠م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند ١٩٦٤م، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند ١٩٧٢م، وفي تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ١٩٨٦م.

نال عضوية عدد من المجامع العلمية والمؤسسات العالمية مثل رابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية، ومركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، ومجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وعمان وغيرها.

نال العديد من الجوائز العالمية منها: جائزة الملك فيصل في الرياض ١٤٠٠هـ، وجائزة الشخصية الإسلامية في دبي ١٤١٩هـ.

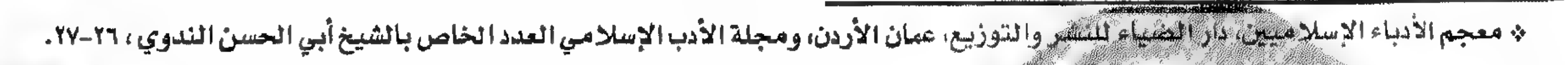
مؤلفاته:



تجاوزت مؤلفاته العربية والأوردية والإنجليزية سبعمائة عنوان، ومن أبرز المؤلفات العربية «نظرات في الأدب»، «روائع إقبال»، «شخصيات وكتب»، «في مسيرة الحياة»، قصص من التاريخ الإسلامي»، « قصص النبيين»، «روائع من أدب الدعوة».. «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين».

وفاته:

توفي رحمه الله يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٢٠هـ، الموافق ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩م في راي بريلي بالهند ■



* معجم الأدباء الإسلاميين، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ومجلة الأدب الإسلامي العدد الخاص بالشيخ أبي الحسن الندوي، ٢٦-٢٧.

أبو الفضل الوليد شاعر مهجري يعلن إسلامه !!

بقلم: حسن علي شهاب الدين
مصر

في عام ١٩١٦ اعتنق إلياس عبدالله طعمة الإسلام، وخلع اسمه، واختار اسماً جديداً هو «الوليد»، وتكنى «بأبي الفضل»، وانتسب بذلك إلى الأمة المحمدية الغراء بقلبه وبقلمه أيضاً.. وبرغم الشهرة العريضة التي حازها شعراء المهجر بشماله وجنوبه إلا أن شهرة أبي الفضل الوليد لم تكن مثل إخوانه المهاجرين، ويرجع «زكي قنصل» ذلك إلى سببين أولهما: أنه كان قليل الاختلاط بالجالية المهجرية لا يحضر مواسمها الثقافية أو الوطنية أو الاجتماعية. وثانيهما: أنه عاد إلى الوطن في أواخر العشرينيات من القرن الماضي أي - قبل ازدهار دولة الأدب في البرازيل[1]، وهكذا ظل اسم أبي الفضل الوليد في دائرة الظل يتراكم عليه غبار السنين الطوال حتى كاد مثقفو هذه الأيام لا يتذكرون هذا العلم الشامخ.

وإن كان مؤرخو الأدب قد أهملوا هذا الشاعر الفذ سواءٌ كان ذلك عن عمد أم سهو فإنه لشرف لكاتب هذا المقال أن يخرج هذا الاسم من دائرة النسيان ويضعه في بؤرة النور، إن لم يكن ذلك لأدبه الخالد فلنفسه الطاهرة التي استضاءت بنور الإسلام فكيف وهو شاعر جليل وعالم بلغة العرب، ومفكر إسلامي؟!

حياته:

نتناول في عجالة حياة ذلك الشاعر اللبناني الكبير، فقد ولد في أوائل آب ١٨٨٩م في قرية «قرنة الحمراء» من قضاء المتن في لبنان، أبوه عبدالله فرح طعمة وأمه مرشة خليل طوبيا، وهي حفيدة البطل اللبناني يوسف الشنتيري[٢].

إذن.. فقد ولد شاعرنا لعائلة من أهل الجاه والثراء، وتلقى تعليمه في أرقى المعاهد، وقد بانت في ملامحه النجابة منذ صباه، فكان لداته يقضون أوقاتهم في اللعب واللهو بينما هو يتأمل في عزلته المحبوبة قمة جبل صنين الشامخة ويطيل الجلوس في ظلال الصنوبر في مناجاة نفسه الشفيفة، وفي عام ١٩٠٨م تاقت نفسه إلى الهجرة فأبحر من بيروت، ومر سائحاً بمصر وإيطاليا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال، وتاقت نفسه إلى العالم الجديد، فتوجه إلى الأرجنتين ثم الأورغواي، وانتقل منها إلى البرازيل حيث استقرت به عصا النوى بعد اثنتي عشرة سنة، وكان مركزه في العاصمة ريودي جانيرو، وقد حاول الرجوع إلى الوطن عام ١٩١٤م إلا أن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون تحقيق أمله.

في فترة إقامته في المهجر تألق نجمه وأخذ في نشر مقالاته وقصائده في صحف البرازيل العربية، بل أصدر جريدته «الحمراء» عام ١٩١٧م فكان لها شأن كبير بين المغتربين، وظل يصدر جريدته حتى عام ١٩١٧.

وفي تشرين الأول ١٩١٦م اعتنق الإسلام كما أسلفنا وفي نيسان ١٩٢٢ م عاد إلى وطنه بعد أن عرج على الجزائر وتونس، ثم عاوده هاجس السفر في غرة كانون الأول ١٩٢٤م فسافر إلى القاهرة واحتفى به أهل العلم والسياسة، وفي آخر كانون الثاني ١٩٢٥م سافر من القاهرة إلى القدس فعمان حيث استقبل بحفاوة من الساسة آنذاك.

ثم سافر إلى بغداد، وفي كل أسفاره كان محط الأنظار وقبلة أهل العلم والأدب، وسارع الملوك والأمراء إلى دعوته واستقباله، وعاد من العراق إلى بلدته، ثم انتدبته لجنة من الأحرار ليمثل لبنان في المؤتمر الشرقي ضد الاستعمار سنة ١٩٢٩م، وقد عقد في برلين، فقام بالمهمة على الوجه الأكمل، ومنذ ذلك العهد تفرغ إلى التأمل والتفكير فيما يشبه الاعتكاف حتى وافاه الأجل في أواخر نيسان ١٩٤١م، وكانت كلماته الأخيرة بيتين من الشعر هما:

على عُمرانها الدنيا خرابُ
ومع قُمريِّها ينعى الغرابُ
فدعها غير مأسوف عليها
فأولها وآخرها ترابُ

أدبه:

لاشك أن إطالتي في سرد تفاصيل حياة ذلك الشاعر مقصودة، وذلك لأنه يكاد يكون مجهولاً في عصرنا الحاضر، ثم للإلمام بجوانب تلك النفس الكبيرة ورصد تحولها العقائدي العظيم باعتناق الإسلام الذي صبغ أدب ذلك الشاعر الذي إن كان الشعر غلب عليه فقد كانت له إبداعات نثرية رائعة وبحوث لغوية جيدة.

ولنتحدث عن شاعريته الفياضة، وأول ما يروعك منها فخامة النظم والديباجة المشرقة التي تحاكي طريقة القدماء، وقد لاحظ ذلك كل مطلع على ديوان شاعرنا، وأشار إلى ذلك العديد من الشعراء والنقاد أمثال جورج صيدح، وزكي قنصل، وجورج غريب، وغيرهم، وإن كان شعراء الجنوب المهجري.. العصبة الأندلسية قد عرفوا بالتمسك باللفظ الأصيل والديباجة العربية إلا أن شاعرنا بز هؤلاء جميعاً فما تكاد تقرؤه إلا وتشعر بأنك تقرأ للشعراء القدامى.. شعراء العربية، وهو من هذه الناحية يقترب من البارودي وحافظ إبراهيم ومحمد عبدالمطلب. وقد تميز من هؤلاء أيضاً بطول النفس غير المعهود من شعراء عصره، فكثير من قصائد أبي الفضل الوليد تربو على مئة بيت، فكأنه ينشئ ملاحم لا قصائد، ومعظم هذه المطولات مصبوغ بألوان إسلامية رائعة، فلا قضية إلا وفيها دعوة للتمسك بفضائل الإسلام والحث على السبق الحضاري، ومواجهة الاستعمار والإشارة إلى تاريخنا الإسلامي الأمجد، والتشبث بلغة القرآن الكريم، والاستهداء بسيد هذه الأمة ﷺ كل هذا في لغة لا يعتريها وهن، ونفس مديد وبيان شامخ، فإذا بالقصيدة ملحمة إسلامية رائعة ويكفي أن نطل معاً على عناوين مطولاته لنلمس إخلاص الشاعر في الدفاع عن دينه وقوميته فمن قصائده: «الجهادية، والصحابية، والشهادية، والمكية، والرؤيا النبوية، وفي جنات العرب». وغيرها كثير، كما للشاعر دور في الدفاع عن القدس في نكبتها بقلمه الجريء والصخاب وفي قصيدته «المقدسية»[٣] الدليل الكافي، وفيها يقول:

يا بنت يعرب في عينيك لائحة
أسيافُ من فتحوا الدنيا لعلياكِ
والله لم ننس عهداً أنت بهجته
ولاسلوناك حيناً أو نسيناكِ
لكن للدهر أطواراً تقلبنا
وكل قلب شريف ظل مأواكِ

فكم أرقنا على العرس الرفيع دماً
وكم ذرفنا دموعاً مُذ فقدناك

واستمع إليه يفتخر بنسبه العربي أجمل افتخار وأعذبه في قصيدته «آمال وآلام»(٤):

وإذا الأعادي عيّرتك بنسبة
عربية فيها صفاءُ الماء
قولي هي الفخر العظيم لأنها
شرف ورثناه عن الآباء
أزرت بنا الدنيا وأبقت مجدنا
فشقاؤنا أبهى من النعماء

وله أروع ما قيل في الجهاد وطلب الشهادة، وذلك في قصيدته «الجهادية»(٥) التي تروع القارئ بمطلعها الصارخ:

الشام يُقهر والعراق يُضامُ
واليوم لا عرب ولا إسلامُ
أين العروبة والخلافة منهما
والمسلمون بلادهم أقسامُ
لبني أمية أو بني العباس في
تلك الربوع أمانة وذمامُ
ذهبت خلافتهم وضاع سريرها
فبكى عليها منبر وحسامُ

وبهذه القصائد الروائع كان أبو الفضل الوليد يضيء الطريق لأمته مستمداً من إسلامها المشرق النور الهادي. وفي هذه الأبيات الدليل الأبهر على عروبة شاعرنا وإسلامه وعلى شاعريته الأصيلة التي كانت تستجيب دائماً لشاعرها خاصة حين تدعوه الجمعيات الوطنية لإلقاء قصائده الشامخة. وقد حدث أن دعته إحدى الجمعيات إلى إلقاء قصيدة في حفلة وطنية فوصله كتاب الدعوة قبل موعد الحفل بيومين فنظم مطولة من مئة وأربعة وخمسين بيتاً في يوم واحد وفي الخامس من أيلول ١٩١٣ ذهب إلى سان باولو وأنشد هذه القصيدة أمام الجمع المحتشد الذي تحمس له حماسة كبيرة تجلت في تهافت الحاضرين على الشاعر أفواجاً لتهنئته وإطراء مواهبه الفذة، وكان عنوان قصيدته «المعلقة اللبنانية» وفي اليوم التالي طبعت الجالية العربية هذه القصيدة في أكثر من خمسة آلاف نسخة إلى جانب صورة الشاعر لتلبية رغبة المطالبين بالحصول عليها وحفظها، ثم أقامت الجمعية له حفلة تكريمية تناوب فيها الخطباء على شكره والإشادة بشاعريته، وقدمت له وساماً من ذهب نقش عليه اسمه واسمها.

يقول في مطلع هذه القصيدة (٦):

حرية الشعب بين السيف والعلم
وقوة النفس بين الدمع والألم

وفيها يقول:

روحي الفداء لأرض كل بهجتها
في العين والقلب إن أرحلْ وإن أُقمِ
إن كان من قلمي في حبهم ألمي
يا حبذا الألم الآتي من القلمِ
أو كان شعري ونثري نافعين لهم
ضحيت قلبي فنالوا منه بالقسمِ
نعمُ النصيب نصيبي فهو لي شرف
إني لراض شقائي في نعيمهمِ
عليّ إتمام أمر قد خلقت له
لأنني خادمٌ من جملة الخدمِ

ولا يحسب القارئ الكريم أنَ شاعرية أبي الفضل الوليد لم تعزف إلا على أوتار القومية والجهاد فحسب، بل رددت أعذب ألحان الوجدان والوصف والغزل العفيف، وله في ذلك روائع، واستمع إليه يناجي إحدى النجوم(٧):

أطالعة زهراء من ليل أحزان
كحبة درٍّ في قلادة عقيانِ
إليّ انظري إن كنت ساهرة معي
ليملأ منك النور صدري وأجفاني
على الأفق الداجي لمعت كدمعة
على خد صبٍّ واله بينَ أشجانِ
أفيك دموع الصالحين تجمعت
فأشبهت منها كنز درٍّ ومرجانِ

واستمع إليه كيف يذوب رقة في مخاطبة عصفور قائلاً(٨):

أيها العصفور قُل لي
أتُغني أم تُصلي
أنت بالإنشاد فوقي
إن تكن بالنظم مثلي
أعطني وزناً جديداً
لم يكن للشعر قبلي

إلى غير ذلك من أغراض شعرية تراها في ديوانه الضخم الذي يضم آلاف الأبيات الرائعة التي نفثها قلم شاعرنا الكبير.

نثره:

لأبي الفضل الوليد قلم قد ضُمِّن الدر إلا أنه كلم، وسواء أكان ذلك الكلم شعرًا أم نثراً تجد البراعة والرشاقة من ذلك القلم الذي تعود الإجادة، فقد وضع ثلاث روايات تمثيلية مقتبسة من تاريخ

العرب وهي: «أسرار بغداد» و«نكبة البرامكة» و«أحمد وولادة».

وله مقالات منشورة في جريدته «الحمراء» وغيرها من صحف البرازيل العربية، وله مشاركة في الترجمة فقد عرّب نظماً «البحيرة» للامارتين، و«الليالي» لألفرد دي موسيه، وقسماً من «الكوميديا الإلهية» لدانتي، وفي خليط من النظم والنثر ترجم «آخر بني سراج» لشاتوبريان، وثلاث مسرحيات لألفرد دي موسيه، ونظم نشيد الأناشيد وجعل له مقدمة رائعة، وقد ضاع بعض هذه الإبداعات أثناء سفر شاعرنا فكانت الخسارة فادحة. إلا أن لدينا من مطبوعاته رواية «زوال الحب والملك» و«أحاديث المجد والوجد» الذي نقتطف منه هذه النفثات:

«تألمت فتعلمت، وتعذبت فتهذبت، وأبصرت بقلبي ما لم أبصره بعيني، وهمت على وجهي فكان لي هدى من الضلال، وراحة من التعب، فإذا كتبت صدقت لكثرة خبري، وعلمي، وشعوري، وقد سريت في ليل محنتي أحمل الصبح في صدري».

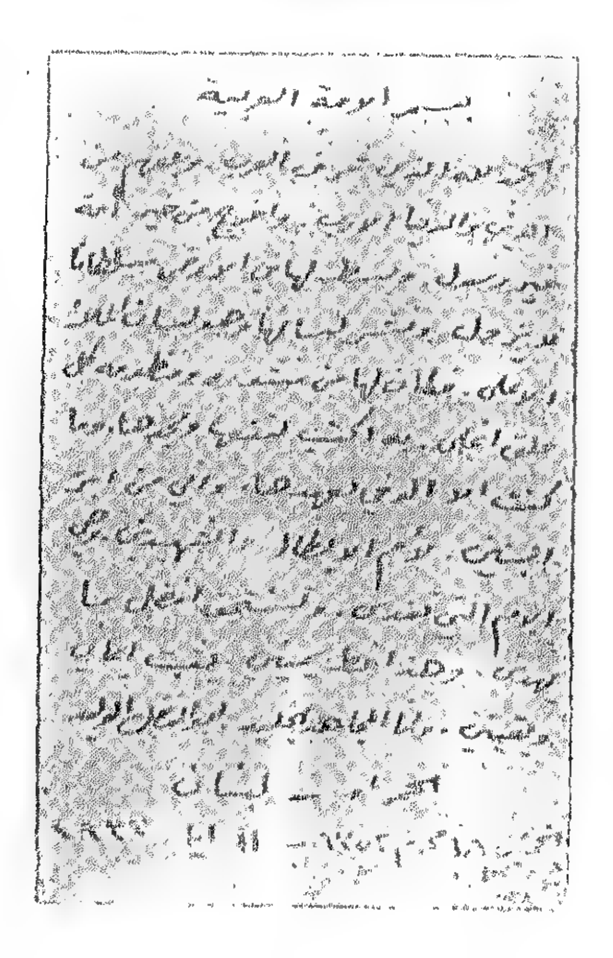
وله: **«إن ولعي بالجمال من طمعي بالكمال، وما كان الأول إلا سبيل الثاني، فأنا بينهما غاد ورائح، طامح طامع، أركب البحر، وأسكب الحبر، متعرضاً للأهوال، وقد شئت أن أموت شهيداً لأحيا سعيداً».**

أما وثيقته التي تركها شهادة للعالمين بخط يده فيقول فيها:

«الحمد لله الذي شرف العرب، وبلغهم من الدين والدنيا الأرب، وأخرج من خير أمة خير رسول، وبسط لها في الأرض سلطاناً لا يزول، ونشر لسانها وهو لسان الملأ الأعلى. فكان لها من منثوره ومنظومه كل علق انجلى به أكتب لنفعها ومجدها، وما كنت إلا الوفي بعهدها، وإني من أبر البنين لأم الأبطال والشهيدين، وهي الأم التي تفدى، وتستحق أفضل ما يهدى، وهذا خط يميني يثبت إيماني ويقيني وأنا المجاهد الجليد أبو الفضل الوليد».

الحمراء - لبنان، الخميس ١٨ محرم ١٣٥٢هـ، ١١ أيار ١٩٣٣م. وأدناه الشهادة المنشورة مع هذا المقال بخط يمينه.

أبحاثه اللغوية:



يعرف أبو الفضل الوليد بالجندي المجهول، وأنه كان أحد أسباب نهضة اللغة العربية المعاصرة بل إن جورج مصروعة مقدم ديوانه يقول عنه:

«لم يكن إلياس عبدالله طعمة دارساً للغة العربية، بل كان رسول بعثها ونهوضها، وحامل رايتها، وناشر أمجادها»[9].

والحق أن المطلع على كتابات شاعرنا اللغوية يعترف.. بما له في هذا المجال، فقد ناقش العديد من قضايا لغتنا العربية الخالدة كالاشتقاق والإعلال والإبدال والقلب، وغير ذلك، وكان حريصاً أشد الحرص على نبذ الكلام الأعجمي من لغتنا، فيقول:

«يجب نبذ الكلام الأعجمي حين وجود ما يقابله في العربية.. وقد وضعت كلمات عربية لبعض كلمات أعجمية، ولو فوض إليّ الأمر لأحطت بالكل.. ولكني أجاذر أن أكتب ولا يُعمل بها، فأتعب ولا أتبَع، وأرى الأوفق أن تعلن في المجلات الكلمات الأعجمية المطلوب لها كلمات عربية، فيبادر علماء اللغة إلى تقديم ما يضعونه فيختار منه الأفضل، ثم ينشر، ويحتم أن يكون معمولاً به، فلا يكون إلا اسم واحد لكل مسمى».

بقي لنا كلمة في الختام هي أن الإسلام قد أمدّ أبا الفضل الوليد بقدرات تعبيرية لم تكن لتتوافر له لولا اعتناقه للدين الحنيف، صحيح أنه نظم شعراً كثيراً قبل اعتناق الإسلام، ولكن النور الذي أطلق الإسلام في قلبه والصفاء الروحي الذي نعم به في ظل الإسلام كان المحرك الأكبر لهذا الإبداع الخالد. ■

الهوامش:

١ - الشعر العربي المعاصر في المهجر الجنوبي - زكي قضل -معجم البابطين للشعراء المعاصرين ج ٦ ، ص ٢١.
٢ - ديوان أبي الفضل الوليد. دار الثقافة بيروت.
٣ - الديوان ص ٩٠.
٤ - الديوان ص ٢٦٦.
٥ - الديوان ص ١٤٦.
٦ - قصيدة المعلقة اللبنانية الديوان ص ٢٧٤.
٧ - الديوان ص ٥٥.
٨ - الديوان ص ٥٦.
٩ - انظر مقدمة الديوان ص ٤١.

الدنيا*

❖ كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري: اكتب إليّ يا أبا سعيد بذم الدنيا.

فكتب إليه: «أما بعد: يا أمير المؤمنين فإن الدنيا دار ظعن وانتقال، وليست بدار إقامة على حال، وإنما أنزل إليها آدم عقوبة فاحذرها، فإن الراغب فيها تارك، والغني فيها فقير، والسعيد من أهلها من لم يتعرض لها.

إنها إذا اختبرها اللبيب الحاذق وجدها تذل من أعزها، وتفرق من جمعها، فهي كالسم يأكله من لا يعرفه، ويرغب فيه من يجهله، وفيه والله حتفه، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جراحه يحتمي قليلاً، مخافة ما يكره طويلاً، الصبر على لأوائها أيسر من احتمال بلائها، واللبيبُ من حَذِرها، ولم يغتر بزينتها، فإنها غدارة ختالة خداعة، قد تعرضت بآمالها، وتزينت لخطابها، فهي كالعروس، العيون إليها ناظرة، والقلوب عليها والهة، وهي - والذي بعث محمداً بالحق - لأزواجها قاتلة، فاتق يا أمير المؤمنين صرعتها، واحذر عثرتها، فالرخاء فيها موصول بالشدة والبلاء، والبقاء مؤد إلى الهلكة والفناء.

واعلم يا أمير المؤمنين أن أمانيها كاذبة، وآمالها باطلة، وصفوها كدر، وعيشها نكد، وتاركها موفق، والمتمسك بها هالك غرق، والفطن اللبيب من خاف ما خوفه الله، وحذر ما حذره، وقدّر من دار الفناء إلى دار البقاء، فعند الموت يأتيه اليقين.

الدنيا والله يا أمير المؤمنين دار عقوبة، لها يجمع من لا عقل له، وبها يغتر من لا علم عنده، والحازم اللبيب من كان فيها كالمداوي جراحه، يصبر على مرارة الدواء، لما يرجو من العافية، ويخاف من سوء عاقبة الدار، والدنيا - وأيم الله، يا أمير المؤمنين- حلم، والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، والعباد في أضغاث أحلام، وإني قائل لك يا أمير المؤمنين ما قال الحكيم:

فإن تنج فيها تنج من ذي عظيمة ... وإلا فإنـــي لا أخــالك ناجيـاً

❖ ولما وصل كتابه إلى عمر بن عبدالعزيز بكى وانتحب حتى رحمه من كان عنده، وقال: يرحم الله الحسن فإنه لا يزال يوقظنا من الرقدة، وينبهنا من الغفلة، ولله هو من مشفق ما أنصحه! وواعظ ما أصدقه وأفصحه!

وكتب إليه عمر بن عبدالعزيز: وصلت مواعظك النافعة فاشتفيت بها، ولقد وصفت الدنيا بصفتها، والعاقل من كان فيها على وجل، فكأن كل من كتب عليه الموت من أهلها قد مات، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فلما وصل كتابه إلى الحسن قال لله دار أمير المؤمنين من قائل حقاً وقابل وعظاً، لقد أعظم الله جل ثناؤه بولايته المنة، ورحم بسلطانه الأمة، وجعله بركة ورحمة.

❖ كتاب الزهد للحسن البصري، جمع وتحقيق د. محمد عبدالرحيم محمد، نشر دار الحديث، القاهرة، ص١٦٨-١٦٩.

ما كان من خلقي..*

أنشدنا أبو عبدالله نفطويه، وأبو الحسن الأخفش وأبوبكر بن دريد - والألفاظ مختلفة - لعبدالله بن سبرة الحرشي** - وكانت قُطعت يده في بعض غزواته للروم، فقال يرثيها:

ويلُ امِّ جار غداة الروع فارقني ... أهوِنْ علي به إذ بان فانقطعا!

يُمنى يديَّ غدت مني مفارقة ... لم أستطع يوم فلطاسٍ[1] لها تبعا

وما ضنِنْت عليها أن أصاحبها ... لقد حرصت على أن نستريح معا

وقائلٍ غاب عن شأني وقائلةٍ ... هلا اجتنبت عدو الله إذ صُرعا

وكيف أركبه يسعى بمنصله ... نحوي وأعجز عنه بعدما وقعا

ما كان ذلك يوم الروع من خُلقي ... ولو تقارب مني الموت فاكتنعا[2]

ويلُ امِّه فارساً أجلت عشيرتُه ... حامي وقد ضيعوا الأحساب فارتجعا

يمشي إلى مُستميت مثله بطل ... حتى إذا أمكنا سيفيهما امتصعا[3]

كلٌّ ينوء بماضي الحد ذي شُطَب[4] ... جلّى الصياقلُ عن ذرِّيِّه[5] الطبعا[6]

حاسيته[7] الموت حتى اشتف آخرَهُ ... فما استكان لما لاقى ولا جزِعا

فإن يكنْ أطربونُ[8] الروم قطّعها ... فقد تركتُ بها أوصاله قِطعا

وإن يكن أطربونُ الروم قطّعها ... فإن فيها بحمد الله مُنتفعا

بنانتين وجُذمورا أقيم بها ... صدر القناة إذا ما آنسوا فزعا[9]

الهوامش:

* الأمالي لأبي علي القالي رقم (١٣٤)، ص٥٧، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

** الحرشي: بالحاء المهملة منسوب إلى موضع باليمن اسمه (حرش) كما في شرح الحماسة وكتاب المعارف لابن قتيبة.

١ - يوم فلطاس: اسم وقعة مع الروم.

٢ - اكتنعا: دنا.

٣ - امتصعا: بعدا.

٤ - الشطب: طرائق السيف في متنه.

٥ - ذري السيف: تلألؤه وإشراقه.

٦ - الطبعا: الوسخ الشديد من الصدأ.

٧ - حاسيته: ساقيته.

٨ - كذا في الطبعة الأولى و«عيون الأخبار» المطبوع بدار الكتب المصرية (ج٢ ص ١٩٣) المجلد الأول، وورد في «الكامل» لابن الأثير في «تاريخ الطبري» في الكلام على فتح بيت المقدس: «أرطبون»، وجاء في «شرح القاموس» نقلاً عن «شرح الأمالي»: أطربون: الطريق وقال ابن سيده: هو الرئيس من الروم.

٩ - الجذمور: الأصل، ويقال: أخذت الشيء بجذاميره.



موعد مع الطبيبة...

بقلم: منى محمد العمد
الأردن

دخلت مطبخها في الصباح الباكر متثاقلة، فتحت الثلاجة، ماذا يمكن أن تعد اليوم للغداء؟ لديها بعض الخضار، باستطاعتها أن تعد طبق الخضار المنوع، إنه الطبق الذي يفضله زوجها، عسى ألا يجد ما يلومها عليه اليوم، فهي لم تعد تحتمل المزيد من النقد الذي اعتاد زوجها أن يوجهه لها يومياً، حتى لقد أصبح النقد هو الطبق الذي تأكله على مائدة الغداء وكثيراً ما كان هو الطبق الوحيد.

أخذت في تقطيع الخضار وهي تردد : نحن نأكل لنعيش لا نعيش لنأكل، حكمة جيدة، من يدرك معناها؟ يبدو أن هذه الحكمة - مثل أشياء كثيرة أخرى - مقلوبة على أرض الواقع، أو على الأقل في بيتها الصغير.

جرحت يدها وهي تقطع الدجاج، وسال دمها، رمت السكين من يدها وجلست على أقرب مقعد، وأخذت تبكي، فقد نبه هذا الجرح الصغير في يدها جراحها الغائرة التي ملأت قلبها ونفسها وروحها.

انتهت من إعداد الطبق، واجتهدت في تقدير كمية الملح والتوابل الأخرى حتى لا تكون أقل أو أكثر من المطلوب فتعرض نفسها لملاحظاته اللاذعة، لم تستطع حتى أن تتذوق الطعام، فهي في بداية حملها وتعاني من أعراض وحم عسر، وضعت يدها على بطنها، يا لهذا المخلوق الصغير! إنها حتى لا تتطلع إلى قدومه مثل بقية الأمهات.

أيقظت زوجها، وهي تحضر حقيبتها، لم تنس سجل تحضيرها وأوراق الطالبات التي سهرت في تصحيحها ليلة أمس، أفاق الزوج وهي تتهيأ للخروج، قال: أأنت ذاهبة إلى المدرسة؟

تصنعت التبسم وهي تقول: نعم.. ولدي اليوم موعد مع الطبيبة.

قال وهو يتثاءب: هل من الضروري أن تذهبي؟

قالت: إني متعبة جداً، ولعلها أن تقول لي شيئاً، وأضافت وهي تنظر إلى بطنها: ربما تريحني مما أجد.

أدار وجهه إلى الناحية الأخرى وجذب إليه لحافه وهو يقول: ربما.!!

في العيادة، قالت لها الطبيبة: وزنك يتراجع، أنت نحيلة جداً وهذا لا يعجبني، ثم أضافت باسمة وهي تحاول حثها على الحديث: هل زوجك نحيل أيضاً؟

اكتفت بإشارة نافية. قالت

الطبيبة مداعبة: إذن فهو يأكل حصتك من الطعام، تمتمت تقول: ويأكل عمري.

سألت الطبيبة: ماذا قلت؟

ردت: لا شيء، لا شيء.

قالت الطبيبة: ينبغي ألا يسبب لك الحمل هذه الحالة التي أنت عليها ولذا أرى أن أحيلك إلى طبيب الأمراض الباطنية لمعرفة سبب حالتك هذه. وهناك تلطف الطبيب حتى أبلغها بضرورة عرضها على زميله المتخصص بأمراض القلب، وبذل ما في وسعه لتهوين الأمر عليها، بدا له عدم اكتراثها لما يقول في غاية الغرابة.

أجرى طبيب القلب اختباراته، ثم قال لها مبشراً: إن قلبك في حالة جيدة والحمد لله، وشرع يشرح لها حالتها. لم تلق بالاً لما يقول، بل ربما لم تكن تسمع، انتهى الطبيب إلى القول: الأمر بسيط جداً لا تقلقي. أومأت برأسها في صمت. لكنها عندما خرج الطبيب من غرفة الكشف انخرطت بالبكاء بصوت مسموع، خفت إليها المرضة تحاول طمأنتها وتؤكد لها أن حالتها بسيطة.

التقطت نفسها وقالت: هذا ما يبكيني، كنت آمل أن يقول لي الطبيب بأني قريبة من النهاية لكنه خيب أملي.

قالت لها الممرضة في دهشة: ما هذا الذي تقولين؟ أنت بخير احمدي الله تعالى.

قالت: الحمد لله على كل حال، وأضافت وهي تمسح دموعها، نعم، الحمد لله فليس الموت مرتبطاً بمرض القلب أو غيره، وكم من صحيح مات من غير علة..

في المدرسة، تكررت ملاحظات زميلاتها، تبدين مرهقة اليوم، أشارت صديقتها إلى بطنها وهي تقول في مرح: يا لهذا المشاغب الصغير يرقد هنا في سكينة وطمأنينة ويتسبب لك بكل هذه المعاناة!!

ابتسمت وقالت: قد يكون بريئاً من هذه التهمة أكثر مما تظنين.

قالت صديقتها مستوضحة: مهلاً، أهناك ما لا أعرفه؟

ردت باقتضاب: ربما كان هناك ما لا أعرفه أنا نفسي!

- ما بك؟ أفضي إلي، ألسنا صديقتين؟

- بلى، ولكن، سكتت قليلاً ثم قالت: ما ظنك بامرأة دخلت برزخاً، لا هي تستطيع اجتيازه، ولا تقوى على العودة منه، فهي تراوح مكانها بانتظار نهاية ما.

- هوني عليك، فما بعد الليل إلا النهار.

- أي ليل وأي نهار؟ أنا أعيش في غسق دائم، أكاد لا أشعر بتعاقب النور والظلام.

- هذا ضعف، انهزام، يجب أن تقاومي.

نظرت إليها كمن ينظر من عالم آخر، ولم تجب بشيء.

حاولت صديقتها إخراجها مما هي فيه، قالت: فأين أحلامك؟ وأحلامنا؟ ألم نكن نسعى لتحقيق حياة أفضل لقريتنا بل لأمتنا؟

ردت بيأس: لم أعد أجد هذه الأحلام، ربما اصطدمت بصخرة عاتية فتساقطت قطعاً.

قالت الصديقة: هل سأحمل الأحلام وحدي؟

ابتسمت «ريا» متعاطفة مع صديقتها وقالت لها: أما أنا فلم يبق لدي ما أحلم به، ثم أضافت: الأحلام تموت كما يموت الناس.

استمدت الصديقة قوة من بسمة ريا، وقالت في عزم: بل الأحلام تبعث في أصحابها روحاً جديدة، تحييهم.

ابتسمت مرة أخرى وقالت لصديقتها مشفقة: لقد أسمعت لو ناديت حياً، ألا ترين أنك إنما تكلمين ميتة تمشي على الأرض؟

رن جرس المدرسة واضعاً حداً لحوار كان قد توقف أصلاً، ومعلناً انتهاء يوم دراسي آخر.

تناولت ريا حقيبتها ومضت تمشي إلى منزلها القريب، وما أن لاح لها حتى شعرت بالعجز، لم تستطع مواصلة المشي، توقفت واتكأت على الجدار، أزكمت أنفها رائحة قتار تنبعث من أحد البيوت القريبة، ويبدو أنها من بيت هذه العجوز الجالسة هنا، إنها رائحة طيبة تنبه إحساسها بالجوع فهي لم تتناول وجبة جيدة منذ أيام.

كانت العجوز المهيبة تجلس أمام بيتها تحمل بيدها عصا تتوكأ عليها

إذا قامت ولها مآرب أخرى، فقد فوضت أعمال المنزل إلى بناتها وحلائل أبنائها، وتحملت هي مسؤولية الإشراف على الشؤون العامة واتخاذ القرارات المهمة وما دام كل شيء يسير في البيت الكبير كما تروم، فلا ضير من أن تجلس هنا تمتع ناظريها بربيع أطل على القرية بوجهه الجميل فاهتزت له أرضها وأنبتت من كل زوج بهيج، وتفتحت الأزهار بألوان شتى على رؤوس الأعشاب، كل ذلك يشيع في نفسها أجواء من الفرح والبشاشة ويفتح أبواب أمل عريض.

أخذت تراقب الأطفال في مشهدهم اليومي، يلعبون تارة ويتشاجرون أخرى، يجلسون على الأرض يبنون من الطين بيوتاً ثم يهدمونها في لهو ومرح، إنها تفكر في زيارة المدرسة غداً لعرض اقتراحاتها بشأن الإفادة من طاقات هؤلاء الأطفال في عمل جماعي لصالح هذه القرية كتنظيفها وتزيين مداخلها.. وقعت عيناها على المعلمة البائسة، قالت لنفسها أهذه ريا التي احتفلت القرية بعرسها منذ قرابة السنة؟! قامت إليها تسندها وهي توشك أن تخفق من الضعف. شعرت المرأة الكبيرة بالأسى فريا التي عرفتها لم تعد تحمل في أثوابها غير بقايا امرأة، أصرت على إدخالها المنزل، وجاءتها بكأس من عصير الليمون الطازج.

هل الغداء جاهز؟ صاحت العجوز.

– دقائق ويكون جاهزاً، ردت زوجة ولدها.

قالت العجوز: اسكبي طبقاً لريا فهي ضيفتنا اليوم وأول من يتذوق غداءنا. هيا بسرعة.

أخذت ريا في تناول غدائها، والعجوز تتظاهر بالانشغال عنها بحياكة شيء في يدها، بينما كانت ترمقها من بعيد محاولة قراءة حكايتها التي كانت ترويها نظراتها ولفتاتها وصمتها وبعض فلتات لسانها، على مقربة منهما بدأ طفل رضيع بالبكاء، لم تلتفت إليه جدته، قالت ريا –ولم تحتمل– بكاء الصغير: الطفل يبكي يا خالة.

ردت بهدوء: دعيه، إنه يعرف ما يريد.

تململت ريا وتلمست بطنها وقالت: اسمحي لي بحمله أنا سأسكته.

قالت العجوز: افعلي إن شئت.

حملت ريا الطفل الرضيع وضمته إلى صدرها وأخذت تهدهده، سكت الصغير ملياً بين يديها، لكنه عاد يبكي ثانية واشتد صراخه، فنظرت إلى العجوز متسائلة: ما العمل؟ إنه طفل صغير لا حول له ولا قوة.

قالت العجوز: ألم أقل لك إنه يعرف ما يريد؟ وأضافت في حزم: وسوف يحصل على بغيته بطريقته.

ما هي إلا لحظات حتى دخلت امرأة مسرعة تجفف يديها على عجل وتناولت الطفل من ريا وألصقته إلى صدرها بحنان ظاهر، وأخذت ترضعه.

ركزت العجوز نظرها على عيني ريا وقالت مبتسمة: هذه واحدة.

سألت ماذا تعنين؟

قالت العجوز: أرأيت لو أن الطفل لم يصرخ كما سمعت أكانت أمه تترك عملها وتأتي لإرضاعه على عجل هكذا؟

قالت: لا أظن ذلك.

عادت العجوز للتشاغل بالحياكة وتركت ضيفتها غارقة في تأملاتها، ثم صاحت تقول: أين الشاي؟

ما لبث قليلاً حتى دخل عليها بعض أحفادها يتصايحون، وكل يريد أن يشرح لها المشكلة، وبين يديهم لعبة تشبه الشطرنج يسمونها (البرسيس) قال أحدهم إنه دوري، وقال صغير مخاطباً جدته: إنهم لا يريدون أن يشركوني في اللعبة، يقولون لي أنت صغير، يريدون لي أن أتفرج عليهم فقط، قالت الجدة تحاوره: وما يضيرك أن تكون متفرجاً على اللعبة فلا تكسب ولا تخسر؟ قال الصغير معترضاً: إلى متى سأبقى متفرجاً؟! أريد أن آخذ دوري وألعب، قالت الجدة فإن خسرت؟ فكر قليلاً ثم قال في قوة: أخسر مرة وأربح مرة، المهم ألا أكتفي بالتفرج وهم يلعبون، مالت العجوز إلى ريا وقالت: هذه الثانية، سألت ريا: ماذا تقصدين؟ قالت: هذا الطفل لا يرضى بالتفرج وأقرانه يلعبون، وأنا أعرف واحدة ترضى بأن تكون هي حجر اللعبة، أطرقت ريا بينما أخذت الجدة في الفصل بين أحفادها بهدوء.

قامت ريا تستأذن للخروج شاكرة لمضيفتها كرمها ورعايتها. وقامت العجوز تخرج معها مودعة، عند باب المنزل رأتا طفلاً يقود شويهة بحبل في عنقها، تبادلت المرأتان نظرة سريعة، قالت ريا ضاحكة: هل هذه هي الثالثة؟

ردت العجوز ضاحكة أيضاً: أنا لم أقل شيئاً.

قالت ريا محاولة استدراجها: لكنك أردت أن تقولي، أليس كذلك؟

ردت العجوز مداعبة: فإن أبيت، فهو تشبيه مع الفارق.

قالت تكتم ضحكتها: فما الفارق يا أستاذتي؟

ردت العجوز: أنت جميلة يا ريا، وضحكت المرأتان في فرح وسلمتا مودعتين على أمل تكرار الزيارة.

مشت ريا باتجاه بيتها الصغير، خيل إليها للحظة أن البيت يعج بأولادها وأحفادها، ابتسمت لهذا الخاطر، وتابعت طريقها بثقة.

عند الباب تلقاها زوجها قائلاً: تأخرت! لكنك... - أضاف مستدركاً -: أفضل حالاً الآن؟ قالت في مرح ظاهر: ألم أقل لك: إني كنت على موعد مع الطبيبة؟! ■



شعر: سعود بن سليمان اليوسف
السعودية

حمل الغروب جنائز الأضواء ... فبقيت أنقش في السكون رثائي

وتلمظت شفة الظلام بقية ... منها، وجفت آخر الأضواء

فغمست في شعري يراع مواجعي ... وسكبت في نفسي مداد غنائي

تقتات أسئلتي الصدى، فيمجها ... فتمجني في حيرتي وشقائي

وعلى رصيف الليل أنتظر الضحى ... عذب الدلال مشقشقاً برجائي

وإذا تطلَّبت الدواء بحرقة ... أمسى التعزز منه أعضل داء

جدبٌ، ويورق بالظنون تساؤلي: ... ألهالك الآمال جهد بقائي؟

أنا إن أعش لمشاعر مطموسة ... فـولاء كل البدو للصحراء

أأنا غريبٌ؟ لا جواب! وحشرجت ... للصمت أحرفه، فضج مسائي

وطنُ شعورك، غير أنك شاعرٌ ... وأشد شيء غربة الشعراء

قد بح صمتي في انتظار إجابة ... حتى سألت، فرددت أصدائي:

«من يغمض العينين عن آماله ... يعش الحياة معيشة الغرباء»

الشعر العمودي وقضية الشعر الجديد في رؤى النقاد*

بقلم: د. طه أبو كريشة
مصر

كانت الدعوة إلى التجديد في أوزان الشعر وقوافيه من أبرز الآراء النقدية التي وُقف عندها في العصر الحديث.. فقد كان من أثر الاطلاع على الآداب الغربية وقوف الشعراء على نماذج من الشعر، تخالف المألوف من نظام القصيدة العربية من حيث الالتزام بالقوافي، فرأوا فيها شعراً مرسلاً لا يلتزم بقافية واحدة، ورأوا شعراً آخر يزاوج بين القوافي، أو يقابل بينها، فنبتت الدعوة إلى ضرورة التغيير في نظام القصيدة العربية، وكان من أبرز الداعين إلى ذلك من الشعراء النقاد عبدالرحمن شكري وإبراهيم عبدالقادر المازني، وعباس محمود العقاد في مطلع حياته.

وحاول هؤلاء إلى جانب الدعوة النقدية أن يقيموا نماذج من الشعر تؤيدها، ولكن الأذن العربية لم تستسغ هذا اللون المغاير ولم تألفه، ومن ثم انتهت جماعة الديوان ممثلة في العقاد إلى اختيار الرأي الوسط بين الشعر المطلق من القوافي والشعر المقيد بها، وهو تنويع القافية بين كل مقطوعة ومقطوعة، تتألف من جملة أبيات على استواء في الوزن والعدد.

وقالوا: إنه في وسع الشاعر حينئذ أن ينظم الملحمة من مئات الأبيات فصولاً فصولاً، ومقطوعات مقطوعات، وكلما انتهى من فصل دخل في بحر جديد يؤذن بتبدل الموضوع. وكلما انتهى من مقطوعة بدأ في قافية جديدة تريح الأذن من ملالة التكرار[1].

ولكن قضية التعديل المقبول في الأوزان والقوافي اتخذت وجهة أخرى بظهور دعاة أصحاب الشعر الحر، الذي لا يلتزم بوزن واحد. ولا بقافية واحدة، ولم يعد السطر فيه يمثل بيتاً كاملاً، يتوازن فيه الشطران وتتساوى التفعيلات والإيقاعات، وما يتبع ذلك من الرنة المنتظمة للقافية، بل أصبح السطر أحياناً كلمة واحدة، وأحياناً كلمتين وثلاثاً حسب حاجة النظم، ووقوفاً مع المعنى حيث ينتهي.

ورأى أصحاب هذا الشعر أن الوحدة الأساسية ينبغي أن تكون التفعيلة متأثرين في ذلك بترجمات الشعر الغربي الذي يقطع البيت حيث يملي المعنى ذلك[2].

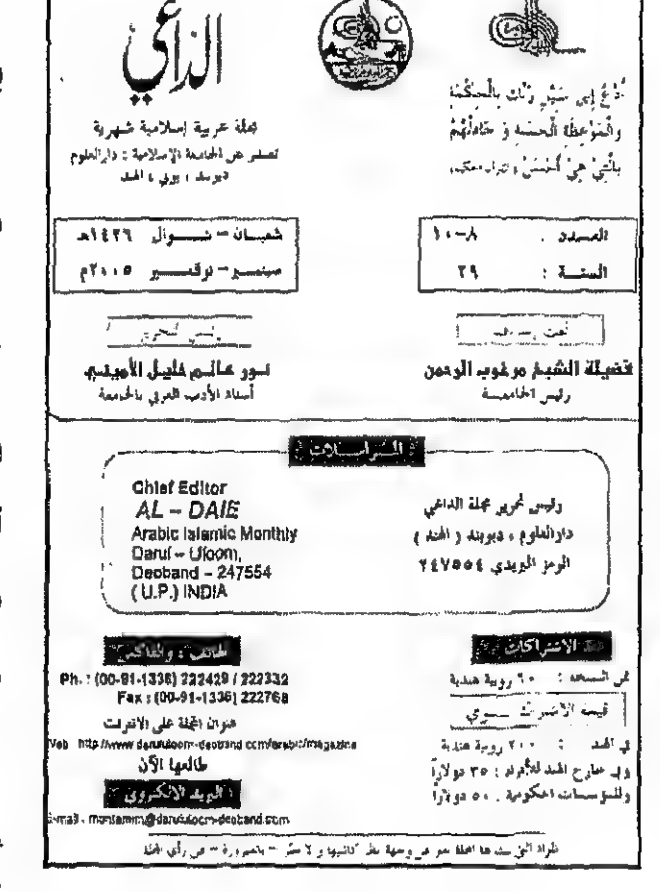
والمنتصرون لهذا اللون الجديد من الشعر يسلكون في انتصارهم له اتجاهات متعددة، بعضها يلتزم الوجهة الموضوعية في إيراد الحجج، وبعضها الآخر يسلك في وجهة اللغو الباطل، والمهاترة البعيدة عن أدب الجدل والحوار.

* مجلة الداعي، العدد (٨-١٠)، السنة ٢٩، تصدر عن دار العلوم، ديوبند، الهند.

فمن الحجج التي تقترب من الموضوعية القول بأن البحور الشعرية ليست إلا أوزاناً، والأوزان ليست إلا موسيقى، والموسيقى تختلف باختلاف العصور.

ومنها أن قيد الوزن والقافية حرم الشاعر من صياغة الشعر في الملاحم الطويلة، وحرمه من الشعر القصصي، لأن اللغة مهما غنيت بالمترادفات لا تستطيع أن تقدم للشاعر مئات الكلمات على روي واحد(٣).

ومنها أن الإيقاع الشعري الموروث من شأنه أن يدفع الشاعر بسبب طول البيت إلى إضافة زوائد تخل بالتجربة الشعرية، إذ يضطر الشاعر إلى الإتيان بألفاظ لا حاجة للمعنى إليها إلى أن يصل إلى قافية عوجاء..


الداعي
مجلة عربية إسلامية شهرية
تصدر عن الجامعة الإسلامية : دارالعلوم ديوبند ، يوبي ، الهند

العـدد : ٨-١٠
السنـة : ٢٩

شعبـان - شـوال ١٤٢٦هـ
سبتمبر - نوفمبر ٢٠٠٥م

فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن
رئيس الجامعة

نور عالم خليل الأميني
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

المراسلات

رئيس تحرير مجلة الداعي
دارالعلوم ، ديوبند (الهند)
الرمز البريدي ٢٤٧٥٥٤

Chief Editor
AL - DAIE
Arabic Islamic Monthly
Darul - Uloom,
Deoband - 247554
(U.P.) INDIA

الاشتراكات

الهاتف والفاكس
Ph. : (00-91-1336) 222429 / 222332
Fax : (00-91-1336) 222768
عنوان المجلة على الانترنت
Web http://www.darululoom-deoband.com/arabic/magazine
طالعها الآن

البريد الإلكتروني
Email : muntazimm@darululoom-deoband.com

ومنها أن الإيقاع الشعري الموروث لا يستطيع باستقامة الأبيات استيعاب التجربة الشعرية بما تشتمل عليه من انفعالات وعواطف.

ومنها أن النظام القديم للقصيدة يزخر بالملل والرتابة لأنه يقوم على تكرار مسافات زمنية متساوية.

ومنها أن هذا النظام خطابي، شديد الجهر في إيقاعه، حاد الوقع وهو من أجل هذا لا يلائم التجارب الشعرية التي تتطلب الهمس والخفاء(٤).

وقد نوقشت هذه الآراء مناقشة موضوعية أيضاً من المنتصرين للشكل المأثور للوزن والقافية.

أما أن الأوزان القديمة لا تناسبنا الآن لاختلاف العصر فإن ذلك يصدق لو أننا قرأنا الشعر الجاهلي الآن، فلقي منا إعراضاً، وصدفت عنه نفوسنا، ولم تستسغه آذاننا، أما وأننا نقرأ هذا الشعر، ونعجب به، ولا نمل تكراره وترديده جيلاً بعد جيل، فلا محل للقول بأن موسيقاهم لا تعجبنا. وأن أوزانهم لا تطربنا.

أما الحجة التي تقول: إن التقيد بالوزن والقافية يحرم الشاعر من القول في الملاحم الطويلة وفي الشعر القصصي، فإن العقاد يرى أن التجربة في العصر الحديث نقلت الإلياذة إلى النظم العربي، ولم تضق بها أوزانه، ولم تظهر الترجمة أن هذه الأوزان قاصرة عن التنويع فيها على نمط غير هذا النمط واستجابت للملحمة المترجمة، ولما يشبهها من القصائد التاريخية الطويلة(٥).

وأما أن القافية قد تضطر الشاعر إلى الوقوع في الحشو والزوائد في كلامه أحياناً، فإن هذا لا يصح أن يكون سبباً مؤدياً إلى هدم الإيقاع من أساسه، فالعيب هنا عيب الشاعر القاصر، وليس عيب الوزن والقافية، فالشعراء المتازون لم يقعوا في مثل هذه الضرورات.

وأما أن النظام التقليدي لا يستوعب تجارب الشعراء لاستطالته المستقيمة، فإن ذلك إرسال للقول دون تعمق في دراسة التراث، لأن النظام الذي استوعب تجارب أبي تمام والبحتري وابن الرومي والمتنبي وأبي العلاء وأحمد شوقي لن يعجزه أن يستوعب تجارب من يصل إلى مستواهم فضلاً عمن هم دونهم.

أما من يقولون بشدة الجهر في إيقاع النظم المألوف، وأنه لا يلائم تجارب الشعراء التي تتطلب الهمس والخفاء، فإن هؤلاء قد خفي عليهم أن النظام التقليدي يحمل في دخائله أنغاماً متفاوتة بين الجهر والهمس وشدة الجرس وخفائه، وقديماً استغل الشعراء هذه الأنغام من أمثال العباس بن الأحنف وابن زيدون والبهاء زهير، وفي عصرنا الحديث اشتهر ميخائيل نعيمة بشعره المهموس، مع استخدامه الإيقاع نفسه دون شعوره بالحاجة إلى تحطيمه..(٦).

أما عن دعوى الملل والرتابة في الشكل القديم لقيامه على تكرار مسافات زمنية متساوية، فهو قول ينقصه النظر الدقيق، لأن التفعيلات في داخل البحر يدخلها

التغيير المستمر من ناحية الزحاف والعلل، وهذا التغيير يفسح المجال لتغيير الإيقاع الرتيب من بيت إلى آخر. كذلك فإن اختلاف حروف الكلمات التي تقابل حروف التفعيلات، يعطي اختلافاً صوتياً، ينوع الموسيقى، وينوع الإيحاء الموسيقي في الوزن الواحد، وبجانب هذا فإن إنشاد الشعر يقتضي الضغط على بعض المقاطع والكلمات في ثنايا البيت، كما يقتضي طول الصوت في بعض الكلمات، وقصره في الأخرى، وكذلك فإن تمثل المعنى في القراءة الصامتة، يقتضي تمثل موسيقى الأبيات المختلفة، وفي ذلك كله يظهر تنويع الصوت على حسب موقع الكلمة، ثم على حسب الاستفهام والتعجب والنداء والإثبات والنفي، والأمر والنهي، والاستغاثة والدعاء، مما يذهب بدعوى الرتابة والملل، وينفيها نفياً تاماً.

كما أن موسيقى الشعر لا تنفك عن معناه، وباختلاف المعنى تتنوع موسيقى الإنشاد مع اتحاد الوزن والإيقاع، فكل مقطع صوتي مرهون بالبيت في معناه وموقعه من أخواته. كما أن تقسيم الجمل في داخل البيت يؤثر في الموسيقى بتنوع الإنشاد. وصبغه صبغة خاصة(٧).


العقاد

وأما ما يدعيه بعض المعترضين من القصد إلى السهولة وإبطال الصعوبة التي تقف أمام الشعراء. فإن العقاد يرى بالنسبة لهذا أن التسهيل لا ينبغي أن يخرج بالشعر إلى عدم التفرقة بينه وبين الكلام المرسل. والتسهيل المطلوب لفن من الفنون ينبغي أن ينتهي عند بقاء الفن مقرر القواعد والمقاييس، ولا سبيل إلى الاستغناء عن القواعد في كل عمل له صفة فنية.

وبالإضافة إلى هذا فإن فن النظم في اللغة العربية فن مطبوع لا كلفة فيه على قائل ذي قدرة على التعبير، له نصيب من الشاعرية والملكة الفنية، لأن الوزن استطاعه الشعر العامي في نظم القصص المطولة والملاحم الشعبية التاريخية، وهذا ينفي الصعوبة المزعومة التي يدعيها الأدعياء على الأوزان العربية، ويرون أنها تجعل النظم العربي من أصعب فنون النظم العالمية(٨).

تلك بعض الحجج الموضوعية، وهذه ردود النقاد عليها، أما الحجج الأخرى التي اتخذت منحى غير موضوعي، فإن كتاب (قضية الشعر الجديد) للدكتور محمد النويهي يحتوي على الكثير من أوجه الهجوم على النظام التقليدي المألوف في الشعر العمودي، ومن هذه الأوجه قوله: «إن الشكل القديم يحتاج إلى أن يحطم ويعاد صوغه من جديد، فمجرد طول العهد به واستمرار الزمن عليه، أبلاه وأنهكه وأفقده ما كان له من حيوية.

ومنها أن الشكل القديم لم يستعمل لحمل العواطف الصادقة والأفكار الأصيلة فحسب، وإنما استعمل أيضاً لحمل العواطف الكاذبة.

ومنها أن القيود الشكلية القديمة، إنما ثار عليها أصحاب الشعر الجديد لرخصها وابتذالها، وأنها صارت مجرد صنعة حاذقة يستطيعها كل نظام على قدر من الدربة، ولم تعد ممارستها تثبت شيئاً سوى الشطارة الأدائية المحضة.

ومنها أن البحر العربي المأثور ذو موسيقى حادة بارزة شديدة الجهر عنيفة الوقع على طبلة الأذن، وهذه طبيعة ينفر منها ذوقنا الحديث، وأصبحنا نراها شيئاً بدائياً لا يعجب به إلا ذوو الأذواق الفجة التي لم تنضج.

ومنها أن تنويع القافية مع الاحتفاظ بهذا الشكل الهندسي لا يكفي لتخفيف حدة الجرس، أو ضيق القيود الشكلية، وهذا شبيه بما يفعله المحكوم عليه بالإعدام شنقاً حين يطلب أن يوسع الحبل حول عنقه قليلاً حتى لا يؤلمه، غير متذكر أن ثقل جسمه سيشد الحبل بعد برهة

شدة تخنقه وتكسر رقبته.

ومنها أن تنويع البحور في القصيدة الواحدة يحولها إلى حشد فظيع من الإيقاعات البارزة أشبه بعويل نزلاء مستشفى المجانين، كل منهم له عويل مختلف باختلاف أدائه العقلي.

ومنها أن الشكل الجديد يريح الأذن من ذلك الوقع البدائي الرتيب الذي يؤلم الأذن الحساسة[٩].

وهذه الأقوال التي أوردناها من كلام المؤلف تنبئ عن خلوه من النوايا الحسنة التي يمليها البحث العلمي المنزه عن الهوى والغرض، بالإضافة إلى ما يبدو فيها من تهافت ومغالطة أقرب إلى السوء من القول منها إلى التمسك بالحقيقة المحضة.

فهل الواقع يقرر أن طول الزمن أنهك الشكل القديم وأبلاه؟ وهل الشاعر الذي يصوغ قصائده في هذه الأوزان هو الذي عاش هذه المئات من السنين حتى يدركه الإنهاك والإعياء؟ فإن لم يكن فالمتأخر والمتقدم منهم سواء بسواء، كأنه يعيش في أول عهده به.

كذلك فإن التحامل يبدو جلياً حين يقر المؤلف أن هذه الأشكال حملت العواطف الكاذبة بجانب العواطف الأصيلة، ولذلك يجب إلغاؤها، ولكن الذنب هنا ذنب من؟ إنه ذنب القائل وليس ذنب الوزن، إننا لو أخذنا بتلك الحجة لألغى الناس جميعاً لغاتهم، لأن اللغة أيضاً يعبر بها عما ترضى عنه ولا ترضاه، وكفى بهذا ضلالاً في التفكير.



د. شوقي ضيف

ثم أين الرخص والابتذال في الشكل العروضي المأثور؟ ومن أين جاء؟! وهل هو مجرد صنعة يستطيعها أي نظام على قدر من الدربة والشطارة المحضة؟ أقوال تحتاج إلى ما يسندها من الدليل!!

أما أن موسيقى الشعر القديم حادة بارزة لا يعجب بها إلا ذوو الأذواق الفجة التي لم تنضج، وأنها عنيفة الوقع على طبلة الأذن، فهل هي حقاً كذلك؟

هل لها دوي المدافع حتى تصم الآذان؟ إن هذا قول تفضحه المبالغة، وفضلاً عن ذلك فإن أوزان شعرنا كانت تألفها الآذان على مر العصور وإذا كانت طبلة الأذن لم تتغير في زمن من الأزمان، فما بالها تتأبى اليوم على ما أعجبت به بالأمس؟!

وأيضاً فإن تلك المقابلة بين المحكوم عليه بالإعدام وبين قواعد الشعر في أوزانه وقوافيه مقابلة لا مضمون لها، وكذلك فإن تشبيه تنويع البحور داخل القصائد الطوال بعويل المجانين تشبيه يكشف عن سوء الطوية لدى المؤلف، وهو تشويه متعمد لصورة القوالب الشعرية الموروثة.

إن الذين عابوا نظام الشعر العمودي لم يكتفوا بإيراد أمثال هذه الحجج، وإنما أضافوا إلى ذلك النظم في تلك القوالب التي انسلخت من النظام القديم، والتي أخذت عناوين متعددة، منها قصيدة النثر ومنها شعر التفعيلة، ومنها الشعر الحر.

وقد كان للحشد المتسم بالفوضى في الشعر الجديد، أثر في تشديد الحملة عليه من المنتصرين للنظام التقليدي، وفي مقدمتهم عباس محمود العقاد الذي رأى أن من يتخذ التفعيلة أساس البيت كمن يقول إن الحجر الواحد هو تصميم المنزل أو الحجرة أو النافذة أو الباب، ولن يقوم بناء فوق وجه الأرض على مثل هذا التصميم[١٠].

ويرى د. شوقي ضيف أن الشعر المنثور لا يدخل في دوائر شعرنا، لأنه لا يطرد في صورة موسيقية منتظمة مما يجعل الإيقاع والنغم مخالفاً لما تعودناه.

وكذلك يرى أن اطراد التفعيلة الواحدة على وتيرة واحدة تواجهه أيضاً الرتابة والملل لتوالي نغمة واحدة[١١].

وبعد.. فهل هدأت المعركة بين أنصار القديم ودعاة الجديد؟ إنها لم تهدأ ولم تنته، فماذا عن المستقبل؟ يقول د. شوقي ضيف: «إن الإيقاع النغمي في الشعر الجديد يتضاءل لدرجة أنه يكاد ينمحي محواً، وهو ما يهدد كيانه، لارتباط الشعر العربي على مر العصور بالإيقاعات وأنغام وافرة أتاحت لنا التغني بأبياته وشطوره، ولن تقبل الأذن التخلي عن النغم، إلا إذا تغير تذوقنا للشعر بحيث يحل تذوقنا بالعين الباصرة، مكان تذوقنا له بالأذن المرهفة، فنكتفي بلذة القراءة وحدها، ولا تعود تعنينا لذة السماع، وفي ذلك مؤونة شديدة من الصعب تحقيقها إلا أن يدخل على أسماعنا»[١٢].

ويبقى بعد ذلك أن نشير إلى أن الدعوة إلى الشعر الجديد كما تبين من وقت ظهورها، إنما كانت تقليداً لصور من الشعر الغربي، ولم تنبع من الإحساس الذاتي للشعراء، كما أن الذين صاغوا في هذه الأنماط الجديدة لم يكونوا على موهبة شعرية صحيحة، ولم يكونوا مؤهلين للشعر بملكة مثقفة أطالت النظر في التراث وإنما هم في أغلبهم من أولئك الذين اختاروا الطريق الذي لا يكلف جهداً، وأصبحوا يظهرون على الناس بكلمات مرصوصة لا هي من النثر، ولا هي من الشعر، وسوف يمضي الزمن دون أن يبقى على صفحاته إلا من يذكرون في عداد الناثرين الأصلاء، أو في عداد الفحول من الشعراء، ﴿...فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ... ﴿١٧﴾ (الرعد)

الهوامش:

(١) يسألونك للعقاد ٦٦.
(٢) في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف ١٠٨.
(٣) فيض الخاطر.. د. أحمد أمين٢/٢٤٣.
(٤) فصول في الشعر ونقده، د. شوقي ضيف ٣١٠.
(٥) اللغة الشاعرة – العقاد – ١٤٤.
(٦) فصول في الشعر ونقده – د. شوقي ضيف ٣١٠.
(٧) النقد الأدبي الحديث د. غنيمي هلال ٣٧٣.
(٨) اللغة الشاعرة –العقاد – ٣٥.
(٩) قضية الشعر الجديد – د. محمد النويهي ٩٨ – ١٠٠، ٣٦١.
(١٠) مهرجان الشعر العربي (العقاد) ١٦٧.
(١١) – (١٢) فصول في الشعر ونقده – د. شوقي ضيف ٤٨ – ٥٣.

الحب.. والسلام

شعر: عبدالمنعم عواد يوسف - مصر

وحينما أغمضتُ عينيّا،
أستقبل الموتا،
أتيتني أنتا..
لما طرقت الباب، كنتُ أظنُّك الموتا،
تمتمتُ: أهلاً بالخلاص أتى!!
مضيت لأفتح البابا..
رباهُ!! لا.. لم يكُ الموتا!!
هذا الصبوحُ الوجه، هذا المجتلى سمتا!
ويجيء صوتُك دافئ النبرات،
يشجبُ ذلك الصمتا:
- هلا سمحت لنا؟
- يشرفُ نورك البيتا..
ودخلت، شاع الصحو، ذاع العطر،
أودع خطوك المغداقُ كل حنيةٍ نبتا..
الزهر في الدهليز، في الحجراتِ..
يطلع أينما سرتا..
ورداً ونسريناً، ندىً كُنتا..
ومكثت عندي مثلما شئتا،
ورحلت عني وقتما شئتا
خلفت عند رحيلك البُرءا
وتركت روحك تملأ البيتا.

لقد كنت يوما جميلة

شعر: د. محمد وليد
سورية

جف ماء الحياة في عروقها، ومازالت تستجدي الأصباغ والمساحيق.. وجراحات التجميل لإيقاف مسير الزمن.

لقد كنت يوما جميلة..
وكانت عيونك أحلى العيون الكحيلةْ
وكانت تحوم القلوب عليكِ
كنحل البراري يُحوم فوقَ زهور
الخميلةْ
لقد كنت بنت الجمالِ
تمدين شعرك بحراً..
فيغرق كل شباب القبيلةْ
وكانت رموشك مثل السهام الطويلةْ
وكانت عيونك مثل السيوف الصقيلةْ
وكنت ربيعاً أنيقاً
يتيه دلالاً..
بورد الخدود الأسيلةْ..

* * *

وها قد أتاك زمانُ الخريفِ
وجاءت ثلوج الشتاء الطويلةْ
وجاء إليكِ رسول العمرْ..
وصارت تجاعيد وجهك مثل الندوبِ
بوجه الحجرْ
وأعجازك الخاوياتُ..
كأعجاز نخل ذوى وانقعرْ
ولم يبق من نار حُبك..
غيرُ الرماد.. وذكرى الشررْ
تمر الغرابين تنعب بين الطلولِ..
وترثي شباباً مضى واندثرْ
فيا من تلوذ بتلك العهود الجميلةْ
لقد كنت يوماً جميلةْ
وقد هجرتك طيور الخميلةْ
ومازلت في الغنج مثل فتاة جهولةْ..
تريدين أن تستعيري شباباً..
وقد راح زين الشبابِ
وعاف خيولهْ
فمالك في الحب مثل القتيلةْ؟
إذا ما صبغت الشفاهَ..
فمن ذا يشد العظام النحيلةْ؟
وإما استعرت من الشعر أحلى جديلةْ
فهل تستعار عهود الطفولةْ؟
وإما استعرت الرموش الكحيلةْ..
فهل تستعار القلوب النبيلةْ؟

* * *

أكاد أقيءُ
إذا ما ظهرت على شاشة الرقص
كالأفعوان..
تميلين مثل السكارى..
على نغمات الأغاني..
تهزين خصرك كالبهلوانِ
فتعوي ذئاب الرذيلةْ..
ويُهتك ستر الفضيلةْ..

* * *

أيا من تُمسك بالغد.. والنهدِ
والضحكات الهزيلةْ..
أليس لديك جمال سوى هزة البطن
بين السكارى..
وبحة صوت الغناء العليلةْ
ألا تؤمنين بأن الوقار جمالٌ..
ومسح دموع اليتامى جمالٌ..
وتسريح شعر الحفيدة يوم الزفاف
جمالٌ
وأن الأمومة أم الفنون الجميلةْ
ألا تشعرين بأن الشروق جمالٌ..
وأن الغروب جمالٌ
وأن الشموس ستطفأ يوماً..
ونجم الصباح سيدرك يوماً أفوله

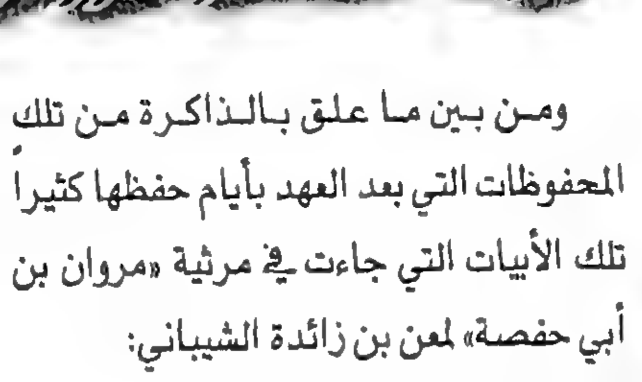
* * *

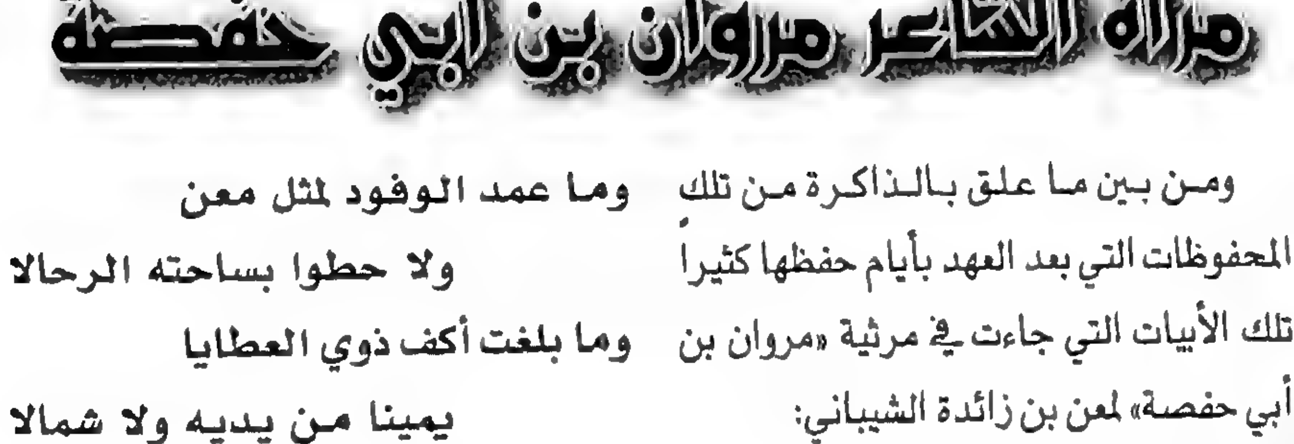
تُريدين إيقاف نهر الزمانِ..
عن الجريانِ..
بُحزمة قشٍ..
وذلك وهمٌ يشوه معنى الحياةِ..
وتلك أمانيك المستحيلةْ

منذ بداية عهد التلقي في معاهد الجامع الأزهر الشريف ونحن الشادين بالأدب نهيم باستجلاء روائعه التي تذخر بها كتب التراث من بدائع الشعر والنثر، ولاسيما تلك الأشعار التي تمجد البطولة وتثني على الأبطال، وتشيد بالأجواد من الرجال متأنقة في اختيار قصص سماحتهم وكريم سخائهم وحسن عرضها، وتسوق من الشواهد والمأثورات ما يلهب حماستنا لأن نعب منها وننهل...!!

صورة الجواد معن بن زائدة في مرآة الشاعر مروان بن أبي حفصة

بقلم: د. أحمد منصور نفادي*
مصر





ومن بين ما علق بالذاكرة من تلك المحفوظات التي بعد العهد بأيام حفظها كثيراً تلك الأبيات التي جاءت في مرثية «مروان بن أبي حفصة» لمعن بن زائدة الشيباني:

ولم يك طالب المعروف ينوي
إلى غير ابن زائدة ارتحالا

وما عمد الوفود لمثل معن
ولا حطوا بساحته الرحالا

وما بلغت أكف ذوي العطايا
يمينا من يديه ولا شمالا

وما كانت تجف له حياض
من المعروف مترعة سجالا

* كلية اللغة العربية جامعة الأزهر- أسيوط - مصر

هذه الأبيات ومثلها مما خلد به ذلك الشاعر كرم معن بن زائدة وجود نفسه علقت بالذاكرة أشد علوق لما كان المرء يلمسه فيها من رصانة وجزالة وخفة وقع على القلوب والأسماع، وبسبب ما توشي به من صدق قائلها، ومبلغ تأثره لموت معن وإحساسه باللوعة لفقده بسبب ما كان يطوق به جيده من إحسان.

ولقد قوي إعجابي بتلك الأبيات وغيرها في ذلك القائد العربي الشهم الجواد، ما غذت مشاعرنا بحبه - صغاراً - كتب المطالعة المدرسية أثناء حقبة التلقي الأولى في مدارس التعليم الأولى من حديث عن سعة حلم معن، وكريم عفوه، ومقابلة إساءة من يسيء إليه من الشعراء بالصفح والإحسان، وخاصة هؤلاء الذين كانت بصيرته الثاقبة وذكاؤه العجيب يوحيان إليه برغبتهم وأمثالهم من الشعراء القادرين في سبر أغوار نفسه والوقوف على حقيقة ما شاع عنه في الأوساط المختلفة من حلم وجميل عفو، فكان يبهرهم بما يفيض عليهم من سخاء ينقلهم من السماع إلى المشاهدة، ويطلق ألسنتهم بعد ذلك بمدحه والثناء عليه، ومن ذلك ماروته تلك الكتب عن ذلك الأعرابي الذي دخل عليه وراح يقول له:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة

وإذ نعلاك من جلد البعير؟

فيقول معن مبتسماً:

نعم. أذكر ذلك .. ولا أنساه!

فيضيف الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً

وعلمك الجلوس على السرير

فلا يزيد معن عن حمد الله تعالى وشكره.. ولكن الأعرابي يقول:

فجد لي يابن ناقصة بمال

فإني قد عزمت على المسير

فيقرب معن الرجل ويأمر بمضاعفة عطائه.

ومن ثم فإن هذه القصة وأمثالها مما يغلب على الظن أن الخيال لعب دوراً كبيراً في اختلاق أحداثها - كانت ذات تأثير بالغ في استهواء أفئدتنا وسحر ألبابنا واجتذابنا إلى كتب التراث الأدبي، نخلو إليها ونقلب صفحاتها، ونطيل النظر فيها، ونجد متعة بالغة في قضاء ساعات الفراغ معها واستجلاء روائعها.

ولقد كان معن بن زائدة الشيباني.. في طليعة الشخصيات العربية التي أحببتها وعشقت الوقوف على أخبارها، ومطالعة الأشعار التي قيلت فيها، وإن كنت ولازلت أجد بنفسي رغبة وانصرافاً عن مروان بن أبي حفصة لتحامله على أهل البيت النبوي الكريم، ومضاعفته لهمومهم بمناصرته لبني العباس عليهم، وليته قال ما سولت له نفسه أن يقول في مديح العباسيين ورفع أقدارهم إلى عنان السماء دون أن يغمز أهل البيت الكرام أو ينتقص من أقدارهم، ولكنها طبيعة عصره التي خربت فيها ذمم الكثيرين وماتت ضمائرهم وباع فيه طلاب المنفعة دينهم بدنيا غيرهم...!!

وإذا كان الشعر الصادر عن أحاسيس صادقة ومشاعر حقيقية يحدث أثره المشابه لمشاعر قائله في نفوس قارئيه أو سامعيه وينقلهم على أجنحة خياله إلى ذلك العالم الذي عاش فيه الشاعر خلال معاناته لتجربته، التي أطال تأملها والتعمق فيها حتى امتلأت بها جوانحه ودبت في نفسه حمياها، فرتب أفكارها وأجاد عرضها وأحسن انتقاء ألفاظها الموحية بها والمعبرة عنها، فإن من يقرأ قصائد «مروان بن أبي حفصة» في مديح معن في حياته، وفي رثائه بعد موته يشعر أن هذا الشاعر قد أخلص لفنه كل الإخلاص، وصدق مع نفسه كل الصدق، فلهج بمدائحه حباً واعتزازاً، كما زفر برثائه حزناً والتياعاً..!

نعم. إننا نقرأ لمروان في معن فنتذكر تلك الأشعار التي أثرت في نفوسنا بصدقها، كمدائح البحتري ومراثيه في الخليفة المتوكل، ومدائح المتنبي في سيف الدولة، وبكاء متمم ابن نويرة على أخيه مالك حتى تدمع عينه العوراء أو بكاء ابن اللبانة على المعتمد بن عباد الإشبيلي... إلخ. ولقد كان معن بن زائدة عربياً صحيحاً ينتهي نسبه إلى مطر بن شريك من ذُهل بن شيبان.. وكان كما روي شجاعاً مقداماً وافر العطاء كثير المعروف واسع الحلم، كما كان شاعراً مجيداً، ذكياً بارع الحيلة حسن التصرف في الأمور، وقد كان في أول أمره متصلاً بالأمويين



متنقلاً باسمهم في الولايات، ثم انقطع في أواخر أيامهم إلى «يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري» أمير العراقين، فلما قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ، وعملت على إخضاع كل أرجاء الخلافة لسلطانها والقضاء على من يظل على ولائه للأمويين أو يعتز بذكراهم، جرت مناوشات بين جيوش العباسيين وابن هبيرة ودار القتال بين الفريقين أبلى معن بن بلاءً حسناً في ذلك القتال، فلما تم النصر للعباسيين وقتل ابن هبيرة، هرب معن من وجوه العباسيين الذين جدوا في طلبه واستتر عنهم فكان لا يخرج إلا متنكراً، وظل على ذلك طوال خلافة أبي العباس عبدالله السفاح، وصدر خلافة أبي جعفر المنصور حتى وقعت فتنة الراوندية.. من أولئك الفرس الذين أرادوا أن ينتقموا لمقتل أبي مسلم الخراساني بقتل الخليفة المنصور عن طريق الحيلة حيث أحاطوا بقصره منادين بألوهيته معلنين بكفرهم أن روح الله حلت فيه، فخرج المنصور إليهم ظناً أنهم لن ينالوه بسوء، فأحاطوا به وكادوا يقتلونه لولا أن تقدم معن بن زائدة - منتهزاً الفرصة - في صورة مقاتل ملثم، وقاتل بين يدي المنصور قتال جندي مخلص يفتدي الخليفة بنفسه، وظل يقاتل بشجاعة إلى أن نجح في تفريق الثائرين وتمكين حراس الخليفة من التغلب عليهم، وكان المنصور يلحظ ذلك، وتمتلئ نفسه بحب ذلك الملثم المجهول الذي يبلي بين يديه بلاءً حسناً ويتعجل معرفة شخصيته لإكرامه والإغداق عليه، فلما تحقق النصر وأخمدت الفتنة أقبل على معن يقول له في إعجاب:

- من أنت ويحك!؟

فيجيبه معن: أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة الشيباني. فيقول له المنصور، وقد ثبت له إخلاصه، وصدقه في التكفير عن ماضيه وتقديم دليله على ذلك:

«أمنك الله على نفسك ومالك وأهلك.. مثلك يصطنع، ثم أكرمه وكساه وزينه.. ثم دعاه بعد مدة فقال له: «إني قد أهلتك لأمر فكيف تكون فيه؟ قال: كما يحب أمير المؤمنين. قال قد وليتك اليمن فابسط فيهم السيف حتى ينتقض حلف ربيعة واليمن. قال: أبلغ من ذلك ما يحب أمير المؤمنين، فولاه اليمن، فتوجه إليها، فبسط فيهم السيف.

ولقد استطاع معن بذكائه وكياسته وتمام فطنته وحضور بديهته أن يكتسب ثقة المنصور، وأن يكون عند حسن الظن ومحل تقديره على الرغم من حساسيته المفرطة تجاه أي تصرف يشعره بروح المنافسة لدى أي رجل من رجاله مهما كانت ضآلة هذه الروح!

روى أبو الفرج في أغانيه أن معنا قدم من اليمن بعد توليته عليها، فدخل على المنصور فقال له: بلغ أمير المؤمنين عنك شيء لولا مكانك عنده ورأيك فيك لغضب عليك.. قال وماذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: إعطاؤك مروان بن أبي حفصة ألف دينار لقوله فيك:

معن بن زائدة الذي زيدت به
شرفا على شرف بنو مروان
إن عدّ أيام الفخار فإنما
يوماه يوم ندى ويوم طعان

فقال معن: والله يا أمير المؤمنين ما أعطيته لهذا الشعر، وإنما أعطيته لقوله:

مازلت يوم الهاشمية معلما
بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه
من وقع كل مهند وسنان

فاستحيا المنصور، وقال: إنما

أعطيته ما أعطيته لهذا القول؟؟ قال نعم يا أمير المؤمنين، ووالله لولا مخافة الشناعة عندك لأمكنته من مفاتيح بيت المال وأعطيته وأبحته إياه. فقال المنصور: لله درك من أعرابي! ما أهون عليك ما يعز على الرجال وأهل الحزم.

ولقد كان معن بن زائدة كريماً حقاً، فهو في سعة جوده، وغزارة إحسانه وكثرة عطاياه جدير بأن يقرن بكرماء العرب الذين ضربت بفيض نداهم الأمثال.

حكى ابن خلكان في وفيات الأعيان أن أعرابياً وفد على معن بن زائدة فمدحه وطال مقامه على بابه ولم يحصل على جائزته، فعزم على الرحيل فخرج معن راكباً، فقام إليه الأعرابي وأمسك بزمام دابته ثم قال:

وما في يديك الخير يا معن كله
وفي الناس معروف وعنك مذاهب
ستدري بنات العم ما قد أتيته
إذا فتشت عند الإياب الحقائب

فأمر معن بإحضار خمس نوق من كرام إبله وأوقرهن له برا وميرة وثيابا وقال: انصرف يا ابن أخي في حفظ الله إلى بنات عمك، فلئن فتشن الحقائب ليجدن فيها ما يسرهن، فقال صدقت وأيم الله.

والمتتبع لما قاله مروان بن أبي حفصة في شمائل معن يجد صورة مثالية لرجل سخي شجاع يفخر به الجود كما يفخر به أبناء جلدته من بكر وتغلب، فبابه ملاذ للجائعين والمرتاعين:

إلى باب معن ينتهي كل راغب
يُرجي الندى أو خائف يترقب
جرى سابقا معن بن زائدة الذي
به يفخر الحيان بكر وتغلب
فبرّز حتى ما يجارى وإنما
إلى عرقه ينمى الجواد وينسب
محالف صولات تميت ونائل
يرش فما ينفك يرجى ويرهب

كما أنه سد منيع دون كل معضلة يحاول الأعداء أن يرموا بها الدين أو الشرف. إنه يكنز التقوى ومكارم الأخلاق ومحامد الشيم إذا ما كنز غيره ذهباً أو فضة ويخطئ كثيراً من يظن من أجواد الرجال أنه يستطيع إدراكه في بذله وسخائه:

كفى القبائل معن كل معضلة
يحمي بها الدين أو يرمي بها الحسب
كنز المحامد والتقوى دفاتره
وليس من كنزه الأوراق والذهب
قل للجواد الذي يسعى ليدركه
أقصر! فما لك إلا الفوت والطلب

وهو الغيث النافع كرماً والأسد الهصور المدافع عن قبة الدين والبطل الشجاع الذي عركته الحرب وعركها وأجبر أعداءه على أن يفروا أمامه خائفين خاضعين:

تدارك معن قبة الدين بعدما
خشينا على أوتادها أن تنزعا
وما أحجم الأعداء عنك بقية
عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
لقد دوخ الأعداء معن فأصبحوا
وأمنعهم لا يمنع الذل مدفعا
لقد أصبحت في كل شرق ومغرب
بسيفك أعناق المريبين خضعا
فلو مدت الأيدي إلى الحرب كلها
لكفوا وما مدُّوا إلى الحرب إصبعا

لقد حرم هذا الهمام السخي كلمة لا على نفسه في حالتي السلم والحرب، فلا يدري واصفوه أي يوميه أفضل:

تجنبَ.. لا في القول حتى كأنه
حرام عليه قول.. لا.. حين يسأل
تشابه يومان علينا فأشكلا
فلا نحن ندري أي يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه
وما منهما إلا أغر محجل

ومن كان بهذه الصفات الجليلة، فحق على الشعر أن يبكيه ويبالغ في رثائه وأن يقول شاعره في بكائه عليه:

فلست بمالك عبرات عين
أبت بدموعها إلا انهمالا
وفي الأحشاء منك غليل حزن
كحر النار يشتعل اشتعالا
لقد أورثتني وبنيّ همّا
وأحزانا نطيل بها اشتغالا
فلهف أبي عليك إذا العطايا
جعلن مني كواذب واعتلالا
ولهف أبي عليك إذا الأسارى
شكوا حلقا بأسوقهم ثقالا
ولهف أبي عليك إذا اليتامى
غدوا شعثاً كأن بهم سلالا
ولهف أبي عليك إذا القوافي
لممتدح بها ذهبت ضلالا
يرانا الناس بعدك فلّ دهر
أبى لجدودنا إلا اغتيالا
فنحن كَأَسْهُمٍ لم يبق ريشا
لها ريبُ الزمان ولا نصالا■



شعر: عيسى بن علي جرابا
السعودية

أفنيتُ فيك العمر يا شعري ... رحب الخيال مؤصل الفكرِ

لا لم يُخفني الليل حين عوى ... وامتد في زهو على الفجرِ

حتى الخفافيش التي انسربت ... في جوفه لم تلق ما يُغري

أنا مسلمٌ ما تُهتُ عن هدي ... والشعر عندي ليس للشعرِ

لي منهج كالشمس ساطعةٌ ... تمحو دياجي البر والبحرِ

أو أنه كالغيث منهمراً ... تنمو به الأفراح في القفرِ

كم شاعرٍ لما اصطفاه سما ... بالشعر عن فحش وعن وزرِ

لا خير في أدب بلا أدب ... وبلا شذا .. ما قيمة الزهرِ؟

عادت بي الذكرى على بسط ... منقوشة بالمجد والفخرِ

فسمعت لحناً كنت مُتكئاً ... فجلستُ أسمعُ والسنا يسري

فإذا به حسانُ مُمتطياً ... خيلاً يُثير مكامن الذعرِ

وصهيله يمتد مُنسكباً ... مثل اللظى في مسمع الكُفرِ

ما زلت رغم البُعد أسمعه ... وأراه يُنشد باسم الثغرِ

ونبينا يدعو له فنضا ... من شعره سيفاً به يفري

ما أجمل الذكرى لها أرجٌ ... ينساب من عصر إلى عصرِ

يا أيها المخدوع مُلتحِفاً ... ثوب الغرور وبُردة الكبرِ

الجدران الأربعة

بقلم: ثناء نجاتي عياش- الأردن

ما زلت كما أنت تحمل الجدران الأربعة فوق رأسك ، أينما حللت. كيف؟ ولماذا؟ ومتى ؟ وأين؟

أسئلة تحتاج إلى إجابة ، ربما تجيب يوما ، وتتخلص من جدرانك، وتتحرر من قيدك وترحل، أين الرحيل/ فأنت مرتحل منذ بادئ الأمر، أين سترحل ثانية؟

اسأل شخصا آخر ، سيقول لك إلى أين، أما أنا .. فلا أعرف متى وكيف؟.

لماذا الرحيل مرة أخرى؟ يجب العودة أولا ثم الرحيل ثانيا، وبما أنك لم تعد ، فأنت في رحيلك الأول مستمر، إلى أن تعود، وعليك التوقف أولا ، لأنه لا يوجد ثانيا.

ألم أقل لك ستبقى تحمل جدرانك الأربعة؟ ما زلت صغيرا تفكر في الموت والحلم والرحيل والعودة.. لماذا الموت؟ ولماذا الرحيل؟ يجب العودة والحلم.. تحلم ما أجمل الحلم!

في الماضي أخبرتني عن حلمك ، تعيده عليّ في اليوم ألف مرة ، إلى أن سخرت منك ومن حلمك ، يومها بكيت بكاءً مرا ، ولم ترد التوقف، كأنك انتظرت تلك اللحظة منذ زمن، ثم ذهبت ولم تعد إلى اليوم ، ولم تتفوه بكلمة واحدة ، ليتك قلتها، لكنك حملت جدرانك الأربعة ،، ومشيت مع الحلم والعودة والموت والرحيل إلى أين؟ لم تقل، نظرت نحوي، ثم قفلت مرتحلا ، كأنك لم تعرف سوى الرحيل.

يوما ، صدفة رأيتك ،كنت قد تغيرت كثيرا ، ولكني عرفتك وعرفت جدرانك، ناديت .. ضاع صوتي.. ولم تجب! ولم تعرفني!! لا ، ربما نسيت اسمك، أو غيرته، توقفت قليلا ، نظرت إليّ ، ثم أشحت بوجهك عني... ثم تساقطت الجدران الأربعة: الحلم والعودة والرحيل وبقي الموت، كأنك انتظرت لحظة اللقاء لتقول وداعا، وحملت جسدك في قلبي ، وطوفت بك العواصم، وكل عاصمة كانت ترمينا بالحقيقة المرة، ونثرت رمادك في العيون وتبخرت مع الحلم ، فلم يعد هناك أنا ولا أنت، تخاطفت صورنا الأقدار.

أو ما كفاك الركض في طُرق ... تُفضي إلى الإسفاف والخسرِ؟
أم تحسبُ الإبداع في صُور ... منحلة تنأى عن الطهرِ؟
منذ ابتدا تاريخنا ولنا ... أدب سما في الشعر والنثرِ
ذابت قُلوب الصادقين به ... وتلألأت كالأنجم الزهرِ
فأتى إلينا روضةً عبقت ... بأريجها أو جدولاً يجري
فترشفت أنداءه مُهج ... ظمأى لفيض معينه البكرِ
فإذا بها نشوى مغردة ... قسماتها تفتر بالبشرِ
يا أيها المخدوع في زمن ... أمسى بُغاث الطير في الصدرِ
هبْ أنه هبتْ جحافله ... درعاً يصدُّ أسنة الغدرِ
أترد عمن ترتضي قدراً ... أم أنها ستفيء بالنصرِ؟
كلا! فإن الحق دولته ... أبقى وأقوى من يد الدهرِ
يا أيها المخدوع رايتنا ... بين الورى مرفوعة القدرِ
وإذا شدونا لم يكن عبثاً ... بل دعوة للنور والفجرِ
عجباً لمن يهذي ويحسبهُ ... من جهله أسمى من الشعرِ
فاقرأ روائع خُلدتْ وغدتْ ... وضاءة الإحساس والفكرِ
يفنى الفتى ويضمه جدث ... ويظل ما أبقاه من ذكرِ

الحنيفية والوفاء



(في مكان من البادية العربية المجاورة لمدينة الحيرة، عاصمة المناذرة.. نصبت خيمة عربية بالية لرجل من طيّئ اسمه حنظلة، في ضيافته الملك النعمان وهو لا يدري ذلك. الوقت في الصباح الباكر. الملك النعمان يتأهب للرحيل).

النعمان: يا أخا طيئ. يا حنظلة.

حنظلة: نعم. عم صباحا، أيها الضيف الشريف.

النعمان: ها قد أصبح الصباح، وقد نلت حظي من النوم، ومن كرم ضيافتك.

بقلم: محمد الحسناوي
سورية

حنظلة: أنت ضيفي، وأنت أهل لكل معروف.

النعمان: هل تعلم - يا حنظلة - من كان ضيفك هذه الليلة؟

حنظلة: ليس لي أن أسألك من أنت، ما دمت ضيفي. لكنني قلت لزوجتي ساعة وصولك: أرى رجلاً ذا هيئة، وما أخلقه أن يكون شريفاً خطيراً!.

النعمان: وقلت لها: ما الحيلة؟ فقالت لك: عندي شيء من طحين كنت قد ادخرته، فاذبح الشاة التي ليس عندنا غيرها، لأتخذ من الطحين ملة.

حنظلة: صدقت.

النعمان: فأخرجت امرأتك الدقيق، فخبزت منه ملة.

حنظلة: صدقت.

النعمان: وقمت أنت إلى الشاة، فاحتلبتها، ثم ذبحتها، فاتخذت من لحمها مرقة مضيرة، وأطعمتني من لحمها، وسقيتني من لبنها.

حنظلة: صدقت!

النعمان: وبذلت جهدك في اصطناع شراب طيب لي، فسقيتني، وجعلت تحدثني الأحاديث الممتعة بقية ليلتي، بصدر منشرح، ووجه مشرق مضياف.

حنظلة: أنت أهل لكل معروف، يا أخا العرب!

النعمان: وها أنذا أتهيأ للانصراف، شاكراً لك كرمك وضيافتك، وأنت لم تعرفني بعد.

حنظلة: الضيافة، أقلها ثلاثة أيام، يا أخا العرب!

النعمان: يا أخا طيئ. كان ضيفك هذه الليلة الملك النعمان بن المنذر، ملك الحيرة.

حنظلة: أبيت اللعن. لم يخب ظني في استشراف طلعتك. وهذا شرف لي أن يكون ضيفي الملك النعمان بن المنذر، ملك الحيرة العظيم.

النعمان: هل تدري - يا أخا طيِّئ ما الذي جاء بي إليك؟

حنظلة: أنت ضيفي، ولا حق لي في سؤالك، أيها الملك النعمان.

النعمان: يا حنظلة، لكي تعرف عظمة المعروف الذي أسديته إليّ، سوف أخبرك بالذي جاء بي إليك.

حنظلة: هذا حق الضيف عليّ كيفما كان سبب مجيئه إليّ.

النعمان: يا حنظلة، إن الذي جاء بي إليك خروجي للصيد مع جماعتي، على فرسي اليحموم هذا. فأجريته في أثر حمار وحش، فذهب بي الفرس في الأرض، ولم أقدر عليه، وانفردت عن أصحابي، وأخذني مطر السماء الكثيف، فطلبت ملجأ ألجأ إليه، فدفعت إلى خيمتك هذه مبللاً مجهداً من الإعياء فقلت لك: هل من مأوى؟

حنظلة: صدقت، أيها الملك، يا مرحبا بك، يا مرحبا. حللت أهلاً ونزلت سهلاً.

النعمان: يا أخا طيئ. بضيافتك لي، وحفاوتك بي، صارت لك عليّ يد لا أنساها أبد الدهر، أنا الملك النعمان، فاطلب ثوابك.

حنظلة: أبيتَ اللعن. إن رضى ضيفي عني هو ثوابي.

النعمان: لابد من شكرك على حسن صنيعك. سوف أحفظ لك هذه اليد البيضاء، ما حييت. فاطلب ثوابك.

حنظلة: أفعل إن شاء الله.

النعمان: الوداع، يا أخا طيِّئ. لا تنس أن لك عندي يداً.

حنظلة: الوداع. صحبتك السلامة، أيها الملك النعمان.

المشهد الثاني

(الوقت: الصباح. المكان: موضع خارج مدينة الحيرة، يقال له: الغريان. اليوم: هو يوم بؤس الملك النعمان، الذي له يومان: يوم بؤس ويوم نعيم. الملك النعمان خارج وواقف هنا في خيله ورجله في السلاح. معه من رجاله: أبو الحوفزان، وهو شريك ابن عمرو بن قيس من بني شيبان، وكان صاحب الردافة: أي خلافة الملك، يجلس عن يمينه عادة، ويشرب بعده، وينوب عنه في الحكم إذا غزا. ومن الحاضرين رجل اسمه قُراد بن أجدع. يُقبل رجل من بعيد، هو حنظلة الطائي..).

النعمان: هل ترون ما أرى؟!

شُريك: أبيتَ اللعن. نعم. إني أرى شبح شخص قادم. أيها الملك النعمان.

النعمان: هل هو بشر؟

شريك: نعم، هو إنسان. هو رجل!

النعمان: ألا يعلم هذا الإنسان أن هذا اليوم هو يوم بؤسي؟!

شريك: أبيت اللعن. إذا لم يكن يعلم من قبل، فسوف يعلم حين يصل إلينا!

النعمان: وما ينفعه علمه هذا، إذا كان جزاؤه الموت؟!

شريك: هكذا أراد الملك النعمان. والسمع والطاعة للملك.

النعمان: (يلتفت إلى بعض رجاله المسلحين) إيتوني بهذا الرجل المنحوس.

(يخرج رجلان مسلحان، يدخلان برجل أعرابي كهل، تظهر عليه آثار السفر والفقر).

النعمان: (بغضب ظاهر) أنت الطائي الذي نزلت عليه ضيفاً؟

حنظلة: أبيت اللعن. أيها الملك النعمان، أنا حنظلة الطائي.

النعمان: (محدثاً جماعته) رجل أكرمني غاية الإكرام. وآواني من المطر، وأنا ضائع في ليلة ليلاء. ذبح لي الشاة التي ليس يملك سواها، وسقاني حليبها، واختار لي شراباً طيباً، وجاذبني أطراف الحديث طوال ليلتي، يسليني ويمتعني. ثم يأتي الآن في يوم بؤسي، إنها ورطة. (مخاطباً حنظلة) أفلا جئت في غير هذا اليوم؟

حنظلة: أيها الملك النعمان، لقد أصابتني نكبة وجهد، وساءت حالي، فقالت لي امرأتي: لو أتيت الملك النعمان ضيفك، لأحسن إليك!

النعمان: (لنفسه) إنه لم يدر حتى الآن ما هذا اليوم البئيس! فكيف إذا درى؟ لكنني أنا أدري، والمشكلة الآن هي مشكلتي أنا، قبل أن تكون هي مشكلته، لأن موته وحياته بيدي. كيف أقتل من أحسن إليّ؟ هو يكرمني ضيفاً ضائعاً في حال فقره. وأنا أقتله ضيفاً في حال ملكي وغناي. إن الأمر لا يستقيم بحال. (لحنظلة) يا حنظلة، أفلا جئت في غير هذا اليوم؟

حنظلة: أبيتَ اللعن، وما يدريني بهذا اليوم!!

شريك: إنه يوم بؤس الملك النعمان، أيها الطائي!

حنظلة: وما بؤس الملك النعمان، وهو صاحب الحيرة غير مدافع، وها هي ذي جنوده، تملأ الرحب؟! ثم هو في عافية ورفاهة؟! وماذا ينقصه؟!

شريك: لقد شرع الملك النعمان أنه من سنح أمامه في يوم بؤسه، فحكمه الموت.

جماعة الملك: (يلغطون) الموت، الموت!!

حنظلة: الأعمار بيد الله تعالى.

النعمان: (لنفسه) لم أسمع بمثل هذا الاعتقاد من قبل. ماذا يقصد الطائي بقوله: الأعمار بيد الله تعالى؟ لم تظهر عليه علامات الخوف كالآخرين! لعله يطمع بعفوي لما له عندي من يد سابقة. له أن يطمع بي، لكنني محرج جداً، ولن أفعل، لن أفعل. (للطائي) يا حنظلة. والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوس ابني لم أجد بداً من قتله، فاطلب حاجتك من الدنيا، وسلْ ما بدا لك، فإنك مقتول.

الجماعة: (يلغطون) مقتول! مقتول! مقتول!

حنظلة: (مندهشاً) أبيت اللعن! وما أصنع بالدنيا بعد نفسي؟!

النعمان: (لنفسه) سؤاله عسير الجواب. فعلاً ما ينصع بالدنيا بعد نفسه. أحس بالموت هو، فماذا أحس أنا؟ أليس من الظلم، بل الغدر أن أقتل أنا من أحسن إليّ، وآواني، وأطعمني، وسقاني، وآنس وحشتي، وحماني؟ ما العمل؟ لابد من قتله. هكذا شريعتي التي قد نفذتها، وعودت أتباعي عليها، وإلا ما أصنع بمن قتلتهم من قبل؟ كيف تكون هيبتي وقوتي أمام الناس؟ الملك حزين.. يجب أن يحزن الناس. الملك في بؤس، فعلى البؤس أن يعم الناس، وإلا ما معنى الملك؟ (لحنظلة)



إنه لا سبيل إليها يا حنظلة!

حنظلة: ....

شريك: لا سبيل إليها، يا حنظلة!

حنظلة: (باستسلام) فإن كان لابد، فأجلني، أيها الملك، حتى أُلّم بأهلي، فأوصي إليهم، وأهيئ حالهم، وهم - كما تعلم - في مكان منقطع من الأرض والبشر، ثم أنصرف إليك.

الملك: (لنفسه) حسناً، إنه يطلب التأجيل، يقول: أجلني. هذه فسحة لي وله، وإن لم تكن حلاً حقيقياً. (لحنظلة، متنهداً) فأقِمْ لي كفيلاً بموافاتك.

الجماعة: (يلغطون) كفيلا، كفيلا!!

حنظلة: إني سمعت بخليفة الملك أبي الحوفزان (يشير إليه)، وأسأله أن يكفلني، لما أعلم عنه من السماحة والنجدة.

شريك: ...

حنظلة: (يخاطب شريكا)

يا شريكاً يا ابن عمرو
هل من الموت محالةْ؟
يا أخا كل مُضاف
يا أخا من لا أخا لهْ
يا أخا النعمان فُكَّ الـ
ـيوم ضيفاً قد أتى لهْ
طالما عالج كرب الـ
ـموت لا ينعم بالهْ

الجماعة: (يضجون) يقبل. لا يقبل. يقبل، لا يقبل!!؟

شريك: .....

النعمان: ما قولك يا شريك؟

حنظلة:

يا شريكا، يا ابن عمرو
هل من الموت محالةْ؟

شريك: يا أخا طيئ. أخطأت الطلب. إن أمر الملك النعمان لا مرد له.

النعمان: يا حنظلة. إن شريكاً يعتذر عن كفالتك، فأقم لي كفيلاً غير شريك بموافاتك.

(يثب من بين الناس رجل من جماعة الملك اسمه قُراد بن أجدع. يتقدم إلى حيث الملك).

قراد: أبيتَ اللعن. هو عليّ، هذا الرجل الطائي.

النعمان: (لنفسه مبتهجاً) هذا مخرج حسن، لم يخطر لي على بال. إذا أفلت الطائي - وهذا ما أرغب به - قتلتُ قُراد بن أجدع، ولا حرج لي أمام نفسي، ولا أمام الناس. (لقراد، متصنعاً التعجب) أفعلتَ، يا قُراد بن أجدع؟!

قراد: نعم، قد فعلت.

النعمان: (لنفسه) هذه فرصة لك يا حنظلة كي تهرب، فتنقذ نفسك، وتنقذني من نفسي. (لحنظلة) يا أخا طيئ، كم تحتاج من الزمن حتى تُلم بأهلك، فتوصي بهم، وتهيئ حالهم ثم تنصرف إلينا؟

حنظلة: الأجل الذي يختاره لي ضامني، أقبل به.

قراد: بل اختر أنت - يا حنظلة - الأجل الذي يكفيك.

النعمان: أنا أختار لكما فلا تترددا. إن النعمان يكرم ضيفه، ولا يرزأ أحد أعوانه بنفسه. (لحنظلة) خذ يا حنظلة عاماً، حولاً كاملاً. هل يناسبك هذا الأجل؟

حنظلة: قبلت.

شريك: يا أخا طيئ، في مثل هذا اليوم، إن لم تحضر، فإن كفيلك قراد ابن أجدع سوف يُقتل بضمانتك.

حنظلة: لا فعلتُ ذلك. الغدر بالوعد ليس من شيمتي.

النعمان: (لحنظلة) يا أخا طيئ، يا حنظلة، لقد أمرت لك بخمس مئة ناقة هدية مني إليك. أنت ضيفي، وصاحب ليلتي. (لقراد) وأنت - يا قُراد بن أجدع - احفظ تاريخ هذا اليوم، لأنه يومك، إذا تخلف حنظلة.

قراد: (منشداً شعراً)

فإن يكُ صدر هذا اليوم ولى
فإن غداً لناظره قريب

النعمان: (لحنظلة) يا حنظلة انصرف إلى أهلك، ولا تنس الأجل! (لنفسه) أرجو أن تنسى.

حنظلة: (يتهيأ للرحيل، ثم يقول):

ألا إنما يسمو إلى المجد والعلا
مخاريق أمثال القراد بن أجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله
فإنهمُ الأخيار من رهط تبعا

❖❖❖

المشهد الثالث

(المكان السابق، الغريان. الزمان: وقت الغروب، بعد مضي عام كامل. الملك النعمان في سلاحه، وجماعته في سلاحهم أيضاً. قراد بن أجدع مجرد من ثيابه في إزار على النطع، والسياف

إلى جنبه. بعد قليل تدخل امرأة قراد باكية، ترثيه قبل مقتله).

النعمان: يا قراد بن أجدع. أنا لم أختر لك هذا المصير البائس، لكنك ضمنت حنظلة الطائي بمحض اختيارك.

قراد: (متصبراً) أبيتَ اللعن. نعم، ضمنته.

النعمان: (لنفسه) ها قد مضى عام كامل، ولم يرجع حنظلة الطائي، وما أظنه براجع بعد الآن، ولو أراد العودة خلال هذا الحول الكامل لعاد. إنه يخرجني - كما توقعت من ورطتي. (لقراد) وأنت - يا قراد بن أجدع - سعيت إلى حتفك بظلفك، وما أنا بظالمك. (لجماعته) يا قوم. لقد طال انتظارنا لحنظلة الطائي. مضى الحول بكامله، وهذا اليوم الأخير كادت شمسه تغرب، فماذا ننتظر؟ لو كان حنظلة يريد العودة لعاد في أي وقت من أوقات العام الماضية.

امرأة قراد: (تدخل منشدة شعراً، وهي تبكي):

أيا عين بكي لي قراد بن أجدعا
رهيناً لقتل، لا رهيناً مودعا
أتته المنايا بغتة دون قومه
فأمسى أسيراً حاضر البين أضرعا

الجماعة: (تهمهم) أضرعا. أضرعا.

أحد المسلحين: (يصيح) أرى من بعيد شخصاً، يركض مسرعاً، متجهاً نحونا.

الجماعة: (تلغط) من تراه يكون؟ من تراه يكون؟

النعمان: (مفاجأ) ما لنا وللشخص، وقد كادت الشمس تغرب، والحول قد انتهى؟!

شريك: أبيتَ اللعن. يقول الركب: ليس للملك أن يقتل قُراداً حتى يأتيه الشخص، فنعلم من هو.

النعمان: (لنفسه) أخشى أن يفعلها الطائي في آخر لحظة، فيحرجني مرة أخرى، مضيعاً فرصة نجاته على نفسه وعليّ. (للجماعة) ومن عساه يكون هذا الشخص، وقد انتهى الحول كاملاً؟

شريك: أبيت اللعن، سوف نرى.

(يدخل حنظلة الطائي، وعليه آثار السفر والتعب)

الجماعة: (يلغطون دهشة وإعجاباً) حنظلة، حنظلة؟!

حنظلة: عِمْ مساءً، أيها الملك النعمان.

النعمان: (لنفسه) ما أغبى هذا الرجل! أتيحت له فرصة النجاة من الموت، وهو مصرٌّ على الهلاك. (لحنظلة) ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل، يا حنظلة؟!

حنظلة: الوفاء أيها الملك.



الجماعة (يضجون) الوفاء، الوفاء، الوفاء.

النعمان: (مندهشاً، لنفسه) هل يسخر منا هذا الأعرابي؟ (لحنظلة) وما دعاك إلى الوفاء يا أخا طيئ؟

حنظلة: ديني.

الجماعة: (يلغطون) ديني، ديني، ديني.

النعمان: (مندهشاً أكثر) وما دينك، يا حنظلة؟

حنظلة: الحنيفية.

النعمان: وما الحنيفية؟

حنظلة: دين أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام.

النعمان: هل دين إبراهيم يأمرك بالوفاء بالوعد، ولو تعرضت بسبب الوفاء للموت المؤكد؟!

حنظلة: نعم. وإن ديني يأمر بتوحيد الله تعالى أولاً، وترك الشرك به في الوقت نفسه، كما يأمر بمكارم الأخلاق، وهجر سفسافها.

النعمان: ماذا تعني بتوحيد الله تعالى؟

حنظلة: إخلاص الاعتقاد والعمل له وحده، بلا شريك له في ملكه وشرعه وأمره ونهيه، بديع السماوات والأرضين..

النعمان: والشمس والقمر؟

حنظلة: بديع الشمس والقمر. كل ما في الوجود يسبح بحمده، ويخضع لأمره ومشيئته.. البشر والشجر والحجر.



النعمان: ماذا تعني بمعالي الأمور، يا حنظلة؟

حنظلة: كثير من أخلاق العرب الشريفة، هي من معالي الأمور في الحنيفية - أيها الملك - كالكرم والصدق والوفاء وصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، ورعاية اليتيم والجيران.

النعمان: إذن وفاؤك بالوعد حملك على العودة، يا حنظلة، انسجاماً مع دينك؟

حنظلة: (مشيراً إلى قراد بن أجدع):

ما كنت أخلف ظنه بعد الذي
أسدى إلي من الفعال الحالي
ولقد دعتني للخلاف ضلالتي
فأبيت غير تمجدي وفعالي
إني امرؤ، مني الوفاء سجية
وجزاء كل مكارم بذالِ

النعمان: يا حنظلة، زدني تعريفاً بدينك، دين الحنيفية.

حنظلة: أبيتَ اللعن. إن إقدام أبينا إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل، استجابة لأمر الله، هو أصعب على النفس من حمل النفس على الموت، فأين نحن من النبي إبراهيم وابنه إسماعيل، عليهما السلام؟

النعمان: (لحنظلة) لقد أعجبني دينك، يا حنظلة الطائي. وسوف أستزيدك تعريفاً به لي ولقومي معي. (للجماعة) يا قوم. والله ما أدري أي الرجلين هذين أوفى وأكرم! أهذا الذي نجا من القتل، فعاد. أم هذا الذي ضمنه، معرضاً نفسه للقتل بدلاً عنه؟! والله، لا أكون ألأم الثلاثة.

الجماعة: (يضجون) الوفاء، الوفاء، الوفاء.

النعمان: إني عفوت عن الطائي، وهو ضيفي، وله عندي يد قديمة لا أنساها أبداً.

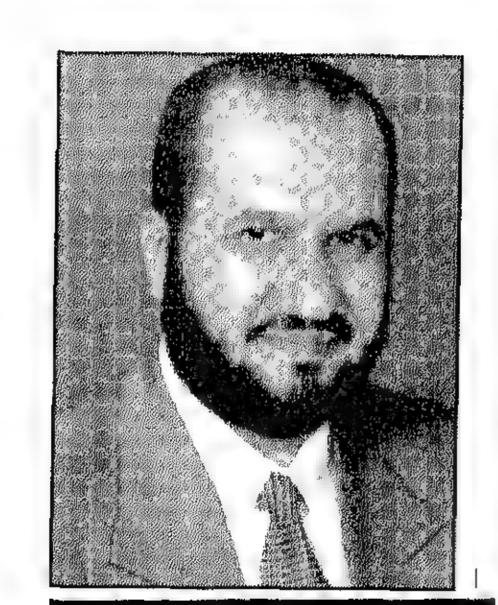
الجماعة: الطائي، الطائي.

النعمان: أما قُراد بن أجدع فسأُكرمه على نجدتهِ وشهامته أيضاً. وإني سوف أقلع عن عادتي، بل عاداتي الجاهلية الظالمة مثل يوم البؤس ويوم النعيم. وإني سوف أدين بدين الطائي الشهم دين الحنيفية، دين أبينا إبراهيم الخليل، عليه السلام. ومن شاء منكم أن يدين به معي فحيهلا. وسوف أدعو أهلي كلهم إلى ما آمنت به نفسي طائعاً، ومعجباً بالحنيفية السمحاء.■

الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد فرح عقيلان

دراسة تحليلية وصفية

لقد نالت الدراسات الأدبية والنقدية حظاً وافراً من العناية والاهتمام، وكانت البدايات منذ منتصف القرن الماضي تقريباً (القرن العشرين) علي يدى ثلة من كبار الأدباء والمفكرين الإسلاميين ، الذين كان لهم الفضل . بعد فضل الله عز وجل . في إنشاء رابطة الأدب الإسلامي ، التي تحاول جادة في ترسيخ بعض المفاهيم والقيم إسلامياً ، وردها إلي منبعها الأصيل ، وتسليط الأضواء علي بعض المذاهب الفكرية والفلسفية والأدبية ذات التأثير السلبي على الفكر والقيم والتصورات الإسلامية ، ودحضها، وكشف زيفها وعوارها. ولا يفوتنا في هذه العجالة الإشارة إلى بعض المؤسسات الأكاديمية العلمية الجادة، التي تبنت الطرح الإسلامي في مجالي الأدب والنقد ،كالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، حيث أسهمتا من خلال المؤتمرات والندوات في إرساء قواعد الأدب الإسلامي وإبراز شخصيته الجميلة والمستقلة ، وتنقيته مما قد علق به عبر عصور الضعف والتخلف من شوائب أساءت له وقدمته على أنه أدب مسخ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .



إعداد : علي يوسف اليعقوبي
فلسطين

وفي هذا الإطار ، وانطلاقاً من الإسهام في تعزيز وإغناء المكتبة الإسلامية ، قمت باختيار هذه الدراسة لنيل درجة الماجيستير من جامعة النيلين بالسودان ، والتي نالت بفضل الله عز وجل إعجاب وثناء لجنة المتحنين المكونة من :

- أ.د / عباس محجوب : مشرفاً
- أ.د / صالح آدم بيلو : عضواً
- أ.د / عوض السيد :عضواً

حيث أوصت بترفيعها إلى درجة الدكتوراه . نرجو الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الصدق في القول والعمل ، وأن يخلص نياتنا لوجهه الكريم ، إنه عز وجل نعم المولى ونعم المجيب .

وقد اشتملت هذه الدراسة على العناوين الآتية:

أولاً : أسباب اختيار دراسة هذا الشاعر :

ويرجع اختيار دراستي لهذا الشاعر للأسباب التالية :

١) غزارة وخصوبة إنتاجه في هذا المجال، سواء كان ذلك في أغراضه أو موضوعاته، ولا نجانب الصواب - إن شاء الله - إذا قلنا: إن شعره كله يقع في دائرة الشعر الإسلامي بالمفهوم الذي تم تحديده واختياره في هذه الدراسة .

٢) ما يتمتع به من عاطفة صادقة لمسناها في شعره بشكل عام، فقد صدر الشاعر في تجاربه الشعرية عن معاناة وآلام لا يملك المتلقي إلا أن يشاطره إياها، هذه العاطفة الصادقة هي التي أبكتنا وأشجتنا في مواضع البكاء والشجن،وهي ذاتها التي أسعدتنا وأفرحتنا وروحت عنا في لحظات الفرح والسرور.

٣) ومن الأسباب التي دعتني إلى هذا الاختيار، معاصرة الشاعر للمراحل والتطورات والمنعطفات التي مرت بها القضية الفلسطينية عبر حقبة طويلة من الزمن ، الشيء الذي جعل من أشعاره تاريخاً للكثير من أحداثها .

٤) مواقف الشاعر النقدية الجريئة تجاه بعض القضايا الأدبية التي نالت مساحة واسعة من المد والجزر بين مؤيد ومعارض، كالحداثة والتجديد والشعر الحر والغموض والوحدة العضوية، الشيء الذي انعكس بوضوح على تجاربه الشعرية بشكل عام .

ثانياً : أسباب دراسة الاتجاه الإسلامي :

إن تحديد الشعر الإسلامي بشكل خاص لدراسته عند أحمد فرح عقيلان كان انطلاقاً من عدة أسباب أجملها فيما يأتي:

١) باعتبار أن الإسلام لا يزال هو المحرك الأول والأكبر في توجيه الأمة في مشاعرها وسلوكها، في حياتها اليومية وعلاقاتها الخارجية .

٢) الانطلاق الأخلاقي في معالجة الكثير من القضايا والموضوعات التربوية والاجتماعية التي لا يمكن فصلها عن هذا الاتجاه موضوع الدراسة بأي حال من الأحوال .



أحمد فرح عقيلان

٣) القدرة العالية لدى الشاعر في التوفيق بين جانبين مهمين في نتاجه الشعري، حيث استطاع الجمع بين المنهج الأخلاقي الملتزم من جهة، وبين الجودة الفنية من جهة أخرى .

٤) الحرص الشديد علي إبراز هذا النوع من الشعر، وقناعتي بضرورة زيادة السواد الأعظم من الباحثين الملتزمين، لمواكبة مسيرة الفن الملتزم بشكل عام، والشعر منه بشكل خاص ، وإعطائه القدر الحقيقي من الدرس والنقد والتحليل، حتى تكون نماذج مضيئة عبر مسيرة الأدب الإسلامي الهادف والملتزم، وليقوى عوده في مواجهة التيارات الهابطة والمنحرفة .

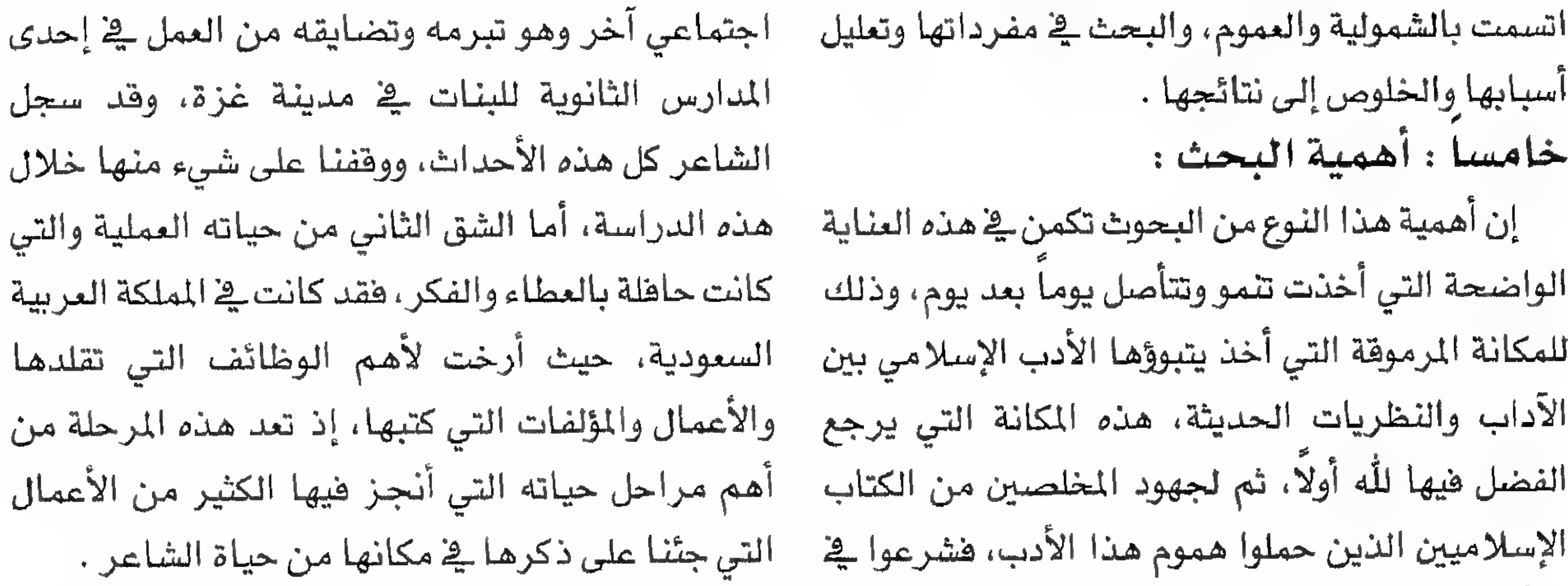
ثالثاً : المنهج المتبع في الدراسة :

لقد حددت لنفسي المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص التي قمت باختيارها وتسليط الضوء عليها، وتوضيح ما فيها من قيم فنية وجمالية ، تاركاً أمر النقد والتقويم لدراسة تالية، لقناعتي بضرورة اكتمال

الدراسات الوصفية التحليلية أولاً، ثم تليها الدراسات النقدية التفسيرية التقويمية ثانياً، وقد قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة . ويتكون الفصل الأول من خمسة مباحث، أما الفصل الثاني فيتكون من ثمانية مباحث ،والفصل الثالث يتكون من تسعة مباحث، حيث رأيت أن يكونا متساويين ـ ما استطعت ـ للتقارب الفني والنوعي بينهما في الدراسة .

رابعا : تحديد مفهوم الاتجاه الإسلامي :

لقد تعرض مفهوم (الاتجاه) في علم النفس للكثير من التفسير والتأويل، فقيل: إنه مفهوم فرضي يستخدم لتفسير ترابط استجابات الفرد إزاء ظاهرة معينة، ويستدل عليه من خلال التعبير اللفظي أو السلوك العلني للفرد، وفي ضوء هذا التفسير يمكن تحديد معنى الاتجاه بأنه تفسير موقف الإنسان من مجموعة من القيم والمبادئ والمثل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مفهوم الاتجاه في الأدب يعني تفسير وتوضيح ظاهرة أو قضية اتسمت بالشمولية والعموم، والبحث في مفرداتها وتعليل أسبابها والخلوص إلى نتائجها .



د . صالح بيلو

خامساً : أهمية البحث :

إن أهمية هذا النوع من البحوث تكمن في هذه العناية الواضحة التي أخذت تنمو وتتأصل يوماً بعد يوم، وذلك للمكانة المرموقة التي أخذ يتبوؤها الأدب الإسلامي بين الآداب والنظريات الحديثة، هذه المكانة التي يرجع الفضل فيها لله أولاً، ثم لجهود المخلصين من الكتاب الإسلاميين الذين حملوا هموم هذا الأدب، فشرعوا في التأصيل له من خلال التشجيع على إيجاد نتاج متميز للأدب الإسلامي يقف في مواجهة التيارات والمناهج الأخرى.

كما يستمد هذا البحث أهميته وقيمته من خلال التزامه بإبراز القيم والمثل الإسلامية النبيلة من جهة، والإشادة برجال الدعوة ورموزها ورثاء شهدائها، والفخر بمواقع انتصاراتها وأيامها وفتوحاتها، والدفاع عن مقدرات الأمة وعن قضاياها العادلة الشريفة من جهة أخرى، لذا فإن شعراً هذا هو هدفه، لجدير بالدراسة والنظر، والعرض والتحليل، وخصوصاً إذا كان من نتاج مَن شهد لهم بالأمانة والغيرة والإخلاص من جهة، وبالشاعرية وصدق العاطفة من جهة أخرى، لذا فإن تقديمه للقراء مع توضيحه وشرح أهدافه يعد إسهاما في خدمة أدبنا الإسلامي الجميل .

سادساً : لمحة موجزة عن كل فصل من فصول الدراسة :

كما سبق أن أشرت، فإن الدراسة تتكون من ثلاثة فصول رئيسة هي :

الفصل الأول : (مدخل الدراسة):

تناولت فيه حياة الشاعر؛ مولده ونشأته وتعليمه وعمله ووفاته، وقد قسمت حياته العملية إلى مرحلتين، الأولى في فلسطين، ويبدو أنها كانت طبيعية لم يعكر صفوها سوى الأوضاع السياسية الرديئة،وأحوال الهجرة ومآسيها، إضافة إلى حدث اجتماعي آخر وهو تبرمه وتضايقه من العمل في إحدى المدارس الثانوية للبنات في مدينة غزة، وقد سجل الشاعر كل هذه الأحداث، ووقفنا على شيء منها خلال هذه الدراسة، أما الشق الثاني من حياته العملية والتي كانت حافلة بالعطاء والفكر، فقد كانت في المملكة العربية السعودية، حيث أرخت لأهم الوظائف التي تقلدها والأعمال والمؤلفات التي كتبها، إذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل حياته التي أنجز فيها الكثير من الأعمال التي جئنا على ذكرها في مكانها من حياة الشاعر .

كما تناولت في هذا الفصل التعريف بالأدب الإسلامي، حيث اخترت تعريف الأستاذ محمد قطب، وأشرت في الوقت نفسه إلى عدد من الأساتذة الأجلاء الذين عرفوا الأدب، فلم أجد فرقاً كبيراً بين تعريفاتهم وتعريف الأستاذ محمد قطب، فآثرت الإشارة إلى أسمائهم وكتبهم من باب الأمانة العلمية ونسبة الحق والفضل إلى أهله .

كذلك بينت موقف الإسلام من الشعر والشعراء، حيث أوضحت أن الإسلام لم يكن ليقف موقف العداء وخصوصاً من أولئك الشعراء المدافعين عن الإسلام وأهله، حيث استثناهم المولى عز وجل من الضلال والغواية .

كما أوضحت في الفصل نفسه أهمية الالتزام في حياة الأديب، وأنه من الواجب عليه أن يراقب الله سبحانه وتعالى في هذه الأمانة العظيمة التي استرعاه عليها، ألا وهي أمانة الكلمة، وإشهارها سيفاً في وجه البغي والظلم والعدوان .

وأخيراً قمت بشرح موقف الشاعر من بعض القضايا الأدبية المعاصرة، وأبرزت خلالها رأيي، مثل قضية الحفاظ على اللغة العربية، وقضية الشعر الحر، والتجديد في الشعر، وقضية الغموض الشعري .

الفصل الثاني : (النزعة الإسلامية في الأغراض الشعرية):



د . عوض السيد

قسمت هذا الفصل إلى ثمانية مباحث هي: الحنين للوطن، الحكمة، الفخر، الهجاء، المدح، الرثاء، الوصف، الغزل. وأبرزت من خلالها كيف استطاع الشاعر توظيف تلك الأغراض توظيفاً يخدم فكرته الإسلامية، وبما ينسجم مع أهدافه وتصوراته، مسترشداً في ذلك بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما حللت كل غرض منها إلى مجالات فرعية بينت من خلالها أهم ما اشتمل عليه .

الفصل الثالث : (قضايا الشعر الإسلامي):

فقد رصدت فيه أهم القضايا والموضوعات التي استحوذت على فكر واهتمام شاعرنا وهي : شعر العقيدة الإسلامية، شعر الدعوة الإسلامية، قضايا إسلامية، شعر الجهاد، شعر المأساة، شعر التضامن، الشعر المتصل بالقدس، الشعر الاجتماعي، الشعر التربوي، وبينت كذلك المساحة التي شغلتها هذه القضايا في شعر وفكر أحمد فرح عقيلان ، وكيف حاول الشاعر من خلالها النهوض بالمستوى الحضاري والفكري للأمة في ظل المحافظة على المبادئ والقيم الإسلامية، وترسيخها في واقع الأمة وحياتها وممارساتها اليومية، للوصول بها إلى مرافئ الرقي والتحضر، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وذلك في إطار المحافظة على ركائز الأمة وثوابتها الدينية والأخلاقية وترسيخها في ضمير الأمة وشعورها .

وفي نهاية هذه الدراسة خلصت إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث،وهي كما يأتي:

أولاً : أن الدراسة أبرزت ثراء الاتجاه الإسلامي وتنوعه وشمولية أغراضه وموضوعاته في شعر عقيلان، مما يعني قدرة الأدب الإسلامي على مواكبة جميع قضايا الحياة .

ثانياً : أن الأدب الإسلامي أدب متكامل، يجمع بين المضمون الهادف الشكل المعبر بكل توافق وانسجام .

ثالثاً : جودة الشعر الإسلامي عند عقيلان وتفوقه فنياً .

رابعا : توافر التجربة الشعرية الصادقة والوحدة العضوية في شعره القصصي والوجداني على السواء .

خامساً : أن هذه الدراسة فصلت الكثير من القضايا الفنية في شعر أحمد فرح عقيلان على النحو الآتي:

١) إبراز معجم الشاعر اللغوي والأسلوبي، كاقتباسه من الأسلوب القرآني، ومن الأسلوب النبوي، والقصصي، وبعض المؤثرات الأسلوبية الأخرى؛ كالتكرار وأسلوب المفارقة التصويرية وغير ذلك .

٢) استخدام الشاعر للرموز التراثية والمفارقة في كثير من تجاربه .

سادساً : التزام الشاعر بكل القيم والمعتقدات الفكرية والنقدية التي كان ينادي بها .

سابعا : أن الأديب المسلم متميز في أدبه، متميز في شخصيته، لا تغريه النظريات الحديثة ببهرجها وبريقها وزينتها ■

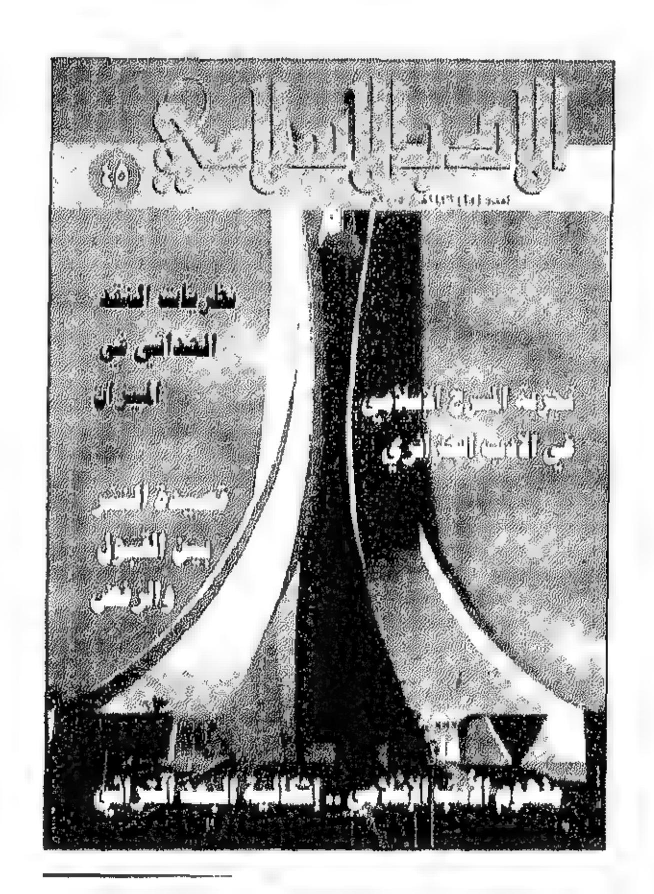
وقفة مع مسرحية ليلة دمشق

بقلم: محمود محمد كحيلة
مصر

نشرت مجلة الأدب الإسلامي في العدد (٤٥) نصا مسرحيا بعنوان ليلة دمشق، وهو واحد من أهم وأروع النصوص المسرحية ذات الصبغة الإسلامية التي اطلعت عليها في الآونة الأخيرة، وهو نص نموذجي يمكن القياس عليه والانطلاق منه إلى الصحوة التي ننشدها نحن المخلصين لأسلمة هذا الكيان، لأنه منبر للكلمة، والكلمة كما جاء بحديث نبينا عليه الصلاة والسلام: «إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه» رواه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم في المستدرك.

وجاء النص موافقاً ومطابقاً لهذا المعيار وغيره من الشروط والمواصفات التي تجعل من مسرحية «ليلة دمشق» عملاً إسلامياً يثاب به كاتبه «صالح محمد المطيري» - إن شاء الله - ويتعظ ويفيد ويتمتع به قارئه.

يعرض النص لمرحلة من التاريخ الإسلامي فتن فيها المسلمون أنفسهم، واستمرأ الواحد منهم ظلم أخيه، وموقع الحادث لا الأحداث هو «دمشق»، أما زمنها فهو عام (٢٢٠) للهجرة إبان حُكم الخليفة «المأمون» حيث كان عامله على دمشق هو (عنبسة بن خديج) وكان رجلاً طماعاً وظالماً، ولذا فرض على الأهالي ضرائب باهظة باسم الخليفة، مما أدى إلى ثورة الناس وتجمهرهم، ولكنه تمكن من قمعهم، وألقى القبض على أشدهم، ثم استثمر الأمر في التخلص ممن يكيد لهم لأمور لا دخل لها بالحكم ولا بالثورة، وكان المثال الدرامي على ذلك هو إلقاء القبض على واحد من أكثر الناس التزاماً ألا وهو «مسعود بن ثابت» المعروف بـ«مسعود الدمشقي» الذي انتزعه جنود (عنبسة) من وسط أفراد أسرته الطيبة المسالمة حال عودته من سفر كان أبعد ما يكون به عن «دمشق» بحجة أن «عنبسة» يطلبه ليستشيره في أمر مهم يتعلق بالزراعة التي لا أحد في البلاد أخبر بها منه، لذا يودع أسرته مطمئناً إلى حيث عنبسة، حيث يقاد الرجل البريء إلى «السجن» في دمشق، وسرعان ما يتم التخلص منه وترحيله مع عدد كبير من الرجال إلى سجن الخليفة «المأمون» مع قائمة من الجرائم والأوزار أبسطها تزعم الفتنة وتبني الفساد، مما يجعل أبسط الأحكام بشأنهم هو الإعدام الذي سُرعان ما يتم الإعداد لتنفيذه بل والبدء بمن يُعّرف ببراءته وهو الدمشقي الذي ما يكاد السيف يعانق رقبته حتى يصدر «العباس» صاحب شرطة المأمون والقائم على التنفيذ



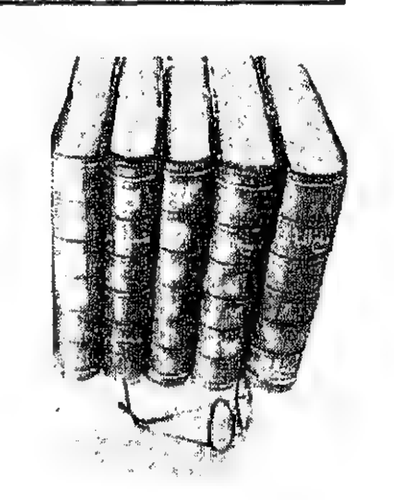


أمراً بوقف التنفيذ ليس على الدمشقي فقط، وإنما على كل من جاء معه من دمشق، ويغضب الخليفة المأمون من ذلك ويُرسل في طلب العباس الذي ينتظر حتى يأمره الخليفة بالكلام، فيستهل دفاعه عن قراره أنه على أتم استعداد لأن يُفدي هذا الدمشقي بروحه، لأنه فعل ذلك من أجله ومن أجل الخلافة في فتنة سابقة كان الناس فيها أكثر قوة، لذلك أرسله الخليفة على رأس الجند وتغلب الأهالي عليهم، وكادوا يفتكون به لولا أن حماه هذا الدمشقي وآواه في بيته حتى انتهت الفتنة، وأضاف: إن رجلاً كهذا سبق بإظهار الولاء للخلافة لابد أنه لا ينقلب عليها. وحتى لو انقلب ففي عنقي له فضل لا يمكنني إنكاره، ويقرر الخليفة أن يحقق بنفسه في الأمر، ويستدعي المتهمين والجنود الذين اصطحبوهم من دمشق. فيصل إلى اليقين من فساد عامله «عنبسة» الذي ينتقم من «الدمشقي» لأنه رفض أن يبيعه أرضه، ولذا يأمر الخليفة بعزل «عنبسة بن خديج» من الولاية بعد رد ما أخذه من أموال ومحاكمته على ما اقترفه من ذنب في حق الناس، أما الدمشقي فقد أمر الخليفة بعودته إلى أهله سالماً غانماً.

وقد لمسنا أن النص متوازن شيق، ذو حوار متوافق، فصيح بلهجة مسرحية وعبارات جيدة الصناعة زاخرة بالجماليات اللفظية والتركيبات والاستعارات المسرحية، تعكس خبرة ومهارة وموهبة يتمتع بها الكاتب «صالح محمد المطيري» الذي حمل نصه مضموناً غنياً ومثالياً شاملاً للكثير من الحكم دون تعمد أوخطابية. فهو يدعو القارئ أو المشاهد إلى العمل الصالح موضحاً أهميته ومبيناً كيف ينجي صاحبه من خلال قول الخليفة: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء» والكلمة في موقعها لذلك تتخلل وجدان المتلقي دون أن يدرك أنها نصيحة أو توجيه، لأن الكاتب تجنب المباشرة في التأكيد علىالقيم والاستنتاج في ترسيخ العِبر من حقيقة أن الشر لابد ساقط، وهناك بعض التحفظات حول الإعادة والتكرار في بعض الجمل والمواقف بالنص الذي يتغلب فيه السرد على الفعل الدرامي. إلى جانب تأجيل التنويه عن الخلاف القائم قبل بداية النص بين «الدمشقي» وبين «عنبسة» وهو ما يمنح الصراع الدرامي مزيداً من القوة والإثارة، كذلك ورود عبارة على لسان رئيس العسكر في أول مشاهد النص وهو (شاهدنا رجلاً يدخل هذا البيت قبل وقت ليس بالطويل) وهي جملة حقيقية، ولكن لا علاقة لها بالأحداث قبل أو بعد ذلك .

ومن التحفظات الشكلية التي لا تُفسد النص قضية فصل المشاهد بإغلاق الستار وهو أمر أصبح مستبعداً في المسرحيات القصيرة، ويحل محله الإظلام الذي يعمل عمله في الفصل بين الأزمنة والأمكنة داخل الأحداث المسرحية، التي أعود فأقول إنها نموذجية وغير مسبوقة، لذلك دفعتني دفعاً للكتابة عنها لإحداث الفعل الذي ينتظره أغلب كُتاب الدراما الإسلامية بأن يكون لأفعالهم الكتابية ردود فعل جماهيرية أو نقدية.

والله نسأل أن يمن على أمتنا الإسلامية بمزيد من مثل هذا الكاتب الموهوب في فرع من الكتابات الأدبية نحن في مسيس الحاجة إلى ازدهاره وانتشاره ليكون لدينا بديل مسرحي إسلامي ■



الكتاب: بديع الزمان سعيد النورسي - أديب الإنسانية.

المؤلف: د. حسن الأمراني.
الناشر: مكتبة سلمى الثقافية.
الطبعة الأولى، الرباط، ٢٠٠٥م.
عرض: محمد بن الصديق.

يقع هذا الكتاب في ١٤٠ صفحة من الحجم المتوسط، ويتألف من مقدمة بقلم الأستاذ أديب إبراهيم الدباغ، وتمهيد، وستة عناوين كبيرة. والكتاب في أصله عبارة عن(بحوث كان كتبها الأستاذ الأمراني في أوقات متباعدة وبعناوين مختلفة. غير أن موضوعها واحد، وهو المنحى الأدبي والشعري عند (الإمام النورسي) رحمه الله في «رسائل النور».

ففي التمهيد، بين الناقد "حسن الأمراني" سبب اختياره للعنوان مبرزا مفهومه للإنسانية بقوله (الإنسانية الحق هي التي تخاطب في الإنسان - أينما كان - هذه الفطرة السوية، وترفع عنه الحجب، وتعيد إليه بهاءه الإيماني، متعاليا على الزمان والمكان، ساعيا إلى التحرر من عبادة العباد ليكون عبدا لله وحده، منطلقا من جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدين إلى سعة الدنيا والآخرة).

أما العناوين فهي كالآتي:

أولا: شعرية النص في المثنوي العربي النوري:

وفيه يثبت المؤلف لبديع الزمان سعيد النورسي الشاعرية التي استقاها من قراءة كتابه المعروف ب "المثنوي العربي النوري". فعلى الرغم من أن سعيد النورسي لم يهب ملكة نظم الشعر، إلا أنه في نثره يسحر قارئه في عوالم تخييلية شعرية رائعة.

ثانيا: بلاغة التكرار في القرآن الكريم من خلال رسائل النور:

وقد عرض فيه لمعنى التكرار لغة واصطلاحا والتكرار باعتباره ظاهرة جمالية وبلاغية، كما بحث التكرار في الشعر وعند علماء الإعجاز.

ثالثا: الأدب القرآني:

إن الأدب الذي يكتبه "النورسي" أدب قرآني يستمد تصوره من تعاليم الإسلام ويصدر في أسلوبه عن القرآن الكريم، والأدب القرآني هو أدب كوني إنساني، يذعن فيه الأديب للحق.

رابعا: نحن والأدب الغربي من خلال رسائل النور - وقفة مع المنهج:

الكتاب: قراءة في رواية الحب يأتي مصادفة للدكتور حلمي القاعود

المؤلف: ثروت مكايد عبدالموجود
الناشر: دار الهلال - القاهرة
الطبعة: الأولى ١٩٧٦م
عرض: علي محمد الغريب

نحو أدب إسلامي
قراءة
في رواية "الحب يأتي مصادفة"
للدكتور حلمي محمد القاعود
بقلم
ثروت مكايد عبد الموجود

الدكتور «حلمي محمد القاعود» أديب وناقد إسلامي من طراز فريد، له حضوره وتأثيره الفاعل في مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية، فقد أسهم في إثراء مكتبة الأدب الإسلامي بالعديد من المؤلفات والدراسات والبحوث، على مدار ما يقارب نصف القرن من العطاء الأدبي والفكري، الذي اتسم بملاحقة الأحداث ومتابعة الكتابات الجديدة وتقديمها للقراء، ما شغل هذا الأديب المبدع عن مشروعه الروائي والقصصي الذي لم ينجز منه غير الرواية التي يتحدث عنها الكتاب الذي نعرض له، ومجموعة قصصية واحدة عنوانها «رائحة الحبيب».

ويأتي كتاب الناقد «ثروت مكايد» - حول رواية «الحب يأتي مصادفة»، قراءة واعية في رواية الدكتور القاعود التي تعالج فترة ما بعد حرب ١٩٦٧م إلى الانتصار العظيم في أكتوبر ١٩٧٣م، وهي فترة خصبة دراميا تضم بين جنباتها أشتاتا من الناس جمعها زمن الرواية، وجمعتها مصر إبان تلك الفترة، فما بين يائس من النصر، وراض بالواقع المهزوم، وبين جيل من الشباب طامح إلى التغيير، وأطراف أخرى غارقة في النوم.

وتبين هذه الدراسة اقتدار الدكتور القاعود في تصوير الواقع المصري والعربي آنئذ، كما تشف عن القدرة النقدية لدى ثروت مكايد الذي يكتب الرواية هو الآخر، حيث يتضح لقارئ الدراسة منذ الفصل الأول أنه أمام كاتب صاحب رأي ونظر في الأحداث، وتدل على المعايشة العميقة

ما ميز بديع الزمان سعيد النورسي قدرته على محاورة الآخر/الغرب.وقد اتخذ هذا الحوار شكلين أساسيين:ففي الشكل الأول كان يحاور أشخاصا حقيقين.

وفي الشكل الثاني اعتمد على حوار الأفكار أوشخوص معنويين.

وقد انطلق "النورسي" من منهج واضح تشكل من العناصر الآتية حسب الناقد "حسن الأمراني"؛وهي: ١- تكوين الذات، ٢- التنور ، ٣- الفهم والتقويم، ٤- الموازنة بين الأدب الغربي والأدب القرآني، ٥- التنوير.

خامسا:عالمية الأدب الإسلامي-رسائل النور نموذجا:

وقد رصد "حسن الأمراني" مميزات العالمية في أدب "النورسي" فيما يلي:

١- الإنسانية، ٢- الامتداد اللغوي، ٣- المحلية المنفتحة، ٤- التفرد.

سادسا: محمد إقبال وبديع الزمان سعيد النورسي - الائتلاف والاختلاف:

إن بين الرجلين "النورسي" و"إقبال" كثير من أوجه التشابه، وقد حددها "حسن الأمراني" فيما يلي:

١- رجل القدر:فقد عاش الرجلان كلاهما في فترة عصيبة من حكم العثمانيين وتراجع قوتهم.

٢- التكوين: كلا الرجلين نهل من الثقافتين الشرقية والغربية، واطلعا على الفكر الغربي ومذاهبه الفلسفية.

٣- حب العربية: أحب الرجلان اللغة العربية التي تشربوا أساليبها وبيانها من بيان القرآن الكريم المعجز،إذ جعل كل واحد منهما القرآن الكريم زاده.

وعموما فهناك خمسة عوامل كونت شخصية "النورسي" و"إقبال"؛ وهي:١- الإيمان ٢- القرآن الكريم ٣- معرفة النفس ٤- الاتصال بالله تعالى، ٥- ومناجاة ربه ساعة السحر.

وزبدة القول فإن كتاب: "بديع الزمان سعيد النورسي :أديب الإنسانية" لـ"حسن الأمراني" ينطوي على أهمية كبرى؛ تتجلى في تقريب المختصين والمهتمين بالأدب العالمي من بعض رؤى "النورسي" الأدبية والنقدية.بل إن هذا الكتاب يحمل جملة مصطلحات أدبية ونقدية وقضايا نقدية لابد من التأني في الوقوف عندها في عروض وبحوث قادمة إن شاء الله تعالى. ■

للرواية وشخوصها، فهو - كما يقول الدكتور حسين علي محمد في مقدمته للكتاب يذكرك في عنايته بالتحليل الذي يعتمد على المخيلة ومخزون القراءات يذكرك برجاء النقاش في بداياته، وفي جرأته في طرح ما يراه يذكرك ببدايات أنور المعداوي، وفي عنايته باللغة وحرصه على الكتابة الراقية القريبة من متناول القارئ العادي يذكرك بوديع فلسطين ومحمد فهمي عبداللطيف.

ويصدر الكاتب دراسته بعبارة موحية اجتزأها من الرواية «المقهور لا يحسن كلاماً، ولا فعلاً حتى لو أراد» وهي عبارة تنقل لك نبض الشارع في «كفر المحاريم» الذين عاش معهم الدكتور القاعود في روايته منذ أكثر من ثلث قرن، وعاش معهم الأستاذ «ثروت مكايد» كما يقول في خاتمة روايته: «عشت أياماً مع هذه الرواية الممتعة لأستاذنا الدكتور «حلمي محمد القاعود» عشت مع أبطالها يوماً بيوم، وتنفست مع حامد الشيمي هواء «كفر المحاريم» وسرت في دروبها، وقعدت على مصاطبها.. وسرت في جنازة حامد الشيمي وبكيت عليه كما بكى عليه أهل «كفر المحاريم».. وكبرت يوم عبرنا القناة كما كبر أشرف، وعبدالراضي، وغيرهما من جنودنا البواسل.. فياله من عالم ساحر فاتن.. عالم الرواية! وكم نقمت على السياسة التي أخذت كاتبنا من تلك العجائبية الباهرة.

وقد قسم الكاتب دراسته إلى ستة فصول متقاربة الحجم، تحدث في الفصل الأول عن الحقبة التي تناولتها الرواية، وفي الفصل الثاني عن الشخوص، ثم تحدث في الفصلين الثالث والرابع عن البناء والمكان، وفي الفصل الخامس تناول الأسلوب الذي اتسم بانسيابية السرد وانسجامه، وقدرة الرواية على ملء القلب والعقل معاً دون ضجيج أو الخوض في البلاغة الشكلية! ويختم الكاتب الرواية بالفصل السادس موضحاً فيه دور الأدب الإسلامي ووظيفة الأديب المسلم عند تناوله الأحداث التاريخية، مؤكداً أنه غير مطالب بسرد أحداث التاريخ كما يسردها المؤرخون أو المحللون لفترة من فتراته؛ وإنما هو تأريخ لوجدان شعب ما في فترة ما وهو ما تحقق في رواية «الحب يأتي مصادفة» ■

أخبار الأدب الإسلامي

إعداد: شمس الدين درمش

ندوة منهج الأدب الإسلامي في أدب الأطفال

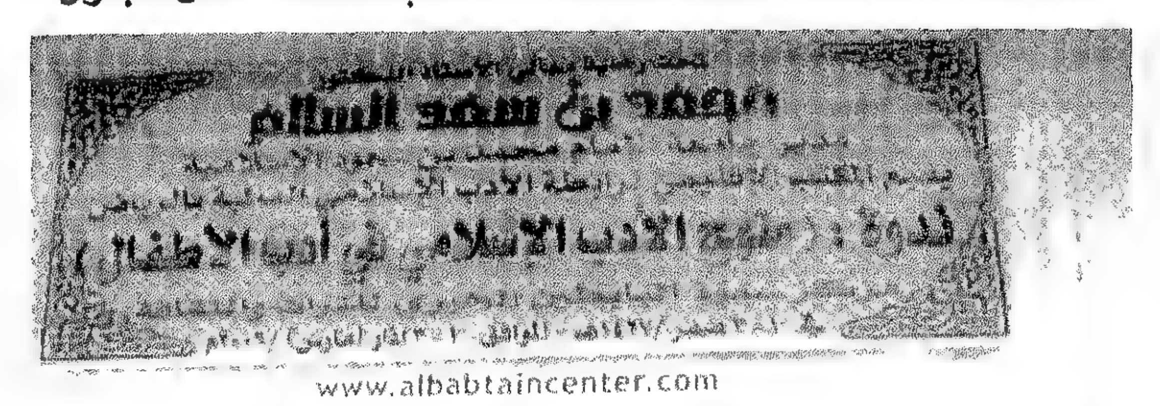
توصي بإنشاء جوائز سنوية في فروع أدب الطفل المسلم

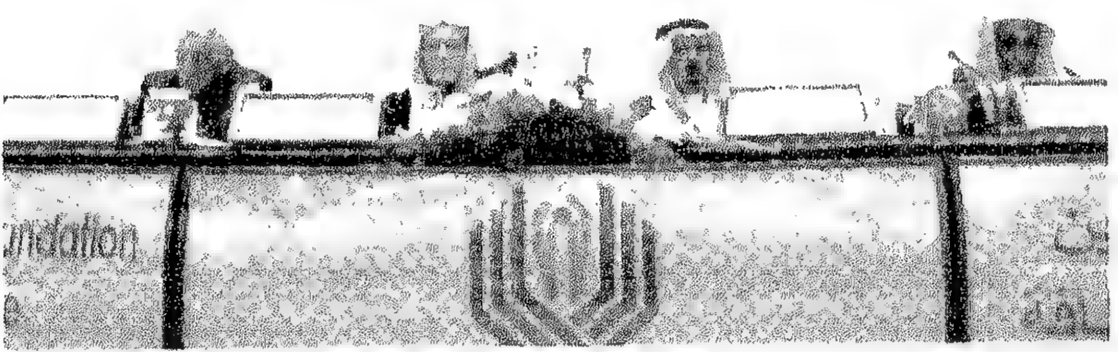
أنهت ندوة "منهج الأدب الإسلامي في أدب الأطفال" التي أقامتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بمكتبها الإقليمي بالعاصمة السعودية، واستضافها مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بمدينة الرياض، في المدة من ١ - ٣ صفر ١٤٢٧هـ، الموافق ١ - ٣ مارس / آذار ٢٠٠٦م أنهت فعالياتها بمجموعة من التوصيات جاء فيها:

كتب: أحمد فضل شبلول

١ - تأصيل أدب الطفل المسلم لتعزيز القيم الإيمانية والوطنية والاجتماعية فيه، وحمايته من الانحراف والتيارات التغريبية الوافدة.

٢ - الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية، والإفادة من التراث الإسلامي واتخاذه مصدراً رئيسياً لأدب الطفل المسلم.




الجلسة الافتتاحية

٣ - الإفادة من التقنيات المتقدمة للأدب العالمي للطفل، بما لا يتعارض مع عقيدتنا وقيمنا الإسلامية.

٤ - العناية باستخدام أحدث الوسائل التقنية الحديثة في إخراج وإنتاج الأعمال الثقافية للطفل المسلم، كالبرامج الحاسوبية والرسوم المتحركة، والأفلام، والنشر الإلكتروني، والمواقع المعروضة على شبكة الإنترنت.

٥ - العناية بالجوانب الفنية للأعمال الأدبية المخرجة للأطفال، من حيث جودة الطباعة وتزويدها بالرسومات والصور المناسبة.

٦ - التركيز على جوانب التفاؤل والأمل في مضمونات أدب الطفل المسلم.

٧ - تفعيل إبداع الأطفال ورعاية مواهبهم وتشجيعهم بالحوافز المناسبة.

٨ - التأكيد على الالتزام باللغة العربية الفصحى في الأعمال الأدبية والفنية بما يناسب أعمارهم.

٩ - حث الأدباء المبدعين لأدب الطفل المسلم، على توطيد الصلة بوسائل الإعلام وتقديم النصوص التي ترتقي بما تنتجه من برامج.

١٠ - حث الأدباء الإسلاميين المتخصصين في أدب الطفل على الاهتمام بالمناهج التربوية السليمة، ومنجزات علم النفس في تطوير إبداعهم.

١١ - الاهتمام بالبيئة المحلية للطفل المسلم لترسيخ علاقته بها.

١٢ - مراعاة المستويات العمرية المختلفة للأطفال عند كتابة النص الأدبي الموجه إليهم، وذكرها على المنتج.

١٣ - الإفادة من البيئة الفطرية وعناصرها: الحيوان والجماد والنبات، في أدب الطفل المسلم وربطها بالقيم الإيمانية.

١٤ - التواصل مع القنوات المتخصصة ببرامج الأطفال ومؤسسات الإنتاج الفني وتشجيع الاستثمار في هذا المجال.

١٥ - إنشاء جوائز سنوية في فروع أدب الطفل المسلم، والعمل على رعايتها من جهات رسمية وأهلية، وتنظيم مسابقات دورية لها.

١٦ - العمل على إنشاء أقسام علمية لأدب الطفل في الكليات الأدبية، واستحداث مواد متخصصة في أدب الطفل، ووضع مناهج مناسبة لها.

١٧ - العناية بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة، وإنتاج أعمال أدبية مناسبة لأوضاعهم.

١٨ - حث وسائل الإعلام على الاستفادة من نصوص أدب الطفل المسلم في إنتاج أعمال فنية متميزة.

١٩ - إعداد دليل شامل لأدب الطفل المسلم (ببليوغرافيا) في جانبيه: الإبداع والدراسات، وتحديثه دورياً لاستيعاب المستجدات في هذا الميدان.

٢٠ - تكوين لجنة في رابطة الأدب الإسلامي العالمية لمتابعة تنفيذ التوصيات والإعداد لعقد ندوات دورية في أدب الطفل المسلم بالتعاون مع الجامعات والهيئات العلمية المختصة.

فضلا عن هذه التوصيات استنكر المجتمعون الإساءة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأعلنوا مشاركتهم الأمة الإسلامية موقفها الذي دلَّ على وحدة الأمة وغيرتها على حرمة خاتم الأنبياء، وأشادوا بموقف المملكة العربية السعودية الرائد حيال هذا الاعتداء الآثم.

❖ ❖ ❖

وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، قد أناب مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معالي الدكتور محمد بن سعد السالم في افتتاح أعمال الندوة، التي تضمنت حفلاً افتتاحياً، وأربع جلسات عمل، نوقشت فيها البحوث المقدمة للندوة التي شارك فيها عدد من المختصين في أدب الأطفال في مصر، والأردن، وسوريا، والكويت، والسودان بالإضافة إلى عدد من المختصين من داخل المملكة. وكانت الرابطة قد تلقت ثلاثين بحثا من خمس عشرة دولة عربية، حُكم جميعها، وشارك منها ثمانية عشر بحثا، هي التي قدمت على مدار أيام الندوة الثلاثة.

عقب الافتتاح الذي قدمه الإعلامي د. عبد الله الحيدري مساء الأربعاء١٤٢٧/٢/١هـ، وتضمن تلاوة آيات من القرآن الكريم، وكلمة رئيس المكتب الإقليمي بالرياض أ. د. حسن بن فهد الهويمل، وكلمة رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية أ. د. عبد القدوس أبو صالح، وقصيدة عن الحفيد ألقاها الشاعر د. وليد قصاب، وكلمة مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أ. د. محمد بن سعد السالم - بدأت أعمال الجلسة الأولى التي أدارها أ. د. عبد الله بن صالح العريني، وكان مقررها د. عبد الله بن صالح المسعود، وفيها تحدث كاتب الأطفال المعروف عبد التواب يوسف عن ملامح المسرحية الإسلامية ومعاييرها في مرحلة الطفولة المتوسطة، وتساءل خلالها: لماذا نحجب رموزنا عن الظهور على خشبة المسرح؟ وماذا وراء وأمام ستارة مسارح الأطفال، وتحدث عن محظورات يفرضها علماء الدين على المسرح عامة ومسرح الطفل خاصة، كما تحدث عن خشبة مسرح الطفل، وعن الإضاءة الحديثة وإمكاناتها السحرية فوق تلك الخشبة، واستخدام التكنولوجيا في ثياب الممثلين، ومقاعد جماهير الأطفال في مسرحهم الحديث والمعاصر، ووجهة النظر الأخرى في إفساد التكنولوجيا للمسرح.

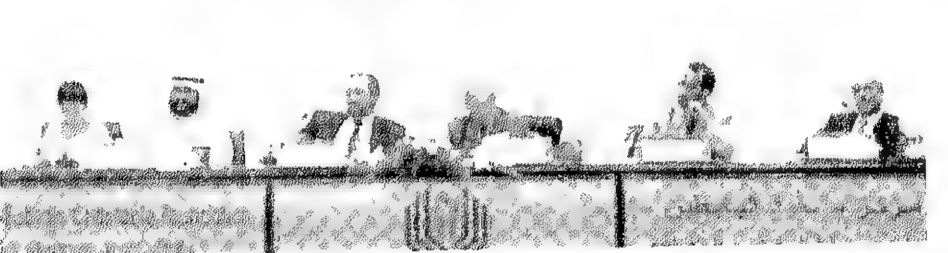
بعد ذلك تحدث أ. د. محمد بن عبد الرحمن الربيع عن جهود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أدب الطفل، وقدم في البداية عرضا تاريخيا مختصرا

عن أدب الطفولة في المملكة، ومستقبل ثقافة الطفل فيها، ثم عرض لبعض رسائل الماجستير والدكتوراه المتصلة بثقافة الطفولة وأحكامها ومتطلباتها التي نوقشت في جامعة الإمام، وسلسلة بحوث في ثقافة الطفل المسلم، وسلسلة قصص إسلامية التي وصل عددها إلى أربعة وخمسين إصدارا خلال الأعوام ١٤٠٣ هـ - ١٤٢١ هـ. كما تحدث عن فكرة هذه السلسلة والتخطيط لها، والضوابط التي وضعت لتلك القصص، وكيفية نشرها وتوزيعها، ثم قام بالحديث عن الإيجابيات والسلبيات التي تحققت لتلك التجربة.

وعن التلفاز وأدب الدراما (المضمون والأثر) تحدث د. أحمد حسن محمد، وأشار إلى برامج الأطفال في التلفاز، ومرحلة الطفولة وأهميتها، والطفل ووسائل الإعلام المرئية (التلفاز والإنترنت) كما تحدث عن الدراما التلفازية والدراما والترفيه، والتفسير الوظيفي للدراما، والدراما وموجهاتها الأدبية، والدراما والفكر الغربي، وأثر الفكر الغربي في الدراما، وحاجة الدراما للأدب الإسلامي، ومطلوبات أدب الطفل، وأدب الطفل في الدراما المعاصرة، ونحو أدب دراما واعية، والمطلوبات الإسلامية لأدب الدراما، وحتمية الالتزام بضوابط الدين، وفي النهاية يخلص الباحث إلى أنه إذا كان أدب الدراما اليوم قد شوهته اتجاهات الغرب المادية، ومبادئ الشرق الإلحادية فإن منابع الإسلام مازالت فياضة بحمد الله، بالأدب الرفيع والكلمة الطاهرة النقية، التي تشكل مضامين الخير والاستقامة نحو إنتاج دراما هادفة تخاطب فطرة الطفل على طبيعتها التي خلقه الله عليها، وحري بالكاتب المسلم والأديب المتصل بالله أن ينهل من معين هذه الثقافة الهادية.

❖ ❖ ❖

جلسة العمل الثانية بدأت صباح الخميس ٢/ ١٤٢٧/٢هـ الموافق ٢٠٠٦/٣/٢ وأدارها د. ناصر ابن عبد الرحمن الخنين، وكان مقررها د. محمد ابن سليمان القسومي، وتحدث فيها د. عدنان علي رضا النحوي، عن أثر أدب الأطفال الإسلامي في تربيتهم العقائدية، ومن موضوعات بحثه: الطفل بين التربية والأدب والمسؤولية، تميز رعاية الإسلام للطفولة، أهداف أدب الأطفال الإسلامي، مصادر أدب الأطفال الإسلامي وموضوعاته، مراحل تربية الطفولة ورعايتها في الإسلام، أهمية دور الأمومة والأبوة وجو الأسرة المسلمة، مراحل الطفولة ودور أدب الأطفال الإسلامي في بناء العقيدة الصحيحة، أهم العقبات أمام دور أدب الأطفال الإسلامي في بناء العقيدة الصحيحة، ثمرة التربية وأدب الأطفال في العالم الغربي العلماني، ويختتم النحوي بحثه بمجموعة نصوص من أدب الأطفال الإسلامي.



الجلسة الرابعة من الندوة

بعد ذلك تحدثت أ. د. نعمة عبد الكريم أحمد، عن الأدب الإسلامي وتوافقه النفسي والعقلي واللغوي مع المراحل العمرية المختلفة، ومن موضوعات بحثها: الحاجات الأساسية للطفل (الحاجات العضوية، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى التقدير الاجتماعي، الحاجة إلى توكيد الذات والتعبير عنها، الحاجة إلى الحرية والاستقلال) والعوامل المؤثرة في النمو، ودور الأم، والنمو العقلي واللغوي للأطفال خلال مراحله المختلفة، ثم مظاهر النمو اللغوي.

أما أ. د. سعد أبو الرضا، فقد تحدث عن الخيال في أدب الأطفال (الصورة المجازية) وفي البداية أعطى فكرة عن مفهوم الخيال وأنواعه، ثم تحدث عن

توظيف الخيال الأدبي، والصور المجازية وقسمها إلى: الخرافة والأساطير والجن والسحر، وأدب الخيال العلمي، ثم يقدم تحليلا لنموذج قصصي من كتاب "أسرار وأخبار البخلاء" للكشف عن أثر الخيال فيه وتأثيره في الطفل، وتحليلا آخر لقصيدة شعرية هي "كتابي نهر معلومات" من ديوان "أشجار الشارع أخواتي" لأحمد فضل شبلول، فتحدثت عن المرحلة السنية التي تلائمها القصيدة، والألفاظ والمستوى التركيبي، والمستوى التصويري، والمستوى الإيقاعي.

د. صباح عبد الكريم عيسوي تحدثت في بحثها عن قصص السيرة النبوية عند عبد التواب يوسف بين النظرية والتطبيق، ومن موضوعات بحثها: الأهداف التي تعمل قصص السيرة النبوية على تحقيقها، السيرة النبوية وأدب الطفل، عبد التواب يوسف والسيرة النبوية، النظرية: منهج كتابة السيرة النبوية، التطبيق: قصص السيرة النبوية (حياة محمد ﷺ في قصص ـ محمد ﷺ يتحدث عن حياته ـ طفولة النبي ﷺ للأطفال ـ محمد خير البشر).

وعن علاقة أدب الأطفال الإسلامي بالتربية تحدث د. محمود شاكر سعيد، وتساءل في نهاية بحثه عن مدى إقامة علاقة تعاون بين الأدباء والتربويين لإدخال مفهوم "التربية الإسلامية المتكاملة" لأطفالنا؟

وفي نهاية هذه الجلسة الصباحية تحدثت الجوهرة آل جهجاه عن بحث الأطفال عن الأمن، وقدمت نماذج من قصص هلا بنت خالد، وأميمة الخميس، وهي: "أنا ميمون"، و"قصة من الصحراء"، و"هجوم قراصنة السوس"، و"وسمية".

❖ ❖ ❖

جلسة العمل الثالثة بدأت مساء الخميس، وأدارها د. محمود بن حسن زيني، وكان مقررها أيمن بن أحمد ذو الغنى، وتحدث فيها د. يحيى خاطر عن القصص الديني لكامل الكيلاني، من حيث التشكيل الفني وآليات البناء (البناء القصصي، والأدوات الفنية واستدعاء التراث) والبث التربوي والدرس المستفاد، حيث أشار إلى القومية والوطنية، والصداقة وآداب الحوار مع الآخر، والاعتراف بالآخر والتواضع وإنكار الذات، ومهارات بناء الشخصية، والقيم المعرفية والتعليمية والثقافية العامة، والقيم الدينية.

بعد ذلك تحدث د. صابر عبد الدايم يونس عن أدب الطفولة في ضوء التراث الإسلامي، ومن موضوعات بحثه: سمات النص الأدبي للأطفال، ونماذج من التراث في أدب الطفولة، ومنها أدب الوصايا، والتراث الشعري، مع تقديم نماذج من الشعر المعاصر المكتوب للأطفال.

صورة جماعية من الندوة

أحمد فضل شبلول تحدث عن التقنيات الرقمية وتحقيقها لغايات أدب الأطفال الإسلامي، وأعطى مثالا لأسطوانة "الرؤيا" التي تتحدث عن قصة النبي يوسف عليه السلام، وقصة القرد والغيلم، وهي إحدى قصص كتاب كليلة ودمنة، وقد تحولت من النشر الورقي إلى النشر الرقمي، وقصة الطاووس المغرور.

بعد ذلك قدم د. حسن شحاتة رؤية مستقبلية لأدب الطفل المسلم الذي يتطلب في يومنا قبل غدنا إنشاء بنية معلوماتية تقوم على أساس الحواسب الآلية في صورة شبكات للمعلومات المختلفة وبنوك المعلومات التي تؤدي إلى تحسين وسائل تبادل المعلومات وتعميق الوعي والفهم.

وعن الخيال العلمي: أهميته وتنميته ووظائفه وتأسيسه لثقافة طفل عربي مسلم واعد، يتحدث د. عبد الرؤوف أبو السعد، ومن موضوعات بحثه: الخيال في مفهوم القدماء والكلاسيكيين والجدد، والخيال عند المبدعين والعلميين، والعباقرة والموسوعيين، والخيال والتفكير العلمي الخلاق، وأدب الخيال العلمي وأدب الأطفال، والقصص المترجم: المقبول والمرفوض، والطبيعة الخيالية لأدب الطفل.

وعن جهود رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أدب الأطفال، يتحدث شمس الدين درمش، ومن موضوعات ورقته: الاهتمام النظري للرابطة بأدب الأطفال، الندوات الخاصة بأدب الأطفال في مكاتب الرابطة بالهند، وباكستان، وبنجلاديش، ونيبال، ومسابقات في أدب الأطفال، وأدب الأطفال في مجلات الرابطة، وإصدارات الرابطة في أدب الأطفال، وإصدارات أعضاء الرابطة في مجال أدب الأطفال، ثم ملحوظات عامة حول جهود رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أدب الأطفال.

❖ ❖ ❖

الجلسة الرابعة والأخيرة عقدت مساء الجمعة ٣/٢/١٤٢٧هـ، وأدارها د. سعد أبو الرضا، وكان مقررها محمد شلال الحناحنة، وتحدث فيها محمد جمال عمرو عن صحافة الطفل المسلم، وقدم نموذجا من مجلة "فراس"، ومن موضوعات بحثه: أنواع صحف الأطفال ومجلاتهم، من حيث الشكل، والمضمون، والناشر، وجمهور الأطفال، ودورية الصدور. ثم قدم نظرة تحليلية للعدد الأول من مجلة "فراس"، وتحدث عن موقع فراس تون الإلكتروني.

أحمد محمد صوان تحدث عن التراكيب في قصص الأطفال، وقدم نماذج منها في بحثه من خلال مجلات (أحمد، أسامة، سمير، الشبل، ماجد). ومن موضوعات بحثه: سلامة التراكيب اللغوية في قصص الأطفال (الوضوح، التماسك، جودة الترجمة) سلامة التراكيب النحوية في قصص الأطفال (الخطأ، الضعف) طول الجملة وقصرها في قصص الأطفال، وتلوين الأسلوب، وأخيرا التصوير البياني.

آخر الأوراق المقدمة للندوة، تجربة شركة "سنا" في ميدان أدب الطفل. وقدمها سليم زنجير إنابة عن محمد سداد عقاد، وتحدث عن الجهود التي بذلها وتبذلها سنا في هذا المجال مرحبا بملحوظات المختصين وتوجيهاتهم.



صورة جماعية من الندوة

هكذا شارك ثمانية عشر باحثا في جلسات ندوة "منهج الأدب الإسلامي في أدب الطفل" لم يعتذر منهم أحد، أو يتخلف أحد عن الحضور، وكانت المشاركة النسائية من خلال الدوائر التلفزيونية، مشاركة واعية، وفي غاية الأهمية، وكلها تدل على وعي المشاركات بأهمية أدب الطفل في حياة أبنائهن.

وكانت التعليقات والمداخلات والأسئلة والتعقيبات، سواء من الرجال أو النساء، فيها الكثير من الإضافات المهمة، وفيها ما يفتح شهية الباحث إلى الرد عليها، لأنها تدل على تفاعل حقيقي بين جميع الحضور، وفي كثير من الأحيان كان مدير الجلسة يعتذر عن تقديم المزيد من المعلقين، بسبب انتهاء الموعد المحدد للجلسة، الأمر الذي كان يغضب البعض.

وقد شهدت الجلسة الأخيرة حضورا جميلا من جانب بعض الأطفال والشباب المهتم، بل قرأ الطفل أحمد أيمن ذو الغنى قصة قصيرة بعنوان "القطة

الجريحة" من إنتاجه في لغة عربية مبينة، ومخارج ألفاظ سليمة. كما قدمت شركة "سنا" للإنتاج عرضا حيا على شاشة مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة، لأنشودة من إنتاجها الفني بعنوان (الطفل والبحر)، ولاقى هذا العرض أصداء طيبة، وتعليقات مهمة.

وفي النهاية، أرى أن بعض الأبحاث والأوراق المقدمة في كل جلسة على حدة، لم يكن بينها انسجام أو تناغم، فكان ينبغي على سبيل المثال أن يقدم بحث "جهود جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في أدب الأطفال" للدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع، في الجلسة التي قدم فيها شمس الدين درمش ورقته عن "جهود رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أدب الطفل" أو العكس. وأن يقدم بحث "الخيال في أدب الأطفال" للدكتور سعد أبو الرضا، في الجلسة التي قدم فيها د. عبد الرؤوف أبو السعد بحثه عن "الخيال العلمي" أو العكس. وأن يقدم بحث التقنيات الرقمية وتحقيقها لغايات أدب الأطفال الإسلامي، في الجلسة التي قدمت فيها شركة "سنا" للإنتاج الفني تجربتها أو العكس. وأن يقدم بحث "القصص الديني للكيلاني" ليحيى خاطر، في الجلسة التي قدمت فيها د. صباح عيسوي بحثها عن "قصص السيرة النبوية عند عبد التواب يوسف" أو العكس.

وذلك حتى يكون هناك انسجام وتناغم في الجلسة الواحدة التي من المفروض أن تختص بمحور واحد أو محور متجانس، خاصة أن اللجنة التحضيرية برئاسة د. ناصر بن عبدالرحمن الخنين في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، قد وضعت محاور متناغمة للأبحاث من قبل، ولكن عند التنفيذ أثناء جلسات الندوة، لم يكن هذا الانسجام والتناغم موجودا.

وأقترح على السادة أعضاء مجلس أمناء الرابطة أن يفكروا مستقبلا في تكريم الشخصيات الأدبية المؤثرة والفاعلة في مجال الأدب الإسلامي بعامة، مما يسهم في تحفيز أعضاء الرابطة بالمزيد من تجويد إنتاجهم، في جميع مجالات الأدب.



بعض أعمال سنا

وعلى هامش الندوة، أقامت الرابطة معرضا مصغرا للكتاب، عرضت فيه إصداراتها المتمثلة في الكتب، وفي أعداد مجلة الأدب الإسلامي التي صدرت على مدار السنوات السابقة.

كما عرضت شركة "سنا" إنتاجها سواء من الكتب المطبوعة، أو شرائط الكاسيت، والأسطوانات المدمجة.

أما مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة، فقد قام بتوزيع بعض مطبوعاته، ومنها كتاب "المخطوط: حضارة نقرؤها تاريخا"، ولوحة كبيرة لموجز بأسماء الخلفاء وحكام الدول الإسلامية في الفترة من الخلافة الراشدة إلى نهاية الدولة العثمانية تتضمن أسماء الخلفاء والدول ومدة الحكم مقارنة بالتاريخ الميلادي، مع ذكر الدول التي حكمت أثناء وجود خليفة".

وفي ختام الندوة وجه الدكتور حسن الهويمل، رئيس المكتب الإقليمي بالرياض برقيتي شكر باسم الندوة إلى كل من مقام خادم الحرمين الشريفين لموافقته السامية على إقامة الندوة، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لرعايته الندوة ودعمه المتواصل لمكتب الرابطة في الرياض ■

السودان - الخرطوم - د. وليد قصاب:

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تقيم

أسبوع الأدب الإسلامي في السودان

احتفل السودان في الفترة من (٢٢-٢٩) ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق (٢٤-٣٠) ديسمبر ٢٠٠٥م، باختيار الخرطوم عاصمة للثقافة العربية، وقد عقدت بهذه المناسبة ندوات أدبية، ومحاضرات ثقافية، وأمسيات شعرية،شارك فيها عدد من الأدباء والنقاد والعلماء من داخل السودان وخارجه.

وقد شاركت في هذه الفعاليات الثقافية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية في تقديم «أسبوع الأدب الإسلامي».

واشتمل برنامج هذاالأسبوع على ندوات وأمسيات ومحاضرات حول الأدب الإسلامي، كما اشتمل على زيارات قام بها المشاركون إلى كل من : جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة إفريقيا العالمية، ودار مصحف إفريقيا، ومجمع الفقه الإسلامي، ومجمع اللغة العربية، وهيئة علماء السودان، والدار السودانية للكتب.

وعقدت ندوات هذا الأسبوع وأمسياته الثقافية في كل من الخرطوم، وأم درمان، ومدني، والأبيض.

والجدير بالذكر أن «أسبوع الأدب الإسلامي» قد عقد تحت رعاية نائب رئيس الجمهورية الأستاذ علي عثمان محمد طه.

وشارك فيه من أعضاء الرابطة من خارج السودان كل من الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رئيس الرابطة، والدكتور وليد قصاب، والدكتور عبدالله العريني، والدكتور ناصر الخنين، والدكتور عبدالرحمن العشماوي،.

وشارك من داخل السودان طائفة من العلماء والباحثين والشعراء منهم: الدكتور صالح آدم بيلو، والدكتور محمد أحمد الشامي، والدكتور الحبر يوسف نور الدايم، والدكتور حديد الطيب السراج، والأستاذ يس إبراهيم، والأستاذ جابر إدريس عويشة،



رئيس الرابطة في إحدى الندوات



وفد الرابطة مع الإخوة في السودان

والدكتور عبدالقادر أحمد سعد، والأستاذ صديق المجتبى، والدكتور عبدالله الزبير، والأستاذ تيجاني سعيد، والأستاذ عبدالقادر الكتباني، والأستاذ علي يس، والأستاذ رشاد فراج الطيب،، والدكتور جمال نور الدين، والدكتور الصديق عمر الصديق، والدكتور عبدالله بريمة فضل، والدكتور حسن أحمد الفادني، والدكتور بلّه عبدالله مدني، والدكتور أحمد خالد بابكر، والدكتور عبدالرحمن سفيان، والدكتور مصطفى الفلكي، والدكتور البشري محمد هاشم، والدكتور عمر السيد بدر، والدكتور بركات محمد أحمد، والدكتور محمد عثمان صالح، والدكتور جعفر المرغني، والدكتور سليمان عثمان محمد، والدكتور بابكر البدوي دوشين.

وقد طرحت في ندوات «أسبوع الأدب الإسلامي» الموضوعات والقضايا الآتية:

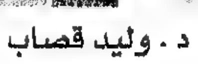
١ - الأدب الإسلامي : مفهومه، أهدافه، مجالاته.

أمسيات شعرية

٢ - منهج القصة والرواية الإسلامية.

٣ - مفهوم شعر الدعوة في العهد النبوي والراشدي.

٤ - الشعر الإسلامي الحديث.



د . وليد قصاب

كما عقدت عدة أمسيات شعرية :

١ - أمسية في قاعة مسجد الشهيد بالخرطوم، شارك فيها كل من الشعراء عبدالرحمن العشماوي، علي ياسين، مصطفى عوض بشارة، صديق المجتبى، عبدالله الزبير، رشاد فراج الطيب، عبدالقادر أحمد سعيد، وقد عقدت هذه الأمسية يوم الأحد (٢٠٠٥/١٢/٢٥م).

٢ - أمسية في قاعة الشهداء في أم درمان، (٢٠٠٥/١٢/٢٧م) شارك فيها كل من الشعراء: عبدالرحمن العشماوي، وليد قصاب، عبدالقدوس أبو صالح، سيف الدين الدسوقي، محمد معشي حامد، أديب عثمان، فتح الله الجعلي، مهدي محمد سعيد..

٣ - أمسية شارك فيها كل من الشعراء : عبدالقدوس أبو صالح، وليد قصاب، عبدالحليم سر الختم. وكانت في مساء يوم الخميس ٢٠٠٥/١٢/٢٩م، وعقدت في جامعة القرآن الكريم، فرع الجزيرة، ود مدني.

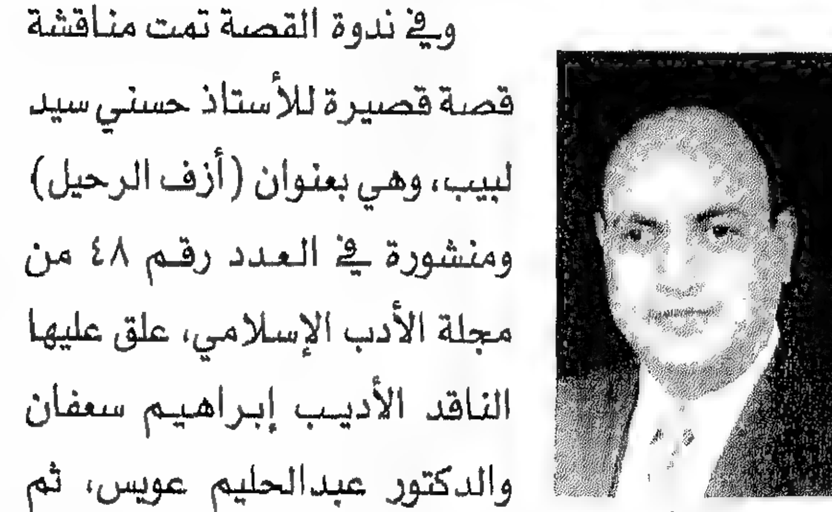
٤ - أمسية في فرع جامعة القرآن الكريم في مدينة الأبيض (٢٠٠٥/١٢/٣٠م)، وقد شارك فيها كل من الشعراء: د . عبدالقدوس أبو صالح، حسن أحمد الشيخ الفادني، محمد عمر عبدالقادر، بشير عبدالماجد، عبدالرحمن صالح بانقا، قاسم عثمان.

مكتب القاهرة - محيي الدين صالح

الأدب الإفريقي ومؤثراته

أقام المكتب الإقليمي للرابطة في القاهرة ندوة عن الأدب الإفريقي ومؤثراته استضاف فيها د. الخضر عبدالباقي، عضو الرابطة من نيجيريا، الذي تحدث عن صورة العرب لدى الأفارقة، قدم الضيف نبذة مبسطة عن نيجيريا، وتحدث عن أبعاد الصورة في التلفزيون والصحافة، وقدم مقترحا بضرورة الاهتمام العربي الإسلامي بالثقافة والأدب في إفريقيا عموما وفي نيجيريا خاصة.

أزف الرحيل



وفي ندوة القصة تمت مناقشة قصة قصيرة للأستاذ حسني سيد لبيب، وهي بعنوان (أزف الرحيل) ومنشورة في العدد رقم ٤٨ من مجلة الأدب الإسلامي، علق عليها الناقد الأديب إبراهيم سعفان والدكتور عبدالحليم عويس، ثم نوقشت قصة قصيرة عنوانها (صائد الكلاب) للدكتورة عزة منير (عضو الرابطة)، وجدير بالذكر أن القصة نشرت في جريدة آفاق عربية.

حسني لبيب

أمسية شعرية

وفي ندوة الشعر التي أدارها الشاعر الدكتور. محمود خليفة، قدم الشاعر محمد أبو قمر قصيدة عن فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي قال فيها :

محمد أبو قمر



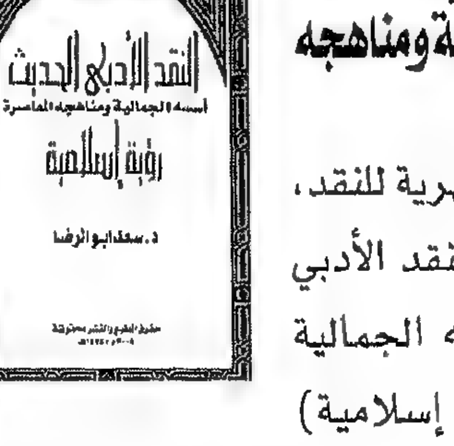
مالت بقلبي فاستقمت بقلبها
ورنت.. ولكن غض طرف إبائي

ثم قدم الشاعر محمود شحاتة قصيدة عنوانها (أما مثل قومي) وهي عن لص حاول التوبة ولم يجد من يعينه، فعاد إلى السرقة يقول فيها:

على سفح الحياة بكيت حظي
وأرسلت المدامع من عيوني

وقدم كل من الشعراء محمد فايد وعبدالرازق الغول ومحمد عبدالعال والشاعرة اليمنية جميلة الرجوي قصائدهم، وتم كذلك مداولة بعض أمور الفصحى في مواجهة العاميات، تحدث فيها الأستاذ محمد عتريس والأستاذ إبراهيم سعفان، والدكتور سعد أبو الرضا.

النقد الأدبي الحديث.. أسسه الجمالية ومناهجه



وفي الندوة الشهرية للنقد، تم عرض كتاب (النقد الأدبي الحديث.. أسسه الجمالية ومناهجه- رؤية إسلامية) للدكتور سعد أبو الرضا، بدأت الندوة بكلمة للدكتور عبدالمنعم يونس عن النقد الأدبي وتاريخه ورموزه وعن المذاهب الأدبية وحركة النقد في الأدب العربي، وتحدث عن أهمية النقد في إبراز مواطن الجمال في العمل الأدبي، وأشار إلى ضرورة الحرص عند تسمية النصوص الأدبية على أن لا يسمى القرآن الكريم (نصاً أدبياً)، ثم قدم الدكتور سعد أبو الرضا ليلقي الضوء على موضوع الكتاب.

واستعرض الدكتور سعد فكرة كتابه موضحا أن إنجازه استغرق خمس سنوات، وأشار إلى أن كتابه تناول المناهج النقدية، وليست (المذاهب الأدبية)، وقسم الاتجاهات الفلسفية في الأدب إلى اتجاه مثالي واتجاه واقعي، وأعطى نماذج لكل اتجاه، وأكد على أن الوسائل التعبيرية والصور البيانية لا توظف في الأدب لجمالها في ذاتها، ولكن على أساس درجة توافقها ونسبيتها مع غيرها من الوسائل الأخرى.

الأغاني بعد الأصفهاني

وفي ٢٣ يناير ٢٠٠٦م كانت الندوة الشعرية التي استضافت الشاعر محمد سليم غيث صاحب كتاب (الأغاني بعد الأصفهاني)، قدم المؤلف نبذة مختصرة عن كتابه موضحا فكرة الكتاب وطول المدة التي استغرقتها في تجميع مادته، حيث اختار عددا من القصائد الشعرية التي يتغنى بها وسجلها مؤرخا لها، وقدم نماذج متنوعة، ثم أدار الدكتور عبدالمنعم يونس الأمسية فقدم عدد من الشعراء قصائدهم.

التراث العربي في كتب تفسير الأحلام

وفي اللقاء الشهري الذي يقيمه المكتب في نهاية كل شهر، استضاف المكتب الدكتور أحمد أبو الخير، أستاذ اللغة العربية بكلية التربية، جامعة المنصورة، وعضو جمعية لسان العرب، قدم الضيف موجزا عن كتابه الأخير (التراث العربي في كتب تفسير الأحلام)، فتحدث باستفاضة عن مصطلحي الثقافة والحضارة والفرق بينهما على أساس أن الأولى تنصب على الجوانب الروحية، في حين أن الحضارة ذات طابع مادي، غير أن الاستعمال المعاصر يساوي بين المصطلحين.

الحياة تتجدد


إبراهيم سعفان



وفي الأسبوع الأول من شهر فبراير، كانت الندوة الشهرية للقصة القصيرة (الحياة تتجدد) للدكتور سعد أبو الرضا، الذي أشار في بداية الندوة إلى أن هذه المجموعة هي الأولى له، لأن كل كتبه من قبل في الدراسات النقدية، أدار الأستاذ إبراهيم سعفان الندوة.

تناول الدكتور زهران المجموعة من زاوية اللغة، وقام بتحليل البناء التركيبي متخذا القصة الأولى في المجموعة نموذجا وألقى الضوء على نوعية الأفعال التي وردت فيها وأزمنتها. وتحدث الأستاذ حسني لبيب عن مضامين القصص التي وردت في المجموعة وأن الطابع الديني هو الذي يغلب على بعض هذه القصص، وتحدث الدكتور عبدالحليم عويس عن نظرته للواقعية في الأدب بصفتها السمة الرئيسة في هذه المجموعة القصصية موضحا أنه لا يميل إلى المدرسة الواقعية.

وقدم الشاعر عبدالرازق الغول بحثا مكتوبا عن رؤيته للمجموعة القصصية تناول في بحثه كل قصة من قصص المجموعة على حدة، وعلق الأستاذ محمد عبدالشافي على المجموعة بأنها محدودة التشويق، وأبدت الشاعرة نوال مهنى الملاحظة نفسها، ورأى محيي الدين صالح أن مستوى الدكتور سعد أبو الرضا المرتفع جدا في النقد والدراسات التنظيرية لم يظهر أثره على مستوى الإبداع عنده.

مكتب الرياض - محمد شلال الحناحنة

ثمانية عشر شاعرا في الأمسية الشعرية

أقام المكتب الإقليمي للرابطة بالرياض أمسية شعرية في الملتقى الأدبي لشهر ذي القعدة ١٤٢٦ هـ شارك فيها ثمانية عشر شاعرا من السعودية ومصر وسورية واليمن والأردن وفلسطين وحضرها الملحق الثقافي السوداني بالرياض الأستاذ طارق التوم الذي عبر عن إعجابه بالأمسية قائلا : كنا نعتقد أن أعذب الشعر أكذبه، ولكنني اليوم أقول: إن أعذب الشعر أصدقه وأنبله. وأشرف عليها وأدارها كل من د . حسين علي محمد ود . صابر عبدالدايم.

خمسة عشر قاصا في الأمسية القصصية

وأقام المكتب الإقليمي للرابطة بالرياض أمسية قصصية في الملتقى الأدبي لشهر ذي الحجة ١٤٢٧هـ، شارك فيها خمسة عشر قاصا قدمت فيها مشاركتان نموذجيتان لكل من د. عبدالله بن صالح العريني بقصة (نفسية شاعر) الذي قدم قراءة موجزة للنصوص السردية في الشكل والمضمون في نهاية الأمسية، ود.وليد قصاب بقصة (عودة أبي عمار) والذي أدار الأمسية.

ملتقى الإبداع

أقام المكتب الإقليمي للرابطة في الرياض ملتقيين للإبداع لشهر ذي القعدة ١٤٢٦هـ، وشهر صفر ١٤٢٧هـ. وقدم في الملتقى الأول خمسة نصوص شعرية، وقرئت ثلاثة نصوص سردية، وشارك في التعليق على النصوص المقدمة الأستاذ أمين سليمان الستيتي موجه اللغة العربية في مدارس الرشد الأهلية، وشمس الدين درمش سكرتير تحرير مجلة الأدب الإسلامي. وفي الملتقى الثاني ألقيت ثمانية نصوص شعرية ونصان سرديان، وشارك في النقد والتقويم كل من د . حسين علي محمد، ود . وليد قصاب.

نصرة الرسول .. في الملتقى الأدبي



خصص المكتب الملتقى الأدبي لشهر محرم ١٤٢٧هـ لنصرة الرسول ﷺ وحضره سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية،وألقى كلمة افتتاحية تحدث فيها عن مكانة الرسول ﷺ ووجوب نصرته.

وشارك في الملتقى د. حلمي محمد القاعود بحديث موجز عن محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث، كما ألقى عشرة شعراء قصائدهم في نصرة الرسول ﷺ وأدار الملتقى د. حسن بن فهد الهويمل رئيس المكتب، في جزئه الأول، و د. ناصر الخنين نائب رئيس المكتب في جزئه الثاني (وستعرض تفاصيل الملتقى في العدد القادم (٥١) الخاص بنصرة الرسول ﷺ).

مكتب الأردن - عمان

حفل إشهار كتاب (ثبت منتقى من أدب الأطفال)

أقام مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مقره في عمان حفلا لإشهار كتاب (ثبت منتقى من أدب الأطفال في الأردن) الذي أعده الباحث محمد بسام ملص، وقد حمل غلاف الكتاب المذكور شعار الرابطة وشعار شركة (المروى) للمياه المعدنية والاستثمار ليعطي صورة عن واحد من أشكال التعاون المؤسسي المثمر الذي يخدم رسالة الثقافة والأدب.

وقد تخلل الحفل كلمات لكل من : الدكتور عودة أبو عودة رئيس المكتب ، والباحث محمد بسام ملص والسيد ظاهر أحمد عمرو مدير عام شركة المروى ، وتولى إدارة الحفل كاتب الأطفال محمد جمال عمرو، وقد سلم رئيس المكتب الدروع التكريمية للمشاركين.





نوادر وحكايات من مجالس الشعراء

إعداد: أحمد فؤاد أمين
مصر

❖ اعتاد شاعر على مدح أحد الوزراء، فكتب له الوزير رقعة لصرف العطاء من بيت المال. وحين ذهب الشاعر بالرقعة أخذها منه عامل الوزير على بيت المال ولم يعطه شيئاً.

فذهب الشاعر إلى الوزير وأنشده:

إن كانت صلاتكم رقاعا
تخط بالأنامل والأكفّ
ولم تكن الرقاع تجر نفعا
فها خطي خذوه بألف ألفِ

فضحك الوزير لما سمع وأمر له بعطاء من ماله الخاص.

❖❖❖

غضب أحد الأمراء على شاعر فقال له: سأفعل بك كما فعل سليمان عليه السلام بالهدهد حين قال: لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه. فقال الشاعر: وهل هناك عذاب أشد من الذبح يا أمير؟!

فقال الأمير: نعم سوف أضعك بين أقوام يجهلون قدرك، ثم أمر بنفي الشاعر إلى بلد لا يعرفه فيه أحد. وبعد عدة أعوام من النفي أرسل الشاعر إلى الأمير معرباً عن سوء حاله في المنفى بهذين البيتين:

وأصبحت في قوم كأن عظامهم
إذا جئتهم في حاجة تتكسر
فصبرا جميلاً، إن في الصبر مقنعا
على ما جناه الدهر، والله أكبر

فلما قرأ الأمير ذلك رق له وعفا عنه.

❖❖❖

اجتمع الشعراء في مجلس ثري، وكان معروفاً بالفطنة وحب الفكاهة، فسأل أحد الشعراء عن أحواله، فقال الشاعر:

الحمد لله وشكراً له
قد صرت من بائد أقوام
قوم ترى أولادهم بينهم
للجوع في حلية أيتام

أي صرت فقيراً والأولاد جوعى وثيابهم رثة كأنهم أيتام.

فهز الرجل الثري رأسه كأنه تأثر لحال الشاعر، ثم نظر إلى آخر وقال: وأنت ما حالك؟!

فقال الشاعر الثاني:

ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا
من العبيط إذا لم يؤنس القزع[1]
وننحر الكوم عبطاً في أرومتنا
للنازلين إذا ما أنزلوا شبعوا[2]

فضحك الرجل الثرى وقال للشاعر الثاني:

«يا رجل ! لديكم كل هذا وتترك أبناء أخيك للجوع في حلية أيتام؟!

ثم أشار إلى الشاعر الأول وقال: قم مع أُخيك ثم اجمع أولادك وخذوا كوما من أرومتهم!!

فصاح الشاعر الثاني وقال: مهلا ياسيدي ألم تسمع قول الله تعالى (وأنهم يقولون ما لايفعلون) (الشعراء - الآية ٢٢٦).

❖❖❖

ذهبت زوجة أحد الشعراء تشكوه إلى القاضي وقالت: زوجي يدعي الزهد ولايسعى في إطعام ولده.

فأرسل القاضي في طلب الشاعر وسأله عن شكوى امرأته فقال الشاعر:

أرى الأيام تضمن لي بخير
ولكن بعد أيام طوال
فمن ذا ضامن لدوام عمري
إلى دهر يغير سود حالي
وفيها - لو عرفت الحق- شغل
عن الأمر الذي أضحى اشتغالي
كأني بالنوادب قائلات
وجسمي فوق أعناق الرجال
ألا سقيا لجسمك كيف يبلى
وذكرك في المجالس غير بال

فقال له القاضي:

كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول، وأعلم أنه أشد منك في المجالس وأكثر من ك زهدا الذي قيل فيه:

فتى عاش في معروفه بعد موته
أناس لهم بالبر قد كان واسعا

❖❖❖

اختلف رجلان حول الرزق هل يأتي بغير طلب؟!

واحتكما إلى رجل حكيم وكان شاعرا فقال:

إنما الرزق الذي تطلبه
يشبه الظل الذي يتبعكْ
أنت لا تدركه متبعا
وهو إن وليت عنه تبعُك

❖❖❖

مر أحد الشعراء بضائقة مالية، فذهب إلى صديق له وأنشده شعراً، فاستحسن الصديق ما سمعه وطلب سماع المزيد، وحينما استأذن الشاعر في الإنصراف قال له صديقه الغني:

أحسنت!، ولم يعطه شيئاً!

فعاد الشاعر إلى منزله حزيناً، فسألته زوجته:

هل أحضرت الدقيق كي أصنع لكم خبزاً؟!

فأنشدها الشاعر:

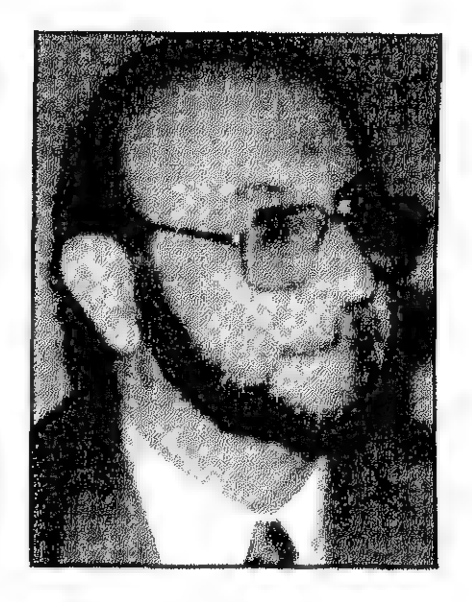
لي صديق مغرى بقربي وشدوي
وله عند ذاك وجه صفيقُ
قوله: إن شدوتُ: أحسنت زدني
وبأحسنت لا يباع الدقيقُ

الهوامش:

(١) القحط: الشدة، العبيط: الذبائح، يؤنس القزع: الغيم.

(٢) الكوم: الجمل وقد تكوّم سنامه، الأرومة: الإناء المعد للطهي.

الأدب مرآة الحياة



بقلم: د. عبدالباسط بدر

كثيرا ما تحدث النقاد ودارسو الأدب عن العلاقة بين الأدب والواقع ومدى اقتراب كل منهما من الآخر أو ابتعاده عنه ، وقد تعددت الآراء في ذلك وتضاربت أحيانا ، ولكن هذا التعدد وذلك التضارب نظريان ليس غير ، فالذين أرادوا من الأدب أن ينأى عن الواقع في عالم الخيال والجمال ، إنما يحاولون أن يهربوا من الواقع الذي يعيشون به ويصنعون من خيالاتهم واقعا بديلا يعوضهم عن نكساتهم وأزماتهم في حياتهم الحقيقية ، فهم في حقيقة الأمر يهربون من واقع قاس مفروض عليهم إلى واقع يأملونه ويتمنون أن يتحقق ، ومن ثم فإن الواقع يسكن في أعماقهم ويفضح عجزهم عن مواجهته .. ومنذ القديم أدرك متذوقو الأدب ونقاده هذه الحقيقة فصاغوا المقولة التي صارت مسلّمة متداولة: الأدب مرآة الحياة .

وهذه المقولة التي تصدق على الآداب بعامة تصدق بشكل أكبر وأقوى على الأدب الإسلامي ، ذلك أن الأديب الإسلامي يعبر دائما عن المواقف التي تواجهه في حياته ، وتفيض قريحته بآثار الحدث الذي ينفعل به وقد تصور الحدث نفسه ، بتفصيل حيناً ، وبإيجاز حيناً آخر ، وتصور كل ما يرافقه من مشاعر وأحاسيس.

وقد أصبحت هذه الصفة سمة من سمات الأدب الإسلامي وخصائصه ظهرت آثاره في تعدد موضوعاته بتعدد قضايا الحياة، وفي تلون مشاعره بتلون المواقف التي يمر بها، فأنت ترى في هذا الأدب مواقف الجهاد والبطولة تفيض بها قرائح المجاهدين الذين آتاهم الله موهبة الأدب ، شعراً أو خطابة، وترى مواقف التبتل والنجوى في الأدب الذي تفيض به قرائح الزهاد الذين يستطيعون أن ينقلوا إلينا أشواقهم السامية وأحاسيسهم الغليا بالكلمة الجميلة المتميزة ، وترى مواقف أخرى للعبادة، ومواقف للتعامل مع الآخرين.. مواقف للحياة العائلية ، ومثل هذه المواقف تصور كل جانب من جوانب الحياة الواقعية التي هزت الأديب المؤمن■

كشاف مجلة الأدب الإسلامي للأعداد ١-٥٠

كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
أبعاد التجربة الشعرية في «ينابيع العطش»	د. عبدالرحمن الساريسي	٦٦/٢
الأدب الإسلامي في خدمة الإنسانية	التحرير	١٢/١
الأدب الإسلامي في مواجهة الغزو الفكري	محمد بنعمارة	٣٠/١
الأدب الإسلامي في اللغة العربية	د. حلمي محمد القاعود	٤٠/٢
أدب الأطفال في الهند بين النظرية والتطبيق	محسن عثمان الندوي	٥٤/٤
أدب الأطفال - وجهة نظر	د. حسن الأمراني	٣١/٢
الأدب التركي في موكب الحضارة الإسلامية	د. محمد عبداللطيف هريدي	٣٨/٣
أدب الطفولة في ضوء التصور الإسلامي	د. أحمد زلط	٨٩/١
الأدب والمرأة بأي معنى وبأي منهج	محمد إقبال عروي	٣٦/٢
الإسلام وإشكالية الشعر	د. حسن بن فهد الهويمل	١٤/١
إسلامية الأدب	أنور الجندي	٣/٢
اقتباسات قرآنية في شعر سعدي الشيرازي	د. أحمد السيد الحسيسي	٩٢/١
الأندلس في الآداب الإسلامية	د. محمد عبداللطيف هريدي	٣٦/٣
أهم الملامح الفنية في الحديث النبوي	د. صابر عبدالدايم	٢٢/٣
أيها الشعراء رفقاً بنا	عبدالله شرف	٦٥/٢
البعد الاجتماعي في الأدب الإسلامي	سعاد عبدالله الناصر	٩٦/١
البناء اللغوي في الشعر الإسلامي	سعد أبو الرضا	٦١/١
التأثير الإسلامي في الأدب الكشميري	د. سمير عبدالحميد إبراهيم	٥٩/٢
تعقيب د. عماد الدين خليل	د. عماد الدين خليل	١٠٧/٤
التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث	د. محمد مصطفى هدارة	٧/٢
ثلاث من القمم في الأدب الأفغاني	محمد أمان صافي	٥٨/٣
حديث المرآة	أحمد براء الأميري	١٠٨/٤
الخطوة الثانية - الالتزام الأمثل	د. صالح آدم بيلو	٢١/٢
دور الأدب الإسلامي المعاصر في الوحدة الإسلامية	د. عبدالقدوس أبو صالح	٧١/١
الرافعي في ميزان النقد الأوروبي والإسلامي	د. إبرهيم عوضين	١٨/٢
الطفولة والأسرة في حياة الرافعي وشعره	د. محمد أبوبكر حميد	٦٢/٤
طليعة خير وبركة	الشيخ أبو الحسن الندوي	٣/١
ظاهرة العبث في الشعر العربي المعاصر	رجاء النقاش	٤٤/٤
عبقريات العقاد في عيون الناقدين	د. جابر قميحة	٤٠/١
الغزل الأردي وهموم الحياة	محمد الرابع الحسني الندوي	١٨/١
الغزل في شعر العلماء	الفريق يحيى المعلمي	٣٢/٤
الغموض المرفوض	د. حسن بن فهد الهويمل	١١٢/٢
الفرار إلى التراث	د.حسن بن فهد الهويمل	١٠٥/٣
فصل من عالم الأميري	سعيد ساجد الكرواني	٣٦/٤
قراءة في أدب الرحلة	د. عبدالباسط بدر	١٢/٣
القرآن والنقد الأدبي الإسلامي	د. عبده زايد	١١١/٣
القصيدة الإسلامية بين الالتزام الفكري والالتزام الفني	د. محمد صالح الشنطي	١٣/٢
كتابة هامسة	د. مرعي مدكور	١١٢/١
مفاهيم غير إسلامية في الشعر الحديث	محمود محمد شاكر	٧٢/٣
مفهوم القصة القرآنية	د. يوسف حسن نوفل	٨٠/٤
ملامح الأدب الإسلامي التركي	علي نار، ترجمة يوسف خلف	٤٠/٤
ملامح من الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية	د. أحمد محمد الخراط	٨٤/٤
من الأدب العربي إلى الأدب الإسلامي	د. عبده زايد	٣٤/١
من مظاهر الاستعمار الفكري في الأدب	عمر الدسوقي	٨٧/٢
منهج الأدب الإسلامي في السيرة الذاتية	د. محمد رجب البيومي	٧/٣

تابع كشاف المقالات

تابع كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- قراءة في مجلة «قافلة الأدب»	د. سمير عبدالحميد إبراهيم	٨٦/٦
- لغة الشاعر والغموض	د. يوسف عزالدين	٩٢/٦
- لغة القرآن الخالدة	محمد نعمان الدين الندوي	٧٣/٧
- لغة النقد الحديث (الورقة الأخيرة)	د. عبدالقدوس أبو صالح	١١٢/٥
- المجاهد.. بطلاً (الورقة الأخيرة)	د. حسين علي محمد	١١٢/٦
- مصطلح الأدب الإسلامي بين أيدي الدارسين	د. أحمد محمد علي حنطور	١٦/٥
- مقارنة بين الأسلوب الحديث وأسلوب القرآن	مصطفى الزرقاء	٦٢/٧
- من أدباء الإسلام (محمد فريد وجدي)	د. غريب جمعة	٥١/٧
- من أدباء الإسلام (محمد محمد حسين)	محمد عبدالحميد محمد خليفة	٢٤/٨
- من أسلمة الأدب العربي إلى إنشاء أدب إسلامي	أنور الجندي	٣/٧
- من حديث الشيخ والفتى (الورقة الأخيرة)	عبدالله السيد شرف	١١٢/٧
- موقف ابن عباس من شعر البهتان	د. فهد العرابي الحارثي	٥٤/٨
نبوءة شاعر عن اللغة القومية في طاجيكستان	د. محمد السعيد جمال الدين	٤٤/٧
- النثر الفني عند أهل الحديث	محمد رستم	٧٠/٨
- واجب الدعوة الإسلامية (الورقة الأخيرة)	د. محمد بن سعد بن حسين	١١٢/٨
- الاتجاه الإسلامي في شعر السنوسي	محمد بن سليمان القسومي	٩٨/٧
- الالتزام الأخلاقي في شعر أحمد محمود مبارك	محمد يوسف التاجي	٦٦/٦
- «امرأة من أفغانستان»، لأحمد منصور	حسن علي دبا	٨٤/٥
- البعد الإسلامي في شعر يوسف صلاح	محمد المشايخ	٥٢/٦
- بين الهجرة إلى الله وسلطة المادي: قراءة في القصيدة الإسلامية المغربية	عمر بو قرورة	٥٠/٥
- توفيق الحكيم والقصة الإسلامية	د. محمد رجب البيومي	٦/٧
- جناية العلمانية على «شقائق النعمان»	حيدر قفة	٧٨/٦
- حكاية أبي عبدالله وأمه وأفعال الأمر والبكاء (تعقيبات)	صلاح حسن رشيد	١٠٥/٧
- «الدعوة المستجابة» في ظل التصور الإسلامي (تعقيبات)	عبدالجواد الحمزاوي	٩٨/٦
- العقد في رواية «السراب»	د. عودة الله منيع القيسي	٦٥/٥
- «لن أموت سدى»، لجهاد الرجبي	عبدالرزاق ديار بكرلي	٧٤/٥
من تراث باكثير المجهول: رواية «الفارس الجميل»	حلمي محمد القاعود	٣٣/٧
- من عيون الأدب الإسلامي (دراسة في شعر محمود مفلح)	د. محمد علي الهاشمي	٣٦/٧
- من قراءة في ديوان عبدالله السيد شرف الأخير	محمد يوسف التاجي	٧٦/٨
❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖
- الأدب الإسلامي والخروج من المأزق	د. عبدالحميد إبراهيم	١٦/١١
- تعقيبات حول (حكاية أبي عبدالله وأمه)	محمد عبدالقادر الفقي	١٠٤/١١
- تعقيبات (مسرحية الابن مسروقة)	محيي الدين أزليماط	٨٥/١٢
- تقديم وتقدير	أبو الحسن الندوي	٣/ ١٠،٩
- الدكتور نجيب الكيلاني في سطور	التحرير	٦/ ١٠،٩
- الرسائل الخاصة من وجهة نظر إسلامية	د. محمد رجب البيومي	٧/١١
- رياحين الطفولة (الورقة الأخيرة)	محمد شلال الحناحنة	١١٢/١١
- شجرة الآداب الإسلامية	د. نقولا زيادة	٤٩/١٢
- فخري قعوار والأدب الإسلامي	د. عبده زايد	٣/١٢
- قراءة في إبداعات الأقلام الواعدة	التحرير	٩٩/١١
- قراءة في بريد الأدب الإسلامي	التحرير	٩٢/١٢
- القرآن الكريم أول مصادر التصور الإسلامي للفنون	محمد الحسناوي	٤٥/١١
- لكي لا نحرث في البحر	د. عبدالحليم عويس	٧٢/١٢
- محمود محمد شاكر وأستاذه الرافعي	إبراهيم محمد الكوفحي	٥٠/١١

تابع كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- مدخل إلى وظيفة الشعر عند حازم القرطاجني	د. علي لغزيوي	٢٠/١٢
- مصطلح جديد لمفهوم قديم (الورقة الأخيرة)	د. محمد بن حسن الزير	١٠٣/١٢
- مفهوم الكتابة الروائية عند نجيب الكيلاني	سعيد صادق الولي	٤٠/١٠،٩
- ميزان الإسلام	صالح بن عبدالله بن حميد	٣/١١
- نجيب الكيلاني بين أدباء العصر	د. حامد أبو أحمد	١٥/١٠،٩
- نجيب الكيلاني شاعر الأمل الطريد	د. عبدالباسط عطايا	١٤٨/١٠،٩
- نجيب الكيلاني في رحلته الروائية	د.عبدالله بن صالح العريني	٢٧/١٠،٩
- نجيب الكيلاني كما عرفته	د. عبدالقدوس أبو صالح	٤/١٠،٩
- نجيب الكيلاني والترجمة الذاتية	د. يحيى إبراهيم	٣١/١٠،٩
- نجيب الكيلاني رائد الأدب الإسلامي	د. علي لغزيوي	٣٧/١٠،٩
- البيئة في روايات نجيب الكيلاني	د. حلمي القاعود	٢١/١٠،٩
- التوظيف الروائي للسيرة النبوية في رواية نور الله	د. سعد أبو الرضا	٥٧/١٠،٩
- الجذور في رائعة الكيلاني: عمر يظهر في القدس	د. غازي طليمات	٦٩/١٠،٩
- حكاية جاد الله وتعرية الواقع الأسود	د. مصطفى أبو شارب	١٢٠/١٠،٩
- دور السرد في البناء الفني في رواية «قاتل حمزة»	د. محمد علي داود	١٠٩/١٠،٩
- رواية الإعصار والمئذنة للدكتور عماد الدين خليل	حيدر قفة	٨٠/١١
- رواية عمالقة الشمال: دراسة نقدية	سهيل ياسين	٨٥/١٠،٩
- الشمولية في قصص نجيب الكيلاني	د. عبدالرزاق حسين	٤٦/١٠،٩
- العائدة بشارة بروائي ممتاز	د. حلمي محمد القاعود	٢٩/١١
- علاقة الشخصية المجاهدة بالشخصيات الأخرى في رواية عذراء جاكرتا	د. محمد بنعزوز	٩٣/١٠،٩
- قراءة في مسرحية «على أسوار دمشق»	د. حسين علي محمد	٧٩/١٠،٩
- الليالي السود في تركستان في رؤية نجيب الكيلاني	د. محمد مصطفى هدارة	٨/١٠،٩
- مفاهيم إسلامية في رواية «عذراء جاكرتا»	سمير أحمد الشريف	٩٠/١٠،٩
- من آليات الفن القصصي في شعر نجيب الكيلاني	د. جابر قميحة	١٣٩/١٠،٩
- نجيب الكيلاني والعالم الضيق	د. عبده زايد	٦٢/١٠،٩
- النقد التنظيري عند نجيب الكيلاني	د. عبدالباسط بدر	١٥٧/١٠،٩
- وقفة على أعتاب المسرحية الشعرية تحت أسوار الإسكندرية	أحمد فضل شبلول	٧٣/١١
❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖
- الأب لويس شيخو يحرف شعر أبي العتاهية	د. شكري فيصل	٥٢/١٥
- أبو فهر محمود محمد شاكر سيرة حياته وآثاره	التحرير	٤/١٦
- أبي.. محمود محمد شاكر	د. فهر محمود شاكر	٨/١٦
- الاتجاهات الأدبية لمستوى الطفل في بنجلاديش	محمد سلطان ذوق	٩٦/١٥
- الأدب الإسلامي صفوة الآداب	عبدالله بن حمد الحقيل	٦٠/١٥
- أدب الشوق والحنين إلى طيبة والبلد الأمين في الرحلات المغربية والأندلسية	د. محمد رستم	٨٣/١٣
- إسلاميات أحمد شوقي	د. مصطفى عبدالغني	٦٠/١٤
- الأسلوبية وإعجاز القرآن	طارق سعد شلبي	٣٢/١٣
- أصداء مأساة البوسنة والهرسك في الشعر العربي الحديث	عبداللطيف الأرناؤوط	٧٨/١٤
- الإيمان في شعر عبدالعليم القباني	صبري عبدالله قنديل	٦٦/١٥
- تمثل الروح العلمية في المنظومات الشعرية	د. أحمد علي محمد	٨٨/١٤
- حيّ بن يقظان والأدب الإسلامي	عبدالتواب يوسف	٤/١٥
- دار العدل في دمشق	ناجي الطنطاوي	٤٦/١٤

تابع كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- د. هدارة.. الفارس الذي ودعناه	د. سعد أبو الرضا	٤/١٤
- الرؤية الإسلامية للفن والأدب (الورقة الأخيرة)	عبدالله صدقي	١١٢/١٣
- الشعر الحديث يهيم في واد الجدب الروحي	د. محمد عبدالرحمن الشامخ	٥٠/١٤
- الشيخ محمود شاكر كما عرفته	د. عبدالقدوس أبو صالح	٩/١٦
- الشيخ محمود محمد شاكر في الرسائل الجامعية	التحرير	١٣٠/١٦
- عبدالرحيم المولودي.. شاعر العقيدة والطبيعة	محمد علي القره داغي	٨٤/١٥
- فخري قعوار والأدب الإسلامي.. مرة أخرى	د. عبده زايد	١١/١٣
- في رثاء أبي فهر محمود محمد شاكر	عبدالله عبدالعزيز السلطان	٢٥/١٦
- قراءة في المصطلح النقدي	سعيد الوالي	٨٨/١٥
- القيم والنظرية الأدبية	د. محمد فكري الجزار	٥٦/١٣
- كائنات عبدالله شرف	د. صابر عبدالدايم	٨٠/١٥
- اللغة العربية مسموعة ومرئية	د. محمد أمين توفيق	٦٤/١٤
- مأزق الوسطية العربية.. لا مأزق الأدب الإسلامي	د. عبده زايد	١٢/١٥
- محمود شاكر الرجل والموقف	د.عبدالحميد إبراهيم	٢٦/١٦
- محمود شاكر في مرآة وديع فلسطين	د. حسين علي محمد	٥٤/١٦
- محمود محمد شاكر وحراسة العربية (الورقة الأخيرة)	د. محمود الطناحي	١٥٢/١٦
- محمود محمد شاكر والفجر الصادق	د. محمد محمد أبو موسى	١٦/١٦
- معارك محمود محمد شاكر الأدبية.. الدوافع - المضامين - النتائج	د. حلمي محمد القاعود	٢٨/١٦
- من يجمع ديوان الرافعي؟ (الورقة الأخيرة)	د. محمد أبوبكر حميد	١١٢/١٥
- موقف أبي فهر.. محمود شاكر من قضية عمر الشعر الجاهلي	محمد توفيق محمد سعد	٣٧/١٦
- موقف الكتاب والمؤلفين المسلمين من تراث الأوائل	د. محمد الحسين أبوسم	٣٢/١٥
- النقد الإسلامي المعاصر وسؤال في المنهج	قطب الريسوني	٧١/١٤
- وينأى البدر عن حلقة الدرس	د. علي كمال الدين الفهادي	٨/١٤
- يا دعاة الأدب الإسلامي لا تستسلموا للمقولات المحبطة (الورقة الأخيرة)	د. عبدالباسط بدر	١١٢/١٤
- أغاريد المسلم الصغير (دراسة)	د. عماد الدين خليل	٣٩/١٤
- تاريخ الأدب العربي للرافعي	د. محمد رجب البيومي	٤/١٣
- التجربة اللغوية في شعر محمد علي الرباوي	د. عمر بوقرورة	٥٨/١٣
- التركيب والتصوير في سورة الطور	د. طارق سعد شلبي	٦٢/١٥
- جماليات النص الشعري للأطفال (قراءة نقدية)	د. حامد أبو أحمد	٢٢/١٤
- حقيقة التجربة الشعرية في ديوان جرح الإباء	د. عمر عبدالرحمن الساريسي	١٤/١٤
- صراع الشرق والغرب في رواية السنيورة	د. حلمي محمد القاعود	٧٠/١٥
- الصورة الشعرية عند عدنان النحوي	محمود السيد الدغيم	٤٠/١٣
- العلامة محمود محمد شاكر في مواجهة النص.. رؤية ومنهج	د. صابر عبدالدايم	٤٦/١٦
- قراءة في ديوان عبدالله السيد شرف (أحرف من عطر ونور)	محمد يوسف التاجي	٧٥/١٣
- قراءة نقدية: رواية: الهجرة من أفغانستان	د. حلمي محمد القاعود	٢٢/١٣
- القوس العذراء	د. زكي نجيب محمود	٨٢/١٦
- القوس العذراء	د. إحسان عباس	٨٦/١٦
- القوس العذراء رؤية في الإبداع الفني	د. محمد مصطفى هدارة	٩٤/١٦
- القوس العذراء.. الصوت والصدى	د. عبده زايد	١١٨/١٦
- القوس العذراء وعشق التراث	د. سعد أبو الرضا	١٠٤/١٦

تابع كشاف المقالات

تابع كشاف المقالات

كشاف مجلة الأدب الإسلامي للأعداد ١-٥٠
كشاف المقالات

تابع كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- الإبداع الشعري الجزائري في الميزان النقدي	مصطفى بلمشري	٣٣/٥٢
- الإبداع والمرجعية الإسلامية	د. سعد أبو الرضا	٣٦/٩٨
- أثر الشعر العربي في الأدب التركي	د. حسين مجيب المصري	٣٦/٤
- أثر وسائل الإعلام في إفساد الذوق اللغوي	يوسف عز الدين	٣٦/٨
- أدب الرحلات عند الطنطاوي	صدقي البيك	٣٤-٣٥/١٠٦
- أدبيات ابن الجوزي في منظور الشيخ علي الطنطاوي	بن عيسى باطاهر	٣٤-٣٥/٧٢
- أسلوب علي الطنطاوي في الحديث عن المرأة	محمد حيان الحافظ	٣٤-٣٥/٩٥
- إشراقة نبوغ في حياة الشيخ علي الطنطاوي	عدنان النحوي	٣٤-٣٥/٢٨
- أنور الجندي رائد الصحافة الإسلامية	صلاح رشيد	٣٣/٣٧
- أنور الجندي وجهده الموسوعي	حلمي القاعود	٣٣/٣٨
- جدي علي الطنطاوي في بيته	عابدة المؤيد العظم	٣٤-٣٥/٥٢
- خواطر من أستاذنا الطنطاوي	محمد لطفي الصباغ	٣٤-٣٥/٢٠
- الدور الحضاري للأدب الإسلامي	أحمد عمر هاشم	٣٣/١١٢
- ذكريات لا تنسى مع أنور الجندي	غريب جمعة	٣٣/٣٠
- رائد الشعر الإسلامي في اليمن محمد محمود الزبيري	عبدالرحمن بعكر	٣٦/١٤
- رحيل آخر الفرسان	فاروق باسلامة	٣٣/٢٦
- رحيل فارس الثقافة والفكر ومعلم الشباب	يوسف القرضاوي	٣٣/٢٢
- سيرة الشيخ علي الطنطاوي	مجاهد ديرانية	٣٤-٣٥/١٢٢
- شخصية المكان في ذكريات الشيخ علي الطنطاوي	جابر قميحة	٣٤-٣٥/٣٤
- الشيخ علي الطنطاوي الخطيب الأديب	عبدالباسط أحمد	٣٤-٣٥/٩٦
- الشيخ علي الطنطاوي كما عرفته	عبدالقدوس أبو صالح	٣٤-٣٥/٤
- الشيخ علي الطنطاوي مربياً إسلامياً	أحمد حسن الخميسي	٣٤-٣٥/١١٤
- الصورة الأدبية والفنية في أدب الطنطاوي	محمد سعيد المولوي	٣٤-٣٥/٤٢
- الطنطاوي - صور وخواطر - قراءة ثانية	شمس الدين درمش	٣٤-٣٥/١٠٠
- الطنطاوي عناق الفقه والفكر والأدب	إبراهيم الألمعي	٣٤-٣٥/٧٤
- الطنطاوي يعظ بعد موته	محمد ياسر القضماني	٣٤-٣٥/٢٧
- علي الطنطاوي بين الإبداع والتنظير	ياسر محمد غريب	٣٤-٣٥/٨٠
- علي الطنطاوي .. حركية الحديث والبعد الرابع للأدب	أحمد بسام ساعي	٣٤-٣٥/٦٦
- علي الطنطاوي في صحافة مصر	محمد رجب البيومي	٣٤-٣٥/١٢
- علي الطنطاوي كما يمثله لي الخيال من خلال كتاباته	محمد أحمد هيشور	٣٤-٣٥/٦٠
- قراءة في ديوان أشجان النيل لحسن الأمراني	إسماعيل علوي	٣٦/٥٠
- فن السخرية وبعدها الإسلامي في أدب الطنطاوي : الذكريات أنموذجاً	أحمد بن علي آل مريع	٣٤-٣٥/٨٤
- في مفهوم الحداثة	شلتاغ عبوب	٣٣/٥٤
- قراءة في كتاب تعريف عام بدين الإسلام للطنطاوي	محمد يوسف التاجي	٣٤-٣٥/١٢٠
- قصص الشيخ علي الطنطاوي بين الدعوة والفن	سعد أبو الرضا	٣٤-٣٥/٢٢
- كشاف الموضوعات المنشورة عن الشيخ علي الطنطاوي	التحرير	٣٤-٣٥/١٦٦
- كوسوفا في الشعر الألباني المعاصر	عبداللطيف الأرناؤوط	٣٢/٥٦
- مات وبقيت كلماته	عبدالعزيز اللاحم	٣٤-٣٥/١١
- مؤلفات أنور الجندي	التحرير	٣٣/٤٥
- مؤلفات جدي علي الطنطاوي .. ولكن بقلمي	أروى المؤيد العظم	٣٤-٣٥/٥٥
- مؤلفات الشيخ علي الطنطاوي وما كتب عنه	التحرير	٣٤-٣٥/١٣١
- محمد تيمور رائد التعريب وأسلمة الأدب القصصي المترجم	محمد النقيب	٣٦/٣٦
- محمود شيث خطاب أديباً	مجاهد بهجت	٣٦/٢٦

تابع كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- مرثية الطنطاوي	أبو تراب الظاهري	٣٤-٣٥/٢٠٤
- المرجع والإجراء عربيا.. المناهج النقدية والخصوصية الحضارية	عبدالغني بارة	٣٦/٤٤
- مع حدو القافلة	محمد شلال الحناحنة	٣٤-٣٥/١١٠
- المكتبة السمعية والمرئية للشيخ علي الطنطاوي	علاء الدين آل رشي	٣٤-٣٥/٧٩
- من سمات السيرة عند الشيخ علي الطنطاوي	عبدالله صالح المسعود	٣٤-٣٥/٤٩
- مواقف من حياة الشيخ علي الطنطاوي	أحمد فؤاد حسن	٣٤-٣٥/١١٨
- موقف الأدب الإسلامي من الآداب الغربية	محمد علي وهبة	٣٣/٦٦
- وقفة مع شعر نذر الإسلام	محمد سلطان الندوي	٣٣/٢٧
❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖
- أحاسيس الطفولة في شعر الأميري مع أحفاده	خالد الحليبي	٤٠/١٦
- أحمد فرج عقيلان .. صاحب الأدب الأصيل	عبدالعزيز صالح العسكر	٣٩/٦٦
- إحياء ذكرى عبدالله بلخير	التحرير	٣٩/٤٨
الأدب الإسلامي وتجديد الخطاب الديني	سعد أبو الرضا	٣٨/١٦
الأدب الإسلامي والتدافع الحضاري	الحسين زروق	٣٩/٨٠
أدب المهجر الشرقي وأصالة البحث	سمير عبدالحميد	٣٧/٢٤
- أدب الأطفال في التراث	محمد حيان حافظ	٤٠/٦٨
ادب الطفل من منظور إسلامي	عزيزة محمد القعيضيب	٤٠/٤٩
ادب الطفولة من منظور اسلامي تجربة محمد جمال عمرو	عمر حسن القيام	٤٠/٧٦
أزمة الأدب والجنس	عبدالرحمن تبرمسين	٣٨/٦٦
- الأعمال المجهولة في مسرح باكثير الاجتماعي	محمد أبو بكر حميد	٣٨/١٨
- أين مسرح الطفل العربي	محمد أبو بكر حميد	٤٠/٣٦
- البعد الأخلاقي للعمل الأدبي	عبدالرزاق ديار بكرلي	٣٨/١١٢
- بلغة من اللغة : كشف الغطاء	غازي مختار طليمات	٣٩/٦٥
بنية الملحمة الإسلامية في (تهويمات يتظان) لعبد القادر رمزي	مصطفى العليان	٣٨/٢٦
البوح .. مجموعة قصصية من الواقع للدكتور وليد قصاب	عبداللطيف الأرناؤوط	٣٩/٧٨
بوابة النقد الثانية	عبد الباسط بدر	٣٨/٧٤
بين الفصحى والعامية	بتول حاج أحمد محمد	٣٧/٦٢
التصور الاسلامي لأدب الاطفال	علياء دربك	٤٠/٥٠
التلقي في التراث البلاغي والنقدي	عبدالعظيم فوزي	٣٩/٤
- التكامل بين الاقتصاد والأدب	يوسف السعيد	٣٧/٧٤
دراسة تحليلية لقصيدة (الولد يموت) لأبي تمام	عبده بدوي	٣٨/١٠
ديوان (عناق الهدى والهوى) لسعيد ساجد الكرواني	عبدالرحمن حوطش	٣٧/٤٨
- ذكرى عبدالله بلخير	سالم زين باحميد	٣٩/٤٣
- الرؤية الإسلامية في شعر حافظ إبراهيم	مصطفى محمد الفار	٣٩/٧٢
- الرؤية الإسلامية وجماليات الفن في (البحث عن الجذور) لمؤمنة أبو صالح	محمد صالح الشنطي	٣٧/٤٠
- الرواية الإسلامية وبناؤها الموضوعي والفني	عبدالفتاح محمد عثمان	٣٨/٤
زرزور وأغنية الولد الفلسطيني	أحمد فضل شبلول	٤٠/٨٠
- الشاعر البنغالي القاضي نذر الإسلام	طريق الإسلام	٣٨/٧٦
- شعر الطفل المسلم	عبدالتواب يوسف	٤٠/١٢
- الشكل الفني وحرية المرأة في مجموعة (جمرات تأكل العتمة)	سعد أبو الرضا	٣٧/٣٤

تابع كشاف المقالات

الموضوع	الكاتب	العدد والصفحة
- صورة الإسلام في الأدب الإنجليزي	عبدالباسط أحمد	٥٤/٣٩
- الطريق إلى الفردوس	محمد رجب البيومي	٤/٣٧
- الطفولة وحكاياتها شعرا نابضا .. حكايات أروى .. د. محمد وليد	محمد الحسناوي	٦٠/٤٠
- عبدالله بلخير شاعر الملاحم الإسلامية الطوال	أحمد عبدالله السومحي	٣٠/٣٩
- عبدالله بلخير في سطور	التحرير	٢٩/٣٩
- عبدالله بلخير في شبابه	حسين بافقيه	٤٤/٣٩
- عبدالله بلخير والتجربة الشعورية والتاريخية في مطولة (لا غالب إلا الله)	محمد أبو بكر حميد	٣٨/٣٩
- العولمة والأدب	حسام الخطيب	٧٢/٣٧
- فصاحة الصحابة وأثرها في كتب الأدب والبلاغة	محمد رستم	٤٤/٣٨
- في أدب الكتابة للأطفال لدى الأميرة مها الفيصل	عبدالرحمن لطفي	٥٨/٤٠
- قراءة في ديوان أشجار الشارع أخواتي لأحمد شبلول	أحمد محمود مبارك	٧٢/٤٠
- قراءة في رواية (توبة وسُلي) للأميرة مها الفيصل	فتاة البتراء	٥٢/٣٧
- قصص الأطفال بين الواقع والمثال	خليل أبو ذياب	٣٦/٤٠
- قصيدة بانت سعاد .. سطور في تحقيق الإسناد	أحمد علي آل مريع	١١٢/٣٩
- كشاف موضوعات أدب الأطفال في مجلة الأدب الإسلامي	التحرير	٨٩/٤٠
- مبارك الخاطر الأديب الشاعر	خليفة بن عربي	٥٦/٣٧
- محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر المعاصر	حكمت صالح	١٢/٣٧
- محمد محمد حسين .. أديب غايته الحقيقة	حلمي القاعود	١٤/٣٩
- مستويات اللغة والمضمون في مذكرات فيل مغرور لحسين علي محمد	محمد زيدان	٨٢/٤٠
- المعانية القرآنية في الشعر الأذربيجاني	عائدة قاسم	٧٨/٣٧
- مع عبدالله بلخير في سيرته وإبداعه	محمد عبدالرحمن الربيع	٢٦/٣٩
- ملف خاص : عبدالله بلخير شاعرا إسلاميا	التحرير	٢٥/٣٩
- من ثوابت الأديب المسلم	حسين دغريري	١١٢/٣٧
- من وحي الربيع	محمد معصوم رسول	٨٤/٣٧
- نحو أدب إسلامي للطفل	ناول عبدالهادي	١٠٤/٤٠
- نحو منهج إسلامي لأدب الطفل	عبدالقدوس أبو صالح	٤/٤٠
- نسيم حجازي والرواية الإسلامية في الأدب الأوردي	سمير عبدالحميد	٥٠/٣٩
- نظرات في الأدب الإسلامي	صديق بكر عيطة	٨٤/٣٩
- نظرات في ديوان أعطر السير للأطفال لـ د. عبدالرزاق حسين	يحيى حاج يحيى	٢٢/٤٠
❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖	❖ ❖ ❖
- الإبداع الفني بين الخير والشر	محمد السيد الدسوقي	٥٦ / ٤٢
- الإبداع الفني في وجود التراث والهوية	محمود إسماعيل	١١٢ / ٤١
- أبو الحسن كما عرفته (في رثاء محمد حسن بريغش)	عبدالقدوس أبو صالح	١٨ / ٤٢
- أثر الإسلام في أدب الرافعي	عدنان النحوي	٤٣ - ٤٤ / ٨٠
- الأدب الاسلامي في المدونة التونسية	بلقاسم برهومي	٦٢ / ٤١
- أدب الأطفال لدى محمد حسن بريغش	شمس الدين درمش	٤٨ / ٤٢
- الأدب العفيف	أحمد عطية السعودي	٨٢ / ٤٢
- أدب المسلمين في غرب إفريقيا	هارون المهدي ميغا	٧٢ / ٤٢
- الأديب الداعية محمد حسن بريغش	فهمي النجار	٢٠ / ٤٢
- أستاذي الرافعي	حسين مجيب المصري	٤٣ - ٤٤ / ٢١٨
- أسلوب الرافعي الأدبي في تناول التاريخ الإسلامي	عبدالحليم عويس	٤٣ - ٤٤ / ٤٢

تابع كشاف المقالات

تابع كشاف المقالات

تابع كشاف المقالات

كشاف مجلة الأدب الإسلامي للأعداد ١-٥٠ (لقاء العدد)

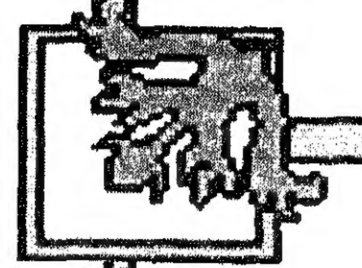
ضيف العدد	المحاور	العدد والصفحة
- الشيخ أبو الحسن الندوي	د. خالد الدادسي	١٧١ /٢٧-٢٦
- الشيخ أبوالحسن الندوي	د. عبدالقدوس أبو صالح	٢٨/٢
- أحمد الجدع	المداني عدادي	٤٦/١٣
- أحمد سويلم	محمد أبو الوفا	٤٤/٤٠
- د. أحمد علي مدكور	مصطفى قنبر	٥٣/٣٢
- أحمد العناني	د. عمر الساريسي	١٨/٣٣
- أحمد هيكل	محمد عبدالشافي القوصي	٦٦/٢٤
- أنور الجندي	السيد عبدالحكم السيد	٣٢/٣٣
- ثروت أباظة	عنترمخيمر	١٤/٦
- د. حسن بن فهد الهويمل	التحرير	٣٠/٢٠
- الشيخ حمد الجاسر	د. عائض الردادي	١٨/٢٥
- خولة القزويني	شمس الدين درمش	١٤/٤٧
- راشد الزبير السنوسي	عبدالرازق الغول	٣٤/٤٨
- د. رجاء محمد عودة	شمس الدين درمش	٣٠/٣٨
- د. سعاد الناصر	المداني عدادي	٦٦/٢٥
- د. سعد أبو الرضا	إحسان الأحمدي	٢٠/٤٠
- د. سعد أبو الرضا	المداني عدادي	٣٦/٢٠
- سهيلة زين العابدين حماد	التحرير	٢٢/٢١
- سهيلة زين العابدين حماد	محمد باوزير	٢٨/٤٩
- د . شوقي ضيف	مجلة الدعوة	٥٨/٢٨
- د . صابر عبدالدايم	مصطفى قنبر	٣٠/٤٥
- د . عبدالباسط بدر	التحرير	٣٨/٢٤
- عبدالتواب يوسف	محمد زيدان	١٥/٨
- د. عبدالحميد إبراهيم	كريم محمد	٦٨/٢١
- د . عبدالعزيز حمودة	التحرير	٣٠/٤
- د. عبدالعزيز الثنيان	د. غريب جمعة	٢٦/٢٢
- د. عبدالقدوس أبو صالح	التحرير	١٦/١٧
- الشيخ عبدالله بن إدريس	د. عبدالله الحيدري	٤٢/٣١
- الأستاذ عبدالله بن خميس	محمد عبدالشافي	٢٠/٣٦
- د. عبدالمنعم يونس	محمد عبدالشافي	٢٠/٣٧
- د. عبدالولي الشميري	عنتر مخيمر	١٤/٧
- علية الجعار	محمد رشدي عبيد	١٤/١٣
- د. عماد الدين خليل	أماني بسيسو/ لبيبة محمود	٢٠/٣٩
- د. مأمون فريز جرار	محمد شلال الحناحنة	٢٢/٤١
- د. المباركة بنت البراء	التحرير	٢٩/٣
- محمد التهامي	د. خالد الدادسي	٤٢/٤٣
- محمد حسن بريغش	محمد عبدالشافي	٢٢/٢٩
- د. محمد السعيد جمال الدين	أحمد فضل شبلول	١٨/١٤
- د. محمد عبده يماني	محمد أوزكاغ	٢٦/١٥
- د. محمد بن عزوز	المداني عدادي	٥٨/١٧
- د. محمد علي الرباوي	د. سعد أبو الرضا	٢٢/١
- د. محمد مصطفى هدارة	د. صابر عبدالدايم	٥٨/١١
- الشيخ محمد متولي الشعراوي	رشيدة بن ناصر	٣٠/٤٦
- د. محمد مرتاض	د. نجم عبدالكريم	٥٦/١٦
- الشيخ محمود محمد شاكر	أحمد فضل شبلول	٢٢/٥
- د.مصطفى الشكعة	عبدالغني عبدالهادي	٥٦/٣٨
- د . مصطفى محمود	سماح أحمد	٣٤/٥٠
- مع الفائزين في مسابقة القدس الشعرية	عبدالغني عبد الهادي	٥٦/٣٨
- د. نجيب الكيلاني	أحمد عبدالرحمن محمد	١٣٦/ ١٠-٩
- د. نجيب الكيلاني	جمال السيد	١٥٢/ ١٠-٩
- د. نجيب الكيلاني	محمد عبدالشافي	١٧٠/ ١٠-٩
- الفريق يحيى العلمي	أحمد فضل شبلول	١٣/١٢
- د. يوسف عزالدين	التحرير	١٨/١٨

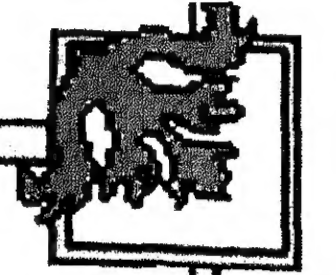
كشاف مجلة الأدب الإسلامي للأعداد ١-٥٠

كشاف المسرحيات

كشاف مجلة الأدب الإسلامي للأعداد ١-٥٠

كشاف رسائل جامعية





منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث - لشعراء الرابطة.
٢- نظرات في الأدب - أبو الحسن الندوي.
٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.
٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث - د.عبدالباسط بدر.
٥- النص الأدبي للأطفال - د.سعد أبو الرضا.
٦- ديوان «البوسنة والهرسك» - مختارات من شعراء الرابطة.
٧- لن أموت سدى «رواية» - الكاتبة جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية.
٨- ديوان « يا إلهي» - محمد التهامي.
٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د.عودة الله القيسي.
١٠- ديوان « مدائن الفجر» د.صابر عبدالدايم.
١١- العائدة «رواية» - سلام أحمد إدريسو «الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية».
١٢- محكمة الأبرياء « مسرحية شعرية» - د.غازي مختار طليمات.
١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني - د.حلمي القاعود.
١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» - د.جابر قميحة.
١٥- ديوان «في ظلال الرضا» - أحمد محمود مبارك.
١٦- في النقد التطبيقي - د.عماد الدين خليل.
١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي - دراسات وبحوث - مجموعة من الكتاب.
١٨- د. محمد مصطفى هدارة - دراسات وبحوث - مجموعة من الكتاب.
١٩- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د.ماجدة مخلوف.
٢٠- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر - حليمة بنت سويد الحمد.
٢١- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».
٢٢- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية» محمد رشدي عبيد.

سلسلة أدب الأطفال:

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.
٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.
٣- تغريد البلابل - يحيى الحاج يحيى.
٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.
٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.
٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.
٧- باقة ياسمين « مجموعة قصصية للأطفال من الأدب التركي » تأليف علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.

تحت الطبع:

١- ديوان «أقباس» - طاهر محمد العتباني.
٢- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د . كمال سعد خليفة.
٣- بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.
٤- بحوث ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي.
٥- الأعمال الفائزة في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية (ستة كتب).
٦- الأعمال الفائزة في مسابقة الأديبات الإسلاميات (١٠ كتب).
٧- الأعمال الفائزة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة، وهي:
- ٣ مجموعات شعرية.
- ٣ مجموعات قصصية.
- ٣ مسرحيات.

معتمدو توزيع مجلة الأدب الإسلامي:

* السعودية :
- الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع:
- ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض - الرمز البريدي ١١٦٧١
- هاتف: ٤٨٧١٤١٤ ، فاكسميلي: ٤٨٧١٤٦٠
* الإمارات العربية المتحدة:
- دبي - دار الحكمة - هاتف ٢٦٦٥٣٩٤ - فاكس ٢٦٦٩٨٢٧ - ص.ب :٢٠٠٧
* الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨١٦٨٨٤
* البحرين: المنامة - مؤسسة الأيام للصحافة والتوزيع - هاتف ٧٢٥١١١ - فاكس ٧٢٢٧٦٣
* قطر: الدوحة - مكتبة الإشراق - هاتف وفاكس ٤٤٤٧٨١١
* مصر: القاهرة - دار أخبار اليوم - هاتف ٥٧٨٢٧٠٠ - ٥٧٨٢٥٤٠
* الأردن: عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية
- هاتف ٤٦٣٠١٩١ - فاكس ٤٦٣٥١٥٢
* اليمن : صنعاء - دار القلم للنشر والتوزيع - هاتف ٢٧٢٥٦٣ - فاكس ٢٧٢٥٦٢
* المغرب: الدار البيضاء - الشركة العربية الإفريقية - هاتف ٢٢٤٦٢٠٠ - فاكس ٢٢٤٩٢١٤

عنوان الموقع في الإنترنت: web page adress:www.adabislami.org
العنوان في البريد الإلكتروني: E-mail: info@adabislami.org

قسيمة اشتراك

سعادة رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي

أرجو تسجيل اشتراكنا في مجلة الأدب الإسلامي لمدة ....

ومرفق طيه شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية - حساب المجلة

بمبلغ ....

بيانات المشترك

الاسم: ....

الجنسية: ....

الوظيفة أو العمل: ....

العنوان: ....

هاتف المنزل: .... هاتف العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

قيمة الاشتراك السنوي	**للأفراد:** في البلاد العربية ما يعادل (١٥) دولاراً - خارج البلاد العربية ما يعادل (٢٥) دولاراً. **للهيئات والمؤسسات:** ما يعادل (٣٠) دولاراً.

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مصرفي معتمد. أو تودع حوالة باسم د. عبدالقدوس محمد ناجي أبو صالح رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي ، الحساب رقم (٣/٨٠٠٨) في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع العليا العام (١٦٦) بالرياض.

وللتحويل من الحساب الشخصي إلى حساب المجلة على رقم الحساب (١٦٦٠٠٨٠٠٨٣)

وترسل صورة الحوالة أو إشعار التحويل مع قسيمة الاشتراك على عنوان المجلة:

السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب ٥٥٤٤٦ هاتف ٤٦٢٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٣٨٨ فاكس ٤٦٤٩٧٠٦ جوال ٠٥٣٤٧٧٠٩٤

قسيمة اشتراك (هدية - تبرع)

سعادة رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي:

أرجو تسجيل اشتراكنا في مجلة الأدب الإسلامي لمدة .... يرسل هدية إلى:

الاسم: ....

العنوان: ....

ومرفق طيه شيك باسم رابطة الأدب الإسلامي العالمية - حساب المجلة

بمبلغ: ....

بيانات طالب الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: ....

الوظيفة أو العمل: ....

العنوان: ....

هاتف المنزل: .... هاتف العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: ....

المبلغ المدفوع: ....

قيمة الاشتراك السنوي	**للأفراد:** في البلاد العربية ما يعادل (١٥) دولاراً - خارج البلاد العربية ما يعادل (٢٥) دولاراً. **للهيئات والمؤسسات:** ما يعادل (٣٠) دولاراً.

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مصرفي معتمد. أو تودع حوالة باسم د. عبدالقدوس محمد ناجي أبو صالح رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي ، الحساب رقم (٣/٨٠٠٨) في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع العليا العام (١٦٦) بالرياض.

وللتحويل من الحساب الشخصي إلى حساب المجلة على رقم الحساب (١٦٦٠٠٨٠٠٨٣)

وترسل صورة الحوالة أو إشعار التحويل مع قسيمة الاشتراك على عنوان المجلة:

السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب ٥٥٤٤٦ هاتف ٤٦٢٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٣٨٨ فاكس ٤٦٤٩٧٠٦ جوال ٠٥٣٤٧٧٠٩٤



مجلّة فكريّة فصليّة محكّمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الاشتراك السنوي:

في دول الخليج، أمريكا، استراليا، اليابان، أوروبا، نيوزيلندا:

للأفراد 50 دولاراً أمريكياً - للمؤسسات 100 دولار أمريكي

في باقي دول العالم:

للأفراد 25 دولاراً أمريكياً - للمؤسسات 70 دولار أمريكي

التسديد:

شيك مصرفي مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر:

المركز اللبناني للأبحاث والدراسات الحضاريّة [LCCRS]

أو تحويل المبلغ إلى العنوان التالي:

LCCRS- Bank Audi, Bechara Khoury Beyrouth

Acc. No: 58280546100206201



كورنيش المزرعة - شارع أحمد تقيّ الدين
بناية كولومبيا سنتر - قسم أ - طابق 4
بيروت - لبنان
الهاتف: 00961-1-707361
الفاكس: 00961-1-311183

قسيمة إشتراك في إسلامية المعرفة

أرجو قبول/ تجديد إشتراكي بـ [ ] نسخة إعتباراً من [ ] ولمدة [ ] عام.

طيه صك/ حوالة بريدية بقيمة ....

إرسال فاتورة ....

الإسم ....

العنوان ....

التوقيع .... التاريخ ....

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

١٤٠١هـ – ١٩٨١م
1401AH—1981AC